

عايدة خوري

Aída Curi

ذهبُ صافٍ في منجم ظلمات

ترجمة

عادل رفيق حكيم
وعبد الوهاب ثابت المصري
مراجعة عامة
رضا كمال أنطون حجار

غلاف

الفنان المصري
جمال جاد مليكة

عايدة خوري

Aída Curi

ذهب صافٍ في منجم ظلمات

الطبعة الأولى باللغة العربية مارس ٢٠١٦

تمت الترجمة إلى اللغة العربية

استنادًا إلى الطبعة الخامسة باللغة البرتغالية

مطبعة سبيد ماستر - القاهرة

حياة الشهادة بالعفة والطهارة تكتمل إلى الاستشهاد

(تقديم وتصريح بالطّبع من سيادة المطران جورج بكر)

فتاة من أصول شرقية أرادت أن تعيش الطهارة والعفة في حياتها. عرفت أن التقوى ليست باستكمال الواجبات الطقسية فحسب، ولكن بالالتصاق بالسيد المسيح وبأن أيّ غلط يُعدها عن السيد المسيح. عاشت حياة صادقة مُتخذة القرارات الصادقة، هي كمثيلاتها من الشبيبة. في هذا العهد كانت ولادة الحركة الكاثوليكية العالمية. تعلمت كيف تعيش الإنسان بعمق النفس وطهارة القلب، وبالالتزام بإيمانٍ يجعل منها - ومن كل فرد من أتباع الحركة الكاثوليكية - نوراً يشع في المجتمع، ويجعل كل فرد منهم يحيا لا لأحد سوى للسيد المسيح.

كم هي جميلة الأسرة التي تعيش معاً، وتتألف معاً ... ومعاً يعيش كل فرد منهم للسيد المسيح، فتُصبح هذه الاسرة كنيسة، وفي روحانية القرن الواحد والعشرين " كنيسة بيتية ".

فتاة لم نسمع عنها في الشرق مع أنها شرقية ومن بلادنا السورية ... سمعنا عنها عبر أخيها الكاهن الفاضل محب البسطاء والفقراء والمُعوزين الأب موريس خوري، الذي يسير أيضاً على خُطى الرب يسوع.

وتعجبت أنا شخصياً من صمته حين جعل شقيقته في قلبه حتى تشجع مؤخرًا لكتابة شهادة باللغات الأجنبية. ولما أظهرت له رغبة في قلبي أن تُترجم قام بترجمة حياتها إلى العربية لتكون شهادة فعلية لفتاة شهدت بحياتها عن الطهر والنقاوة وأبت إلا أن تعيش هذا الطهر إلى الاستشهاد فأسقطت من أعلى البناية... حكموا على الجناة... وها هي الأم المحزونة تذهب إلى الجناة لتُعبّر عن مسامحتها لهم، وكأن العدل والرحمة تلاقيا... أليست هذه الأم هي من منحت القداسة لهذه الأسرة؟

إلى الأب موريس خوري أهدي كلمات بسيطة وأصرح بطبع الكتاب المترجم إلى العربية لأجل إثراء روحانية الشبيبة بالافتداء في حياتهم بشهادة العفة والطهارة. الشهيدة من أرضنا، من كنيستنا، من شرقنا. الشهيدة عايدة خوري.

المطران جورج بكر

+ المطران جورج بكر

رئيس أساقفة بلسيوس الفخري

النائب البطريكي العام في مصر والسودان

ظهور ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح المقدس

١٩ / ٣ / ٢٠١٦ (عيد القديس يوسف)

مقدّمة

إذا أردنا أن نتكلم أو نكتب عن حياة عايدة خوري ، علينا أن نمتلك فضائل عديدة، حيث إنّنا لا بُدّ أن نواجه التناقض الكبير الذي يوجد بين الطهارة والعُنف.

كلمة الطهارة ، وكذلك كلمة الحب، تمرّ على مدار السنوات العشرين الأخيرة، لا فقط بإنتهاكٍ واضح وبسوء فهمٍ لمعنى الكلمة الصحيح، بل أيضاً بمفهومٍ مُشوّه بخصوص الذين يعملون بهذه الفضيلة، حيث إنّهم كثيراً ما يُعتبرون أشخاصاً غير طبيعيين، غريبين ، وشاذين، أو حتى غير مُتزنين. هذا ، بدون شك، تفسيرٌ من العالم المادّي الذي يطلب اللدّة فقط ، هذا العالم الموسوم بالإنانية والفردية، هذا العالم الذي نعيش فيه والذي ينظر إلى الإنسان بمعايير ماديّة بصفة مُطلقة.

أمّا بالنسبة للعنف ، مع الأسف، فهو الصفة المُميّزة التي تظهر باستمرار في التصرّفات والعلاقات، ممّا يؤلّد مجتمعاَ مَرَضِيًّا غيرَ آمِنٍ ومُخيفاً، وغالباً ما يفتقد إلى رؤية مُستقبليّة... ليس هذا فقط في البرازيل ولكن في العالم كله، حيث تهتمّ السُلطات والقيادات السياسية قلّاً من الأعمال الإجرامية العنيفة التي تتزايد دَوامُها سرّعةً.

يُقَدّم البعض للمجتمع حلاًّ مُدهِشةً لهذه الظاهرة، ابتداءً بتشديد العقوبات، ومُروراً بإصلاح النّظام التربويّ، ووصولاً إلى إنشاء أماكن جديدة للتّرفيه وللرياضة بالنسبة للشباب المُراهقين المقيمين على أطراف المُدن، وكل هذا في سبيل الوقاية من الانحراف.

مع ذلك ، فبعضُ الأبطال المثابرين – وليسوا بالعدد الكبير- تجرّؤوا على نشر الأفكار والأعمال المثالية التي تبني حقاً مجتمعاَ عادلاً

ومتضامناً. ولهذه الغاية لا يكفي أن يُعلن الدستورُ الفيدراليّ بكلّ اهتمامٍ وأن يدعو المواطنين لممارسة فضائل كهذه: العدالة والتضامن.

يجب على كل المجتمع وعلى كل فرد أن يقتنع بأنه مسؤول عن تصرّفه الذاتي بالعدل والتضامن، وكذلك وبالاحترام والشرف، لأنّ هذا التصرف سوف ينعكس على المجتمع الذي يتمنى أن يكون أيضاً عادلاً ومتضامناً، ومُحافظاً على الاحترام والشرف.

عايدة خوري، إلى جانب أشخاصٍ يردون في هذا الكتاب، هم "ذهبٌ صافٍ في منجم ظلمات"؛ وفي هذه الطبعة منه، هم يطرحون على قُرّاء بداية هذا القرن الحادي والعشرين تحديات هامة جداً: إمّا اختيار طريق الفضائل أو الانضمام إلى العنف المُقترح، علماً بأنّ هذا العنف يحوي دلالات ظاهرة على فساد الأخلاق على جميع المُستويات. هذا العنف يظهر في بعض الصفحات المؤلمة من الكتاب، ولكنه مازال يوجد حتى بعد الموت القاسي لهذه الفتاة - عايدة خوري - بل إنّهُ قد ازداد فيما بعد مع تشوّه السُلطات الحكومية.

للقرّاء إذًا، ولكل واحد منهم، أن يقوم باختياره، بعد الاطّلاع على المستندات ذات القيمة العالية التي تتخلّل الكتاب وترفع قيمته، فيختار المجتمع الذي يرغب فيه، والتصرّف الشخصي الذي يرسم يوماً بعد يوم ملامح ذلك المجتمع الذي نتمناه للغد.

منير خوري

عفيفة ل. كايال خوري

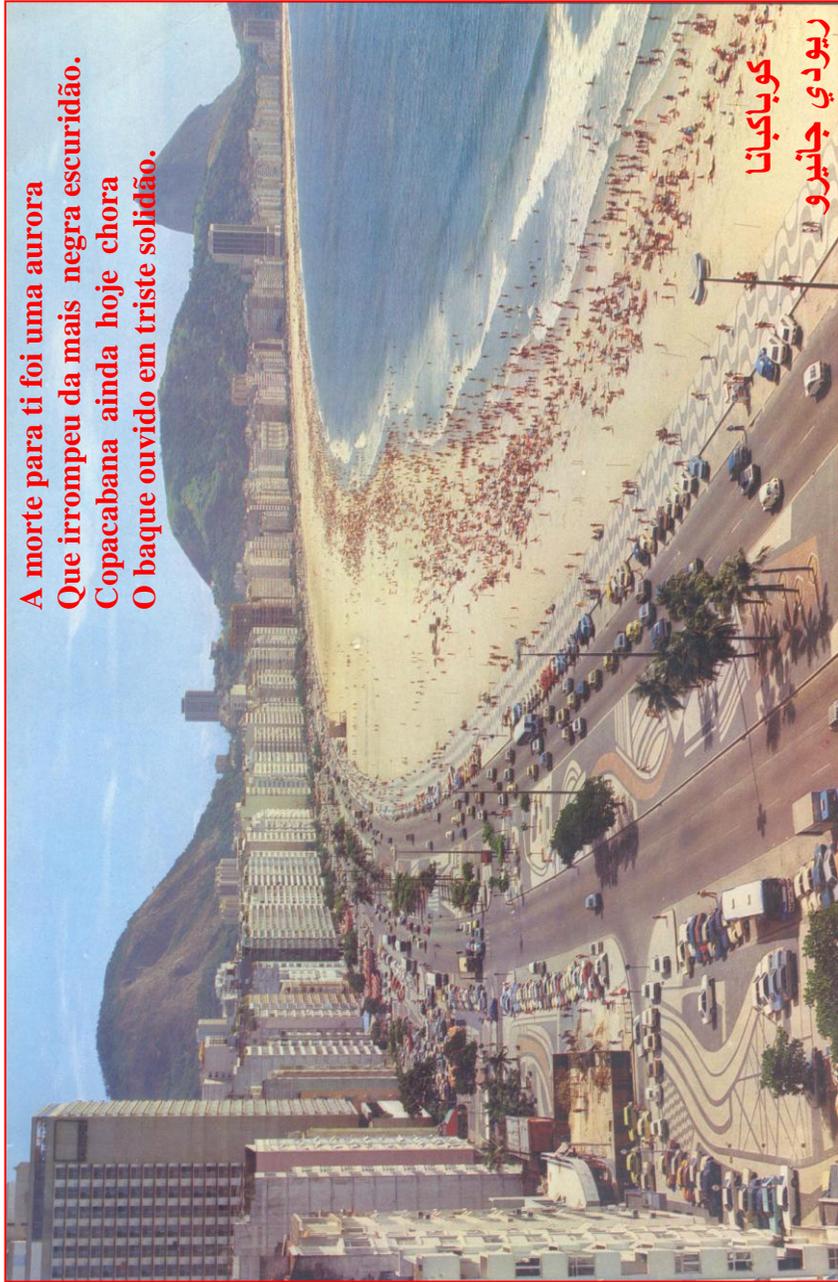
وكيل قضائي

محامية

متقاعد في النيابة العامة

في سان باولو

**A morte para ti foi uma aurora
Que irrompeu da mais negra escuridão.
Copacabana ainda hoje chora
O baque ouvido em triste solidão.**



**ریودی جانیرو
کوپاکابانا**



مشهد اعتيادي في ريو دي جانيرو نحو عام ١٩٥٨م.

إطار اجتماعي

غزت البرازيل الأفلام الأمريكية التي تُصور العنف، في الخمسينيات، ومما لا شك فيه أن ذلك كان له تأثير قوي على شخصيات الشباب البرازيلي، وعلى الأخص هؤلاء الذين لهم مشاكل عائلية، والشخصيات الضعيفة. من هذه الأفلام على سبيل المثال: فيلم "The Wild One" وقد قام بدور البطولة فيه الفنان مارلون براندو Marlon Brando (١٩٥٣). وفي ١٩٥٥ تم عرض فيلم "Rebel without a Cause" مع الفنانين "سال مينيو" Sal Mineo وجيمس دين James Dean. وفي نفس هذه السنة ١٩٥٥ تم عرض فيلم "Blackboard Jungle" حيث قام بدور البطولة جلين فورد Glenn Ford وسيدني بواتيه Sidney Poitiers. قصة هذا الفيلم تدور على صراعات بين طلاب المدرسة وأساتذتهم، وانتقد البعض هذا الفيلم لتشجيعه تمرد الشباب. ونذكر أيضاً أن هذا الفيلم كان يسبب ضجة في القاعة التي عُرض فيها.

وفي سنة ١٩٥٦ ظهر فيلم "Tutti Frutti" وفيه قام بدور البطولة ليتل ريتشارد Little Richard.

وفي نفس هذه الفترة بدأ الفنان إلفيس بريسلي Elvis Presley مسيرته، وهو مشهور بين الشباب بفضل رقصة Rock and Roll التي انتشرت في البرازيل.

وجدير بالذكر أن في أحد هذه الأفلام - وهو "متمرد دون أي سبب" (Rebel without a cause) والذي أخرجه نقولاس راي - تجري قصة غير اعتيادية آنذاك : "جيمس دين" يتعدى على والده لعدم توافق طباعيهما ، وكان لهذا الفيلم ولغيره تأثير سيء على عقول بعض الشباب الذين لم يكونوا ناضجين. ونذكر الحادث الذي حصل عندما عُرض الفيلم "تقلب الوقت" (وقام فيه بدور البطولة "بيل هالي" Bill Halley الذي يعتبره البعض الأب لـ Rock and Roll - روك أند رول) : حاول بعض الشباب تحطيم السينما المعروض فيها هذا الفيلم وتدعى "سينما ريان" في مدينة ريو دي جانيرو .

كانت ريو دي جانيرو وقتئذ تمر باضطراب وكانت السلطات البرازيلية لم تقطن بعد إلى هذا الاضطراب، بيد أن الصحف البرازيلية كانت تتعرض لهذا الاضطراب ، ولكن ليس بالقدر الذي يُخولها معالجة هذه المشكلة وإيجاد حلول لها، وكان تفكير السلطات البرازيلية موجه إلى التطور الصناعي وإلى إقامة مباني العاصمة الجديدة "برازيليا" خلال الفترة من عام ١٩٥٦ إلى ١٩٦٠. كان يسود البرازيل وقتئذ جوٌ مفعم بالتفاؤل، ولكن لم يكن همُّ البرازيل مُنصبًا على حل المشاكل الاجتماعية التي كانت تسود البرازيل وقتئذ. وجدير بالذكر أن قبل استشهاد عايده بثلاثة أسابيع، تم حرق متسول على

الطريق حينما كان نائمًا على رصيف في كوباكابانا (أحد أحياء ريو دي جانيرو) على مقربة من المبنى المشؤوم الذي وقعت فيه فاجعة استشهاد عايدة؛ وذكر البعض أن الشاب الذي قام بحرق المتسول هو أحد المجرمين الذين اشتركوا في قتل عايدة ... (ص ١٣٠) والعجيب أن الجرائد لم تذكر شيئًا عن الحادث ولا عن مرتكبي الجريمة . ولم يُجرَ تحقيق للوقوف على أسباب وقوع هذه الجريمة.

العنف الجنسي شاع في كوباكابانا وضواحيها في الخمسينيات ، وهذا العنف قد تمادى بسبب تراخي رجال الشرطة وعدم القيام بواجبهم على الوجه الأكمل، كما أن تواجد المحسوبة أدّى إلى حماية الجناة وعدم تعرضهم للعقاب، أو بالحكم عليهم بالعقاب الخفيف الذي لا يردع هؤلاء الجناة السائرين في غيهم . وقد أشيع أيضًا أن بعض الفتيات تمكّن من الإفلات من أيدي هؤلاء الجناة والفرار من الاغتصاب في أمكنة ليست بعيدة عن مدرسة عايدة. المدعو (ج.ر.) كان يتواجد بين الحين والحين في المنطقة نفسها. وقال لعائلة الكاتب: "أنا بنفسى أنقذت ابنة أخي من هذه المجموعة التي سبّبت مأساة عايدة . نقرّر أيضا أن سبب تكرار هذه الحوادث هو عدم التصرف الفوري للشخصيات ذوات النفوذ.

والمدعوة (ج. و.س.) ذكرت للكاتب أنه في اليوم السابق للذي تعدّوا فيه على عايدة، جذبها أحد شباب هذه المجموعة

نحو باب العمارة المشؤومة وحاول جذبها بقوة إلى داخل مصعد العمارة ولكنها تمكنت من الإفلات ولاذت بالفرار. وهي تتذكر ما قاله لها هذا الشاب ذاته الذي دعاها إلى الصعود معه إلى أعلى العمارة للاستمتاع برؤية البحر والشاطئ وأضاف بأن عمته موجودة فوق في أعلى العمارة ...

من المعروف أن هذه المجموعة الفاسدة كانت تتعاطى المخدرات حيث إن هذه المنطقة كانت تكثر فيها أنواع شتى من المخدرات . وأغلب الظن أن هؤلاء الجناة كانوا يتعاطون المخدرات. حسب المعلومات التي حصل المؤلف عليها ، هناك مركز لتوزيع المخدرات بالقرب من مكان حدوث القتل في العمارة المشؤومة، وكان في نفس العمارة شقة يقصدها الجناة لشراء المخدرات.

ملاحظة: كلما يذكر المؤلف الرّقم والصفحة مع الأقوال، فإنّه يُشير إلى ملف القضية.



الجزء الأول

الفصل الأول

لا تقلقي يا أمي

"إذا اقترب مني أحد بنية سيئة.. لكنت أصيح..
أصيح حتى الموت.. تأكدي يا أمي لن يلمسني أحد
بسوء ولا حتى بإصبع، ولن تخجلي أبدًا بسببي".
تلك الكلمات نطقت بها عايدة بنبرة حاسمة قبل موتها
بيومين أو ثلاثة؛ قالتها وهي تنهض من مقعدها حيث كانت
تجلس مع أمها في حجرة الاستقبال.
تعجبت أمي من تلك الكلمات ومن تلك النبرة حيث كانت
عايدة دائمًا وديعة وهادئة الصوت.
ولكن بهذه الطريقة عبرت عايدة عما بداخلها، وهو أن لا
أحد يمكنه أن يمسها بسوء بأي شكل من الأشكال.
وأيضًا إذا حاول أحد أن يقترب من عفتها فسوف تواجهه
بكل شجاعة وبدون تردد.

الفصل الثاني

في أواخر الخمسينيات، كانت الحياة الأخلاقية في ريو دي جانيرو تمر بمرحلة حرجة. حيث إن بعض الشباب كانوا يستعملون حريتهم بطريقة غير لائقة وإجرامية. وتحت هذه الظروف شعرت أمي بواجبها نحو أختي التي قد تخرجت مؤخرًا من مدرسة الراهبات الداخلية، فبدأت تتصحها:

"كوني حذرة يا ابنتي! لا تتقي بأحد. لأننا في عالمنا هذا علينا أن لا نثق بأحد إطلاقًا؛ كذلك لا تُقلدي الفتيات وهن يلبسن على الموضة وابتعدي عن التيار المنحرف".

والجيل الحديث الذي يعيش الآن القرن الواحد والعشرين يجهل تمامًا الأمور التي مررنا بها في الخمسينيات من القرن الماضي، حيث انهارت المبادئ والأخلاقيات لدى الشباب خاصة في ريو دي جانيرو. وتساءل إلى أية درجة يرجع كل هذا إلى الأفلام الأمريكية وتأثيرها على الشبيبة.

وفي خلال الخمسينيات من القرن الماضي بدأت ظاهرة المخدرات تنتشر بين الشباب والشابات. وحينذاك انتشرت الجرائم الجنسية الرهيبة. وكل تلك الصور الشنيعة ظهرت على

صفحات الجرائد تحت عنوان "الشباب المنحرف"، وهذا العنوان كان يمثل قطاع الشباب الذي بث الرعب والفرع بين العائلات وفي المنازل.

وكانت عايذة تجهل إلى أي حد يمكن أن يصل ذلك الشر، ولكنها كانت تدرك تماما مدى الأخطار التي كانت تحيط بكل فتاة؛ والدليل على هذا يظهر في الرسالة التي كتبتها لأحد أشقائنا بتاريخ ٢ سبتمبر عام ١٩٥٧، وذلك كان قبل موتها ببضعة أشهر وقُبيل تخرجها نهائيا من مدرسة الراهبات حيث كانت تدرس. لقد جاء في تلك الرسالة:

"أنا سعيدة جدًا لأنني سأعود إلى بيتي ومع عائلتي في ديسمبر القادم، حيث أساعد والدتي وأقوم على راحتها وأكون سندًا لها.

أرجو أن تصلي من أجلي وبالأخص في هذه الشهور الأخيرة كي أبقى دائما في خدمة الرب والمجتمع وأكون مطيعة لمشيئة المسيح. وأنت تعلم مدى التجارب التي ستواجهني في هذه المرحلة الجديدة من حياتي".

الفصل الثالث

بعد أن أمضت عايذة اثنتي عشرة سنة عند الراهبات، تركتهنَّ ورجعت إلى منزلنا حيث ستواصل دروسها حتى تجد عملاً مناسباً فتساعد والدتنا. كانت أُمي تسعى دائماً إلى تثقيف ابنتها حتى تحتل مركزاً مرموقاً في المجتمع.

وكان من المقرر أن تتقدم عايذة في شهر أكتوبر إلى خوض مسابقة للعمل في إحدى الشركات الحكومية. ولم يكن لديها وقت فراغ حيث كانت أيامها مليئة بالالتزامات. لذلك قضت عايذة سبعة شهور بعد تخرجها من مدرسة الراهبات في العمل المتواصل دون تكوين أية صداقات.

كان كل وقتها مشغولاً بين الدراسة والعمل في محل

شقيقنا "نلسون" (Nelson).

كانت عايذة تدرس اللغة الإنجليزية في حي كوباكبانا في المعهد "الثقافة الإنجليزية" ، كما كانت تأخذ دروساً خصوصية في اللغة البرتغالية. كما أنها كانت تتدرب على الآلة الكاتبة في كوباكبانا من الساعة السادسة بعد الظهر حتى السابعة. لذلك كان وقتها كله مشغولاً بالعمل والدراسة؛ وفي يوم

استشهادها لم يكن لديها وقت للعشاء، ولا حتى لتناول كسرة
خبز.



عايدة مع شقيقتها روبرتو

قالت لها أُمي: "يا ابنتي يجب أن تأكلي شيئاً قبل ذهابك
إلى دروسك".

فأجابت أختي: "يا أُمي ليس لدي أي وقت".
وخرجت عابدة من المنزل لكي تكون شهيدة الفضيحة.



عابدة في وسط البلد في ريو دي جانيرو

الفصل الرابع

كانت عايذة تعود دائماً إلى المنزل قبل الساعة (٨)

مساءً. وفي مساء ١٤ يوليو/تمّوز ١٩٥٨ قالت لها أمي:

"ارجعي يا ابنتي بسرعة حتى يمكنك متابعة المسلسل الإذاعي"، والذي كان عنوانه "هذه العيون السوداء"؛ ولكن الذي حدث في تلك الليلة هو أن عايذة لم تعد إلى منزلها في الوقت المعتاد. كانت أمي قلقة وهي تنتظرها في البيت، حيث إن ابنتها عايذة لم تكن معتادة أن تتأخر إلى مثل هذا الوقت المتأخر، كما أن الوصول من كوباكبانا إلى منزلنا لا يتعدى نصف الساعة.

كان منزلنا يقع في حي جاثة من ريودي جانيرو،

ومكثت أمي تتساءل: "هل هناك عطل في المواصلات؟"

ولكن مضت أكثر من ساعة. ولم تظهر عايذة.

"ماذا حدث في الطريق؟" وكانت الدقائق تمر ثقيلة، إلى

أن دقت الساعة العاشرة مساءً عندما وصل أخونا البكر "نلسن"

وصدم عندما وجد أمي وهي في حالة قلق شديد. فأخذ يهدئها،

ثم خرج مسرعاً مستقلاً سيارته ليبحث عن عايذة. توجه أولاً

إلى المدرسة حيث كانت تدرس، فلم يجدها. ثم خطر على باله أنها ربما قد وقع لها حادث مؤسف، فذهب إلى أقرب مستشفى من منزلنا، فلم يحصل على دليل يفيد به بأن عايدة موجودة هناك.

الفصل الخامس

بعد خروج أخي من المستشفى "ميجيل كوتو" ذهب إلى "شارع أطلانتك" في كوباكبانا، وأمام المبنى رقم ٣٣٨٨ فوجئ أخي بحشد من الجمهور، ولكنه قال في نفسه: "مستحيل أن يكون هذا التجمع بسبب أختي عايدة". ولكنه اقترب من الحشد وتسلل خلاله فوجد منظرًا رهيبًا. أخته عايدة ملقاة على الأرض وحول رأسها بركة من الدماء.

كانت أمي في منزلنا تنتظر رجوع عايدة. وكانت الساعة الحادية عشرة مساءً حين استيقظ أخي "روبرتو" من نومه وفوجئ بأن أمي مازالت ساهرة فقال لها: " اذهبي لتنامي يا أمي واستريحي " ، فردت عليه أمي بصوت ضعيف وخافت "عايدة لم تصل بعد". وفجأة دق جرس المنزل. نهضت أمي مسرعة لتفتح الباب وفي ذهنها أن شخصًا ما جاء يخبرها عن شيء. ولكن في الواقع أنهما كانا شخصين غريبين سأل أحدهما: " هل الأستاذ نلسن موجود؟".

فردت أمي : "لا، من يريده؟"

"نحن أصدقاؤه من شارع "ميجيل ليموس" . ونريد أن نتحدث معه". فسألتهما أمي:

"هل من أخبار عن ابنتي؟"

"لا يا أستاذة، نحن نريد أن نقابله لموضوع بسيط فهو صديقنا".

فردت أمي:

"لقد خرج منذ وقت قليل. إنه سيعود حالا ، يمكن إعطائي أي رسالة له".

"ليس لدينا رسالة له. سوف نعود ثانية بعد قليل".
أخذ قلب أمي يخفق لأنهما ذكرا اسم الشارع الذي توجد فيه مدرسة عايدة "شارع ميجيل ليموس".

الفصل السادس

سمع روبير صوت ضجيج في الشارع، ففتح النافذة وشاهد أمام المنزل سيارة تابعة للصحافة، فقال لأمي إن هذين الرجلين هما صحفيان. ثم عاد جرس الباب يدق من جديد، فنهض أخي روبير ليفتح الباب قائلاً لأمي:

"دعيني يا أمي أتحدّث معهما".

عندئذ أعلن الصحفيان اللذان أخفيا ما حدث على أمي الحقيقة كاملةً لأخي.

"إبقي يا أمي في البيت وسأذهب أنا معهما".

لكنّ أمي أصرّت على أن تذهب معهما.

وتوجهت سيارة الصحافة بهم إلى كوباكبانا، بينما الصحفيون كانوا يتحدثون بصوت خافت عن الحادث، وكل ما فهمته أمي أن حادثاً ما قد وقع.

وعند وصول السيارة إلى مكان الحادث شاهدت أمي لفيقاً من الجمهور، فأبصرت من خلاله، وهي مستتدة على روبير، منظرًا شنيعاً مُفجّعاً، فَصُدِمَتْ وَصَرَخَتْ:

"إنها ابنتي!"



وصول والدة عابدة إلى مكان الجريمة ورؤيتها أبنيتها
مُلقاةً على الرصيف، في شارع أنلنتيكا في حيّ كوباكبانا.

لا أحد يمكنه إدراك أحاسيس أمي في تلك اللحظة إلا مثيلاتها من الأمهات. نظرت أمي إلى ابنتها وأدركت أنها لن تسمع منها بعد كلمة واحدة. وعندها انهمرت أمي في البكاء ووقفت كالتمثال أمام ابنتها. ولكن الله منحها القوة لتحمل تلك الآلام الصعبة المريرة. وكان كل ذلك بمثابة لغز لأمي وللجميع: هل هو حادث اصطدام بسيارة أم هو حادث آخر؟ ولكن الذي كان واضحًا لأمي هو أن ابنتها لم تُعد تشعر بعد الآن بحبها الذي لا يوصف.



والدة عايدة بعد أن وصلت إلى مكان الحادث. تعزّيها ممرضة وهي صديقة العائلة.



FOTO Nº 2 - Aspecto do cadáver na posição em que foi encontrado pelos peritos, vendo-se próximo à cabeça da vítima os objetos constatados e descritos no corpo do laudo.

الفصل السابع

عندما وقع الحادث كنت أنا وأخي الصغير "قلدير" في "ساو پاولو"، وهي مدينة تبعد حوالي ٤٠٠ كيلو متر عن ريو دي جانيرو.

لقد كنا بالإكليريكية الصغرى. وفي اليوم التالي من الحادث، وعندما علم بالخبر الأب "چرقاسيو" رئيس الإكليريكية، بدأ رفع روجي المعنوية ثم أخبرني بموت أختي، مضيفاً أن إحدى جرائد ريو دي جانيرو كتبت أنها محاولة انتحار. أما أنا فكنت أرفض هذا الاحتمال وأؤكد استحالة وقوعه، لأنني كنت أعرف أختي حق المعرفة.

وعندما ذكر لي الأب المدير أن الشرطة تبحث عن أشخاص مشكوكٍ فيهم، تذكرت فوراً فتاة إيطالية (القديسة ماريَا غوريتي) التي قد استشهدت من أجل عفتها.

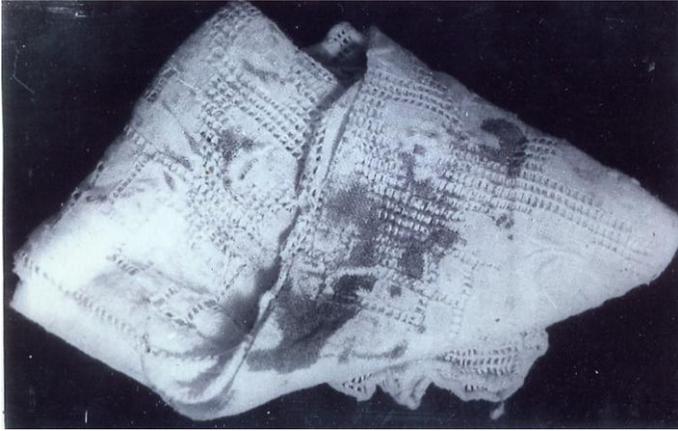
تحدثت مرات عديدة مع أختي عن هذه الفتاة القديسة، ولم يكن عندي أي شك الآن أن فضيلة أختي ستظهر بعد التحقيق، وكنت مطمئناً ومرتاحاً إلى ذلك.

في ذلك اليوم، كنت أنا وأخي قلدير نخدم في الهيكل أثناء القداس الإلهي الذي أقامه من أجلنا كهنة الإكليريكية لراحة نفس أختنا المرحومة عابدة ولعزائنا.

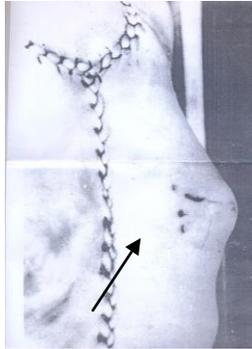
وكان الأب "ألبير بتكه" يعرف عائلتنا، وهو الذي كان قد أرسلنا للدراسة في الإكليريكية. وبرغم أن الجرائد ذكرت أن الاحتمال الأول هو الانتحار، إلا أن الأب ألبير هو الذي صلى على روح أختي أثناء القداس.



معاينة وفحص جثمان عايدة بعد السقوط



المنديل الذي كان داخل الحقيبة مطبق مدمم.



آثار حدوث خدوش في جسدها من أطراف المعتدي

الفصل الثامن

في يوم الجنازة، قامت بعض الفتيات اللواتي درسن مع عايدة في مدرسة الراهبات بحمل التابوت. وعند وصولهن للمقبرة فُتِحَ التابوت لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة. كانت عايدة كالملاك وهي تبتسم برغم كل المجهود الذي بذلته. وكانت ترتدي الفستان الأبيض الذي كانت قد اختارته ليوم تخرجها من مدرسة الراهبات. وأثناء الجنازة صاحت سيدة من بين المشيِّعين:

"الله وحده يعرف لماذا اختارها! لقد رأيتها منذ يومين وهي تتناول القربان المقدس في رعيتنا".

وبعد سبعة أيام من وفاتها، أقيم قداس إلهي في ريو دي جانيرو لراحة نفس أختي، وكان ذلك في كنيسة "القديس باسيليوس" للروم الملكيين الكاثوليك حضره جميع أفراد العائلة. وهنا ظهرت بعض العلامات. فالأرشمندريت إلياس كويتز، الذي أصبح فيما بعد مطرانًا للروم الملكيين الكاثوليك في كل البرازيل، هو الذي احتقل بالقداس الإلهي وكان يرتدي بدلة بيضاء!...



زميلات عايدة يحملن التابوت، وإلى اليمين صديقة العائلة
"فلورا سانتوس موريرا"



إلى اليسار الأرشمندريت إلياس كويتر وإلى اليمين
الأرشمندريت إلياس جاراوان.



إخوة عايذة : نلسن ، روبرتو، موريس وقلدير ، خلال القداس الأول
بعد وفاتها، في كنيسة القديس باسيليوس للروم الكاثوليك في ريو دي
جانيرو.

الفصل التاسع

الفخّ

بعد فترة من الزمن عرفنا أن عايدة كانت قد وقعت في فخ نصبه لها بعض الشباب في منطقة كوباكبانا حيث كانت عايدة تدرس اللغة الإنجليزية والكتابة على الآلة الكاتبة. الأحداث بدأت عند تقاطع شارع "أطلانتِكه" وشارع "ميجيل ليموس" حيث تقع المدرسة.

وكانت ظاهرة الاعتداء على البنات منتشرة في ريو دي جانيرو، حتى أصبحت ظاهرة اجتماعية. وكانت تتم بطريقة وحشية تعرف بكلمة "كورّة" "Courra" التي تعبر عن أسلوب خاص وكلمات شيطانية.

وصحفيو ذلك العهد كانوا يصفون تحرّكاتهم بما يلي: ثلاثة أو أربعة شباب كانوا يحاولون جذب الفتاة - ولو بالقوة - لكي يعتدوا عليها ويغتصبوها. وقد اشتهرت المنطقة الجنوبية من ريو دي جانيرو بهذه الأعمال الوحشية من قبل بعض الشباب الفاجر. وبالرجوع إلى ملفات القضية يمكن تلخيص الأحداث التي أدّت إلى وفاة عايدة بما يلي:

الفصل العاشر

عند حوالي الساعة السابعة والنصف مساءً خرجت عايدة برفقة إحدى زميلاتها (سيدة تكبرها ١٨ عامًا من مدرسة "ريمنجتون" التي تقع في ٤٤ شارع "ميجيل ليموس". بعض الشباب ألقوا حاملة مفاتيح على الطريق، وعندما اقتربت عايدة سألتها واحد منهم إن كانت هذه المفاتيح تخصها، وأضاف أنها جميلة جدًا، فأجابتهم عايدة بلهجة حازمة أنها لا تريد التحدث معهم (ص ٨٤). وعندما شعر الأول بالفشل، اقترب الثاني منها وخطف نظارتها (هذا مسجل في ملف القضية، "ص ٤٥، ٨٤ و ١٨٥"). فطلبت منهم عايدة النظارة بإلحاح، ولكنهم أخذوا يناورونها حتى تكون قريبة منهم. وقد أوضحت عايدة لهم أنها في حاجة إلى النظارة في الصباح التالي. ولم تكن عايدة تدرك مدى سوء نيتهم.

(وسوف نعود الى موضوع النظارة فيما بعد)

ولا نعرف لماذا عندئذٍ تركت الزميلة المذكورة سابقا أختي

عايدة...

كتبت والدتنا في مذكراتها المشهد المُمكن تصوُّره: "كانت

عايدة تقول لصديقتها: إصبري، سأخذ النظارة منهم وسوف

أحضر حالاً. ولكن كانوا قريبين من المصعد وأحد الشباب
أجبرها سريعاً وبقوة ووحشية على الدخول إلى المصعد..."

الفصل الحادي عشر

وقال أحد الشباب : "لن أعطيكِ النظارة، وسأحتفظ بها معي لكي تكوني أنت أيضاً معي". فأوضحت له عايدة أنه في الصباح التالي ستحتاجها في الدراسة.

أضاف الشاب: "سأعطيكِ النظارة بعد أن تعطيني قبلة". وذكر أحد المتهمين في التحقيق أن عايدة لم تعطِ قبلة لصديقه وأنها رفضت ذلك (ص ٥١٦). وعندما فشلوا تماماً خطف أحدهم من يديها الحقيبة (ص ٤٠٥) حيث توجد المفاتيح والنقود (ص ٧) وبدونها لا تستطيع العودة إلى المنزل وبهذا يجبرونها على أن تبقى معهم.

بالتأكيد كانت عايدة تفكر كيف تشرح لوالدتها الوصول إلى المنزل بدون النظارة التي كانت تحتاج إليها لدروسها في الغد صباحاً، كما قالت للشباب، وكيف تصل إلى المنزل بدون الحقيبة حيث كانت المستندات والنقود أيضاً (ص ٧) لتذكرة المواصلات وكان هذا كله سبباً حتى تحصل على الأشياء التي أخذت منها.

الفصل الثاني عشر

يعترف المتهم في القضية أن عايذة كانت تصرخ "أعد لي النظارة والحقيبة" (ص ٤٠٥). وأثناء ذلك ابتعد أحد الشباب عن المجموعة لكي يبحث عن مكان يمكن إجبارها على الذهاب إليه.

إن عايذة لم يكن في مقدورها أن تتصور ماذا يمكن أن يحدث ... وذلك من قراءة تفاصيل القضية.

في بادئ الأمر لم تكن عايذة تشك فيما يدور في نيّاتهم. فقد كانوا يتحدثون فيما بينهم بصوت خافت حتى لا تسمع عايذة شيئاً.

والشاب الذي كان قد ألقى بالمفاتيح في بدء المحاولة سأل زميله إذا كان على علم بعنوان شقة يمكن إجبار عايذة على الذهاب إليها معهم، ثم توجه ذلك الشاب للتحدث مع صديق لهم آخر. هذا الصديق كان معتاداً أن يأخذ النساء إلى أعلى المبنى حيث يمارس معهم الرذيلة هو وأصدقائه، فاتفقوا جميعاً على أن يكون المكان هو سطح المبنى أو شقة فارغة لممارسة الخطيئة. وفي هذا المبنى كان هذا الشاب يسكن.

الفصل الثالث عشر

أخذ هذا الشاب من البواب مفاتيح الشقة رقم ١٢٠١ التي تؤدي إلى السطح - وبواب العمارة التي تُدعى "ريونوبري" كان على علم بكل ما يحدث من لقاءات شريرة في هذا المبنى. ونيّة عايدة كانت بريئة وطاهرة، حيث إنها مكثت ١٢ سنة بالقسم الداخلي عند الراهبات. لم تكن تتصور وجود نفوس شريرة إلى هذا الحد.

وفي المحكمة أكّد القضاة براءة عايدة وأنها كانت ضحية فح نُصِبَ لها. من المؤكّد أن الجريمة قد وقعت نتيجة فخ قد نُصِبَ لعائدة.

لقد بدؤوا بأسلوب لطيف وناعم، ولكن عندما وجدوا أن عايدة ترفض رفضا قاطعا أن تستسلم استخدموا عندئذ أسلوب العنف الشديد الذي تسبب في موت الفتاة المسكينة عايدة خوري. والدلائل الفنيّة في القضية تستبعد احتمال الانتحار، والبراهين الموجودة في ملف القضية تشير بوضوح إلى جريمة المتهمين.

القضية كانت تُنظر في محكمة العدل، بِعاصمة البرازيل
في ٢٢ يونيو سنة ١٩٥٩.

وهيئة المحكمة كانت تتألف من:

ميلتون برسيلوس (رئيساً)

فاوستينو نَسِيمنتو (عضواً)

ألبير موراو روسل (عضواً)

ملاحظة هامة، لكي يفهم القُراء تلك الجريمة:

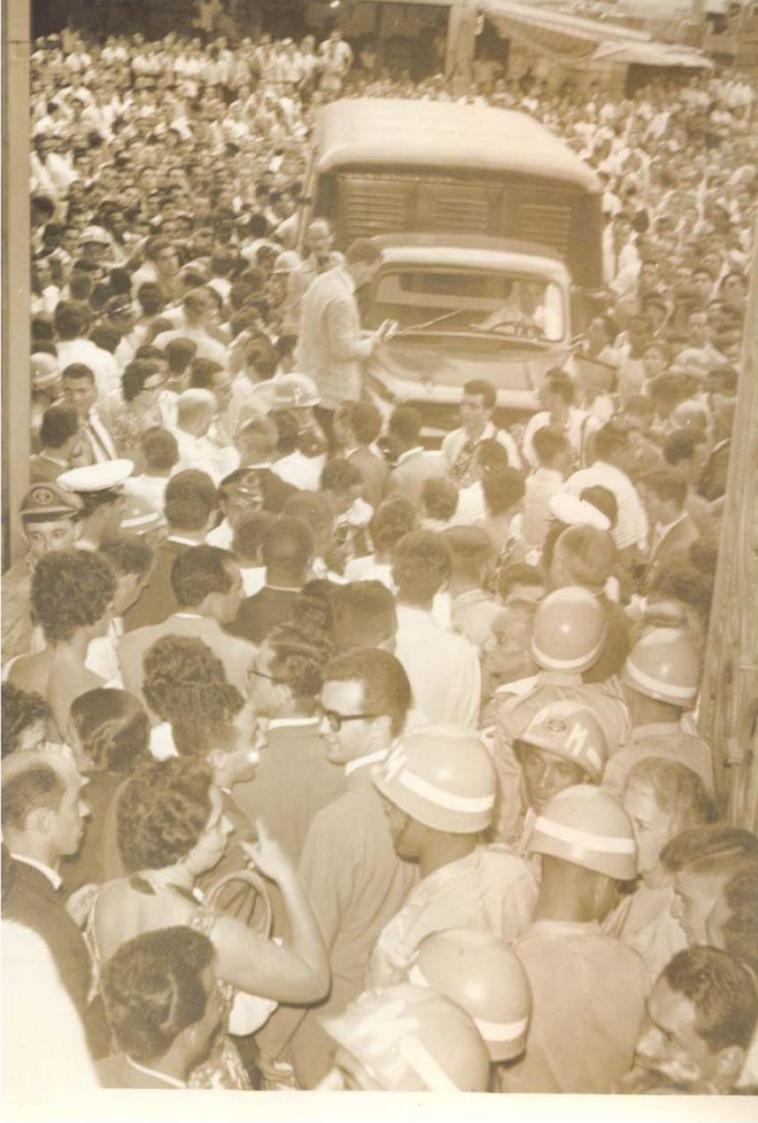
لا نعرف بالتحديد دور السيدة التي كانت ترافق عايدة بعد أن
خرجت من المدرسة الساعة السابعة والنصف مساءً في ذلك
اليوم. كانت هذه السيدة أكبر من عايدة بحوالي ثمانية عشر
عاماً، وكانت تدرس معها في المعهد بنفس الصف، وكانت
بعد الدروس ترافقها حتى موقف الأوتوبيس. في ذلك اليوم
كانت مع عايدة، وتركتها في اللحظة التي فيها كانت نظارتها
مُستولى عليها من الشباب. ما هو الدور الحقيقي لتلك
السيدة؟!...



الجمهور في انتظار الحكم



الشرطة تحاول أن تحافظ على النظام خلال جلسة المحكمة.



الشعب أمام المحكمة في يوم الحُكم على المتهمين
(فبراير/ شباط ١٩٦٠م)



يُعلن القاضي "أوتافيو بنتو" حكم لجنة التحكيم

الفصل الرابع عشر التَّعْدِي والمقاومة

الاعتداءات التي قاومتها عايدة، والملابس التي مزقت والجروح الدموية، والدم الذي لطح ملابسها ومنديلها وكتابها، كل هذا لا يَدْعُ أدنى شك لدى الخبراء والمحققين في القضية بأن عايدة كانت ضحية تلك الأعمال الشريرة.

لقد اعترف المتهمون، وبالتمثيل أمام المحكمة لِمَجْرَى الحادث. وقد اعترف أحد المتهمين أن وجه عايدة أصبح أحمر اللون نتيجةً لِلصَّفَعَاتِ، وأنه سمع صوت الملابس وهي تتمزق عندما حاول زميله أن ينزعها (ص ٤٤٤).

كما اعترف المتهم الثاني أن صديقه كان يعتدي عليها لكي تستسلم، ولكنها أبت الاستسلام وهي تصرخ: "أنا بكر" (ص ٤٥).

وأضاف أيضا أنها كانت تبكي وشعر لحظتها أنها ليست من نوع الفتيات اللواتي يبحث عنهن.

وأضاف الثاني أن الدم أصبح يسيل من فمها ويدت مرهقةً للغاية.

بالنسبة للجروح على جسدها ، فعندما حرك الخبراء جسد
المجنبي عليها لفحصه من الخارج ، لاحظوا علامات متفرقة
في ثدييها ناتجة عن خدش الأظافر أو عض الأسنان التي
سببت قليلاً من الورم (ص ١٤٦).

وتوجد أيضاً ، حسب فحص الخبراء، علامة في جسد
المجنبي عليها نتيجة ضربة بخاتم في أصبع الجاني، والعلامة
تماثل نفس الخاتم الذي في أصبع بواب العمارة.
وقد وضحت معالم القضية تماماً، وهي أن عايدة قاومت
هؤلاء الأشخاص بكل شجاعة وبكامل قوتها حتى لا تُدَنَسَ
عفتها، وفي النهاية أُصيبت بالانهيار وأغمى عليها (ص
٢٠٤).

وعندئذ ألقوا بها من أعلى المبنى.
وفي أثناء دفاع عايدة عن نفسها لم تتطرق إلا بكلمات
قليلة.

اعترف الجناه أمام المحكمة بأن عايدة قالت جملتين:

الأولى: "أتركني أرحل". (Deixem-me ir embora)

الثانية: "أنا بكر" (ص ١٦ ، ٤٥) (Eu sou virgem)

وهذا يعني أنها ليست من الفتيات اللاتي يَبْحَثُون عَنْهُنَّ.

الثالثة: وصلت لنا من خلال إعلان نشر في أحد الجرايد
(Rio-Ultima Hora ١٩/٧/١٩٥٨).

"إذا كنتم تحبون الله، اتركوني سليمةً، أريد أن أذهب إلى
بيتي". (Pelo amor de Deus, me poupe. Quero ir para casa)

عزيزي القارئ: لقد قدمت لك أحداث تلك القضية لأجل
تكوين فكرةٍ عن ذلك الموت الرهيب.

وبعد أيام من الجريمة قدم الأطباء تقريرًا هامًا، وكان ذلك
أكبر عزاء لنا، حيث جاء فيه أنها ماتت بكرًا ولم يلمسها أحد.
وعندئذ تذكرنا ما قالتها عابدةً لأمها قبل الحادث بثلاثة أيام: "لا
تقلقي يا أمي، إذا اقترب مني أحد بسوء فإنني سأقاوم حتى
الموت".



من هذا السطح أُلقي الجسد



المبنى الأعلى هو مبنى الجريمة

الفصل الخامس عشر

تقارير الخبراء

إنه على سطح المبنى (ريو نویری) حدثت جريمة جنسية وليس انتحارًا، وبعد محاولات غير ناجحة لممارستها. ألقى الجناة الضحية من أعلى المبنى ذي الاثني عشر طابقًا لإخفاء معالم الجريمة.

عندما سقطت على الأرض توقفت ساعتها عند ٢٠ ٥٦. أي إن كل تلك الأحداث من تعدُّ ومقاومة استغرقت ٣٠ دقيقة.

يقول الخبراء إنه في اللحظة قبيل سقوط الجسد كانت عايدة في حالة إنهاك كامل (منهكة القوى) وفاقدةً للوعي لا ميةً.



الجيب (تنورة) ممزق اثر اعتداء الجاني



الحمالة ممزقة اثر اعتداء الجاني



الجيب (التنورة) الداخلية ممزقة اثر اعتداء الجاني

الفصل السادس عشر

تقرير المحكمة

هذه بعض المعلومات بخصوص المتهمين والحكم النهائي.

في ١٨ آب ١٩٥٨ قُدمت للمحكمة مذكرة ضد ثلاثة من الشباب الذين كانوا في المبنى وقت وقوع الجريمة، ويوجد شخص رابع استُبعد من المحكمة وطُبِّق عليه قانون الأحداث لأن عمره كان وقتئذ أقل من ١٦ سنة. وهو الشخص الذي كان يسكن في الدور الثاني في المبنى الذي وقعت فيه الجريمة.

بالنسبة للمتهم الأول (١٩ سنة) حكم عليه في أول حكم، لمدة سبع وثلاثين عامًا بالنسبة للقتل والجرائم الجنسية، بينما في الحكم الأخير لمدة ثماني سنوات بالنسبة للجرائم الجنسية فقط.

وحكم على المتهم الثاني بالسجن لمدة سنة وثلاثة شهور.

أما بالنسبة للمتهم الثالث، وهو بواب هذا المبنى، فقد هرب من المحكمة، بعد الحكم الأول، حيث كان مسنودًا من شخصية كبيرة ذات نفوذ. وجدير بالذكر أنه في أول حكم حُكم عليه بالسجن لمدة ثلاثين عامًا...

الفصل السابع عشر

توضيح هام

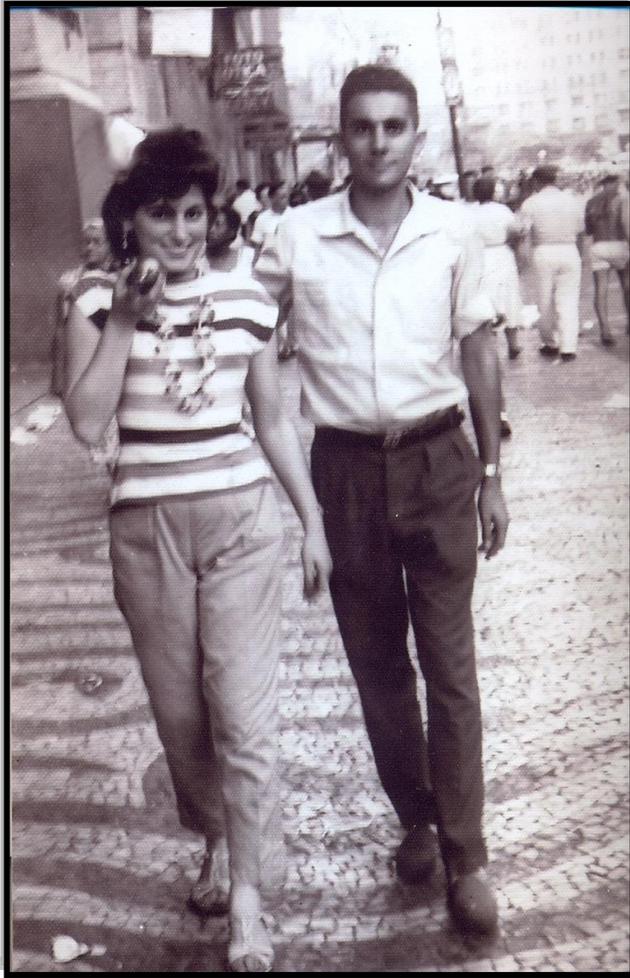
علينا أن نوضح شيئاً هاماً جداً في هذه القضية، لأن عدداً كبيراً من الناس يتساءلون:

- "كيف ولماذا صعدت معهم إلى أعلى المبنى؟"
وأمي لم تنس أبداً ما سمعته عند وصولها الى موقع الحادث أمام جسد ابنتها.

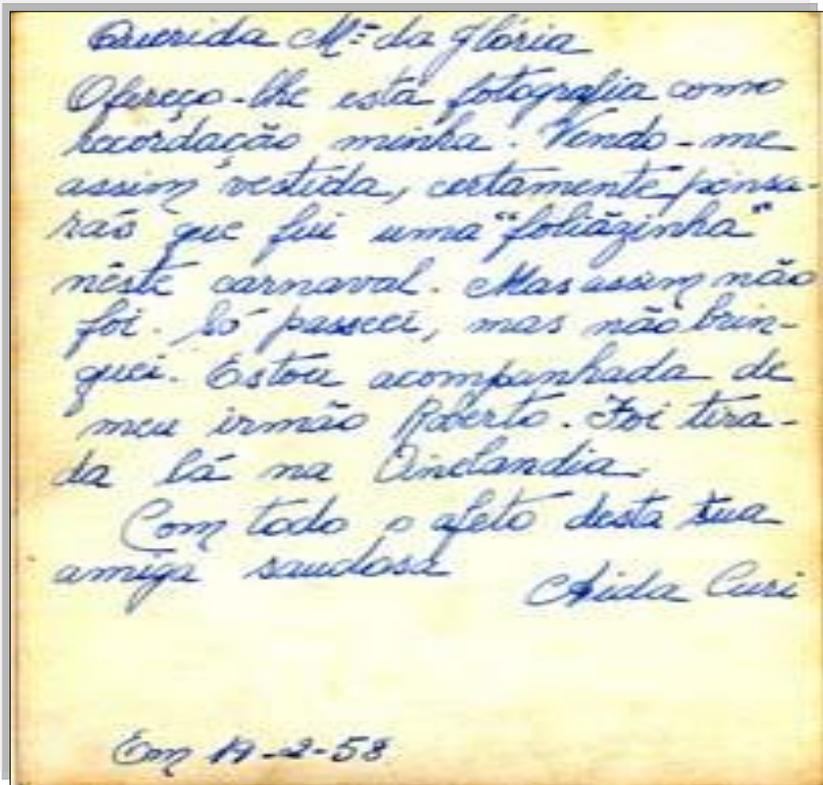
لقد سمعت سيدة بملابس سوداء، رفيعة، وشقراء، وكانت تقف إلى جانبها وكانت تردّد هذه الكلمات:
- "مسكينة هذه الفتاة لم أرها أبداً من قبل في هذا المبنى، لقد سمعتُ صراخها".

هذه السيدة قالت هذه الكلمات من تلقاء نفسها.
ربما تكون هذه السيدة من سكان المبنى أو كانت تتردّد لزيارة إحدى العائلات.

المهم أن أمي عرفت أن ابنتها لم تصعد بإرادتها.
(وسوف نعود إلى هذا الموضوع فيما بعد).



مع شقيقها روبرتو في شهر فبراير ١٩٥٨ وتحت هذه الصورة :
بطاقة بريدية لصديقتها "ماريا دا جلوريا".



يا عزيزتي ماري دا جلوريا :
أقدم لك هذه الصورة كتذكاري مني. عندما ستريني لابسةً بهذه
الطريقة، بالتأكيد ستفكرين أنني كنتُ أرقص في الكرنفال، ولكن هذا لم
يحدث، فإني قمتُ فقط بالخروج، ولكني لم أرقص. أنا بصحبة أخي
روبير، وهذه الصورة تم التقاطها عند سينلانديا.
مع كل الحب من صديقتك التي تشفق عليكِ.

عايدة خوري
١٩٥٨/٢/١٩

الفصل الثامن عشر

عَوامض هذه الجريمة

ما زال هناك بعض النقاط غير الواضحة حول الجريمة

وهي :

(١) مَنْ مِنْ هذه المجموعة ، الذي له علاقة بالجريمة ، كان قد عرف عايده قبل الحادث ؟ ومن عرفها بمن كان لهم علاقة بمرتكبي الجريمة؟

قيل آنذاك إن عايده كانت مُراقَبة من هذه المجموعة منذ

فترة قبل التعدي عليها.

أحد معارف شقيقها، الذي اعتاد التواجد في هذا المكان، حيث حدثت الجريمة، قال له بأنه في وقت سابق سمع أحد هؤلاء الشباب يذكر اسمها عندما كانت تسير في الشارع مع صديقتها (إ.أج) التي كانت ترافق عايده نحو موقف الأتوبيس. وجدير بالذكر أن هذه الصديقة تَبْلُغ من العمر ٣٦ عامًا وكانت تدرس معها في المعهد الذي كان يقع بجانب عمارة الجريمة. وقال هذا الذي من معارف شقيق الشهيدة أيضًا إنه أحد هؤلاء الشباب الذين أرادوا القيام برحلة لمكان بعيد آخذين معهم عايده ...

أحد الجناة في هذه القضية (أم. أه.) الذي أمضى عامًا وثلاثة أشهر في السجن ، كان قد قدم طلبًا لالتحاق بمدرسة عايدة ، لتعلم استعمال الآلة الكاتبة ، خمسة أيام قبل ارتكاب الجريمة ، وتعمد أن تكون مواعيد دراسته مع توقيت عايدة وصديقتها (أ. أج)، وهذا كان من الساعة ١٨ إلى ١٩ ، وهذا الشاب لم يأتِ إلى المدرسة إلا يومين بعد ارتكاب الجريمة، مغيّرًا التوقيت من الساعة ١٨ - ١٩ إلى الساعة ١٩ - ٢٠.

(٢) كم شخصًا من هذه المجموعة كان في الشقة خلال مقاومة عايدة لهم؟ وما نعرفه بالتأكيد أن ثلاثة منهم ، على الأقل، كانوا في الشقة ، اثنين منهم بالغين ، الأول عمره ١٩ سنة والثاني عمره ٢٧ وهو بواب العمارة والثالث - ويُدعى (ك. م.) - كان لم يبلغ بعد سن الرشد، وقد أرسلته الشرطة إلى الأحداث ، وقال البعض إنه كان هناك في الشقة أكثر من الثلاثة المذكورين سابقًا : صعد اثنان آخران ولكن لم يشتركا في الاعتداء ، وهكذا يُحتمل أن يكون مجموعهم ٥ أفراد. وفي الواقع تذكر ملفات القضية بأنه كان هناك على الأقل اثنان آخران يعرفان ماذا حدث في الشقة، ويُدعيان (أم.

آه.) الذي حكم عليه بسنة وثلاثة أشهر وصديقه (ب) - وعمره ستة عشر سنة - وهو الذي عرفه على عايدة قبل الحادث، وكان الاثنان قرب المبنى وقت الحادث . والمدعو (أم . آه.) كان في مدخل العمارة ، لحظة سقوط جسد المجنى عليها في الشارع، باحثًا عن بواب العمارة ... (ص ١٢)

وجدير بالذكر أن هذا الشاب (أم. آ.) هو الذي اتصل بالمتهم (ك.م.) المقيم بعمارة الجريمة، لكي يذهبوا مع عايدة إلى فوق هذه العمارة . ذهب هذا الأخير إلى بواب العمارة وحصل على مفتاح الشقة الموجودة في آخر دور أي رقم ١٢٠١، وكان هذا الشاب مُعتادًا أن يَصطحب بناتٍ إلى أعلى المبنى لكي يفعل معهن أعمالاً شهوانية .

نلاحظ أنه، حسب التخطيط لهذه العملية الشيطانية (المُلَقَّبَة بالكُورَة) ، يجب أن يتعرف على الفتاة أحد من المجموعة أولاً ، ثم يُقدِّمها إلى أصدقائه مرتكبي الجريمة .

(٣) هل هناك علاقة غير مباشرة للمخدرات بهذه الجريمة؟

هذا الاحتمال مبنيٌّ على أساسٍ، ألا وهو أنه في الخمسينيات كانت المخدرات تُوجد في بضعة أماكن في ضواحي كوباكابانا بمدينة ريو دي جانيرو ، وهذا قد يشير إلى أن هذه المجموعة الفاسدة كانت تتعاطى المخدرات التي تؤثر على عقول متعاطيها وميولهم الجنسية . وقد علمنا من أحد أفراد هذه المجموعة بأن أحدهم كان ، بعد سنوات من الجريمة ، في المستشفى ليُعالج من إدمان المخدرات ، وقيل آنذاك إن المخدرات كانت لها علاقة بتلك الجريمة. وكذلك كانت هناك مراكز توزيع المخدرات بالقرب من مكان حدوث جريمة القتل؛ والعامّة يعرفون ، حسب المعلومات التي حصل المؤلف عليها، أن مرتكبي الجريمة كانوا أحياناً يذهبون إلى أماكن التوزيع تلك.

بالإضافة إلى ذلك سمعنا من شخص ما بأنه في ظهر نفس اليوم ، قبل ارتكاب الجريمة، كان في مبنى الجريمة عددٌ من المتهمين. لم يكن سرّاً أن الكوكايين المستعملة في البرازيل تأتي - وما زالت - عن طريق ولاية "ماتوجروسو" من

"بوليفيا". وكذلك قيل إن أحد أقارب شهود المجرمين - وكان يسكن في هذه الولاية - يُقال إنه كان من تجار المخدرات.

(٤) هل رجال أصحاب السلطة الكبار كان لهم علاقة بالتستر على جريمة القتل؟

من المعروف أن المُتنبّي لأحد المتهمين (ك.م.) كان آنذاك عقيداً في الجيش، وكان مقيماً في الدور الثاني في عمارة الجريمة ؛ ونعرف أيضاً أنه كان موجوداً مع أصدقائه في الشقة في الوقت ذاته الذي وقعت فيه الجريمة.

وكان أيضاً موجوداً في نفس الوقت ، في شقة العقيد ، من بين أصدقائه، مأمور الشرطة (م .س. و.). ومن ملفات القضية عرفنا أنهما كانا على علمٍ فوريٍّ بالحادث الذي وقع في العمارة .

ونسأل: لماذا أخطر الخبراء بنبأ الحادث بعد ثلاثة ساعات من وفاة الشهيدة؟! ومَن كان من مصلحته التستر على جريمة القتل وجعل الخبراء يفهمون بأنها انتحرت؟ وماذا فعل أصحاب السلطة في خلال الساعات الثلاثة بعد وفاة الشهيدة ؟

بخصوص الرجال ذوي النفوذ، ما مدى علاقة صداقتهم بعائلة أحد المجرمين المقيم في تلك العمارة، وهم كانوا في العمارة ليلة الجريمة قبل وصول الخبير المسؤول عن التحقيق في هذا الموضوع؟

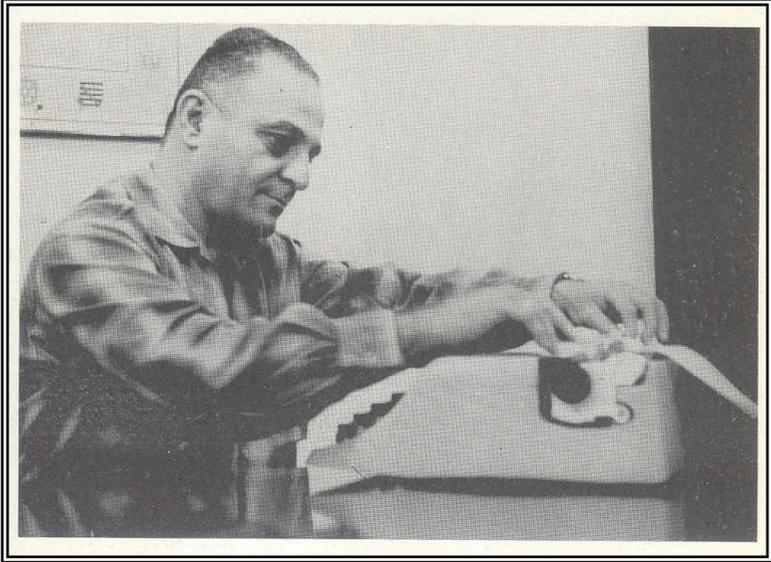
(٥) إلى من يعود القرار الشيطاني بأن يُلقوا الجسد من سطح العمارة لكي يقولوا فيما بعد إن عايذة انتحرت وأنه لا توجد مطلقاً جريمة قتل؟

(ملاحظة : يعتقد مؤلف هذا الكتاب أن الاعتداء على عايذة ومقاومتها حصل في الدور الثاني عشر لا في السطح؛ وبعد ذلك عندما فقدت عايذة الوعي أخذوها من السلم الضيق المؤدي إلى السطح لكي يلقوا الجسد إلى الشارع).

بعض الأشخاص فكروا أن الشباب أنفسهم اتخذوا هذا القرار لأنهم استنتجوا أنها كانت ميتة ، بينما فكّر البعض الآخر أن هذه المبادرة أتت من نصيحة أحد أصحاب النفوذ في الدولة، من بين المقيمين في العمارة أو من بين زائرين سكان هذه العمارة خلال الحادث.

(٦) من الذي وضع الكتاب والحقيبة بجانب رأس الضحية في الشارع؟

أول احتمال (وهذا استنتاج الخبراء) هو أنّ المجرمين ألقوا هذه الأشياء من فوق بعد سقوط الجسد، والاحتمال الثاني أن أحد المجرمين، بعد أن نزل من السطح، وضع الأشياء جانب الجسد. قال شاهد عيان (ل. ف. ن.) لوالدة عايدة إنه كان يجتاز في مكان الجريمة في لحظة سقوط الجسد، ولم ير الحقيبة والكتب بجانب الضحية. وأضاف هذا الشاهد أنه بجانب الجسد كان شابٌ يقف مُتوتّر الأعصاب ووراءه سيدهُ صاحت: مسكينة ! ورثبت ملابس الضحية.



داود نصر، من أصل لبناني ومن الطائفة المارونية، الصحفي
البرازيلي الشهير الذي دافع عن فضيلة عابدة.



الصحفي البرازيلي داود نصر يزور والدة عايدة.

الفصل التاسع عشر

الفضيلة فوق كل شيء

قررت عابدة الاقتداء الكامل بالقديسة "ماريا غوريتي" ،
وقد كانت تعرف قصة هذه القديسة الإيطالية وكانت تطلب
دائمًا شفاعتها.

كذلك تحدث القديس يوحنا ذهبي الفم عن النساء
الشهيدات ، وفيما يلي عبارتهُ.

"كلما كان الإنسان ضعيفاً كلما زادت النعمة.

إحدى النساء - حواء - ارتكبت الخطيئة وماتت، والآن
نجد هذه الفتاة التي رفضت الخطيئة وفضّلت الموت. إن
الرجال الجبناء والضعفاء لا عذر لهم أمام التصرف القوي
والصلب للنساء".

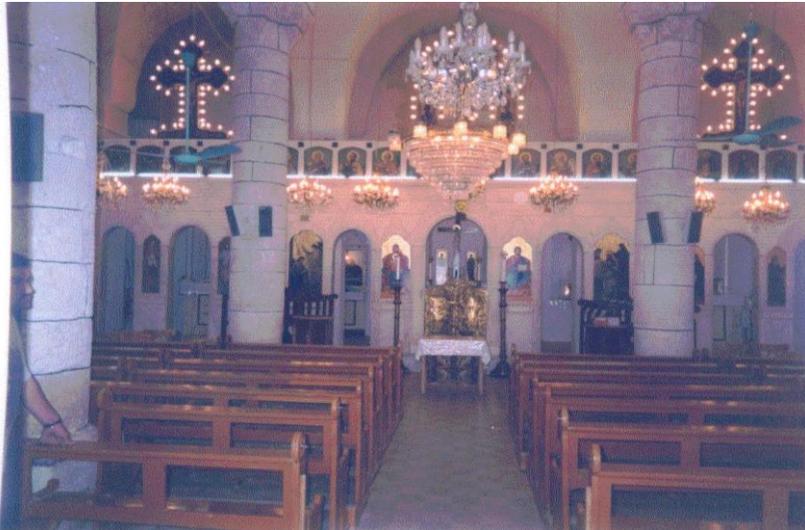
آه يا أختي العزيزة ، كم كنتِ شجاعة، فنحن فخورون بك
وبتصرفك، ومن قوّة مقاومتك الشديدة. فأنت يا عابدة لم
تترددي لحظة في أن تجعلي كرامتك أهم من حياتك، والفضيلة
عندك هي فوق كل شيء، ولا شيء يعلو على محبة الله. وأنا
على يقين من أن الذي دفعك إلى هذا التصرف هو حرصك

على أُنْمَا حتّى لا يَمَسَّهَا العار، وأكثر من هذا كله على أن تُرضي الرب؛ فأنتِ بذلكِ أعدتِ بدمكِ كتابة ما سجّلتِه من قبل في مُذكَراتِك: "أفضّل الموت عن الخطيئة".





صيدنايا، مركز حَجَّ في سوريا والبلد الأصلي لعائلة خوري . والدير المشهور "سيده صيدنايا"
للروم الأرثوذكس . وإلى اليمين كنيسة الروم الكاثوليك "القديسة صوفيا".



داخل كنيسة "القديسة صوفيا"



الكاردينال أوجينيو دي آراوجو الثالث لمدينة ريو دي جانيرو
يزور أقرباء عائلة عايذة خوري في دمشق بسوريا سنة ١٩٨٤



الكاردينال اجنيلو روسي لمدينة ساو پاولو
يزور أقرباء عائلة عايذة خوري في دمشق بسوريا سنة ١٩٨٣



أولاد عم عايدة خوري في مزرعة بصيدنايا السورية سنة ١٩٨٠



أقرباء عايدة خوري في صيدنايا السورية سنة ١٩٨٠



الأب موريس بجانب شقيقه روبرتو وعمته تكلا وعمه كايد الشيخ



جدنا أسعد الخوري والد غطاس أسعد والد عايدة.
جدّ عايدة كان "شيخ البلد" في صيدنايا لمدة ١٠ سنوات.

الجزء الثاني

الفصل الأول

عندما تُصبح طرق العالم المُعَوَّجَة

هي الطرق المقدمة من الله لنا

في مُسْتَهَلَّ الشباب ترك والدي سوريا وهاجر إلى البرازيل. كان ذلك في بداية القرن العشرين، كما حدث للعديد من الشباب الشرقي في تلك الفترة من القرن العشرين. حيث ذهبوا إلى البرازيل أملاً في تكوين الثروة.

لقد بدأ والدي عمله في البرازيل بالتجارة. وكان من مواليد صيدنايا، تلك البلدة المسيحية من القطر السوري التي كانت مزاراً للحجاج، وهي تبعد عن دمشق عدة كيلومترات، ويوجد هناك على قمة جبلٍ دير رائع للروم الأرثوذكس يجذب إليه كل عام آلاف السائحين والحجاج. وداخل هذا الدير المقدس أيقونة يعتبرها الشعب المسيحي أيقونة عجائبية: "الشاجورة" وهي باللغة السريانية تعني "المشهوره". وتلك الأيقونة هي لسيدة صيدنايا، وقد رسمها الرسول "القديس لوقا" حسب التقاليد. إن صيدنايا هي بلدة مسيحية وسط بلدات إسلامية

عديدة، وينقسم سكانها ما بين أرثوذكس وروم ملكيين "كاثوليك". وعائلتنا تنتمي إلى تلك الطائفة الأخيرة التي هي إحدى فروع الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط المرتبطة بقداسة بابا روما وتتبع الطقس البيزنطي. وكان من بين أجداد عائلتنا كاهن (خوري) اسمه "أبونا بطرس"، وكان المسؤول عن رعية "القديسة صوفية" للكاثوليك. ومن هنا ندرك سبب تسمية عائلتنا "خوري"، حيث بالعربية كلمة خوري تعني كاهن. واسم خوري يطلق في البلاد العربية على العائلات التي كان أحد أسلافها كاهناً؛ ومن هنا نجد العديد من العائلات تحمل اسم خوري بالرغم من أنه لا توجد صلة قرابة بينهم. وذلك لأن الكنائس الشرقية احتفظت حتى اليوم بعادة رسم المتزوج كاهناً نتيجة لتدينه واستقامته.



والد عايدة، السيد غطاس أسعد خوري،
يرفع أحد أبنائه



والدا عايدة



المؤلف مع أقربائه في كنيسة "القديسة صوفيا" (صيدنايا ١٩٨٠).



صور لعابدة الطفلة

الفصل الثاني

بعد وصول أبي إلى البرازيل بعدة أعوام، عرض عليه بعض الأقارب "جميلة يعقوب"، التي كان أهلها أيضاً من صيدنايا، حيث إن التقدم للزواج كان كثيراً ما يتم عن طريق الأهل في تلك الفترة في الأوساط العربية. وقد تم زواج والديّ إذ كان عمر أبي ثلاثون عاماً ويملك تجارة مربحة، وكان عمر أمي أقل من خمسة عشر عاماً وقد نضجت قبل أوانها، حيث إنها فقدت أمها مبكراً وأصبحت الأم الثانية لشقيقها جورج وميجيل.

وُلدت عايدة في ١٥ ديسمبر ١٩٣٩. كنا في ذلك الوقت نسكن في شارع سانتوس دومون، في الرقم ٤٣٦، في بيلوريزونتي (Belo Horizonte)، وهي عاصمة ولاية ميناس جيرائيس (Minas Gerais).

"عايدينيا"، كما كنا نناديها، كانت المولود رقم ٣ بين خمسة أطفال، وهي الفتاة الوحيدة. واحتياجاتنا المعيشية كانت متوفرة بفضل والدينا. فعمل والدنا كان على ما يرام. وفي عام ١٩٤٤، وقعت علينا ضربة صاعقة وخسارة مؤلمة، وهي وفاة والدي غير المتوقعة. لم تُتَّح له الفرصة ولا

الوقت الكافي ليجعلنا في مأمن من الاحتياجات، حتى الأدنى منها.

لقد تركنا كلنا صغارًا. البكر نلسن ، كان يبلغ من العمر ١١ عاما وأصغرنا ، فلدير، كان عمره شهرين ونصف الشهر. عايدة كان عمرها خمسة أعوام، وهي بين أخي روبرتو ذي الستة أعوام وأنا ذي الأربعة أعوام. كان والدي يُكنُّ عاطفة خاصة نحو عايدة، وكان يظهر ذلك عندما يناديها بحنان عايدينيا. ويقول "عايدة لا يجب أن تتزوج فهي ستظل بجانبني لتخدمني".

وقد قيل لنا إنه في ساعاته الأخيرة صرح للمحيطين به أن الذي يؤلمه بالأكثر هو ترك زوجته وأولاده الصغار، وهذا الفصل قد أُغلق دون أن أعلم مدى صدى كلمات والدي لصغر سنِّي...



والد عابدة - غطاس أسعد خوري



والدة عابدة مع ابنها الأول نلسن



السيدة جميلة تضع عايدة على رجليها، وإلى يمينها نلسن وإلى يسارها روبرتو.

الفصل الثالث

بعد وفاة والدنا ، تركت أمي " بيلوريزونتي " ورحلت إلى "ريو دي جانيرو". اضطرت إلى أن تعمل حتى تغطي احتياجاتنا، كما اضطرت إلى أن تبيع القليل مما كانت تملكه من الحليّ؛ وهي كانت تتذكر أنها باعت أيضًا حوض الحمام الذي كنا نستحم فيه .

ثم حدث ما كنا نتوقعه . كنا نقضي بعض الأيام عند إحدى القريبات وأيامًا عند أخرى. ورغم كرم الضيافة إلا أن أمي كانت تشعر بعدم الراحة، حيث إنها كانت تحضر ومعها أولادها الخمسة. في ريو دي جانيرو، استطاعت والدتي أن تجد لنا مدرسة اسمها موريرا (Escola Moreira) تقع بين حيّي روشى ورياشيويولو (Riachuelo و Rocha) في المنطقة الشمالية لريو دي جانيرو.

هذه المؤسسة لم تعد كائنة الآن. في تلك الفترة، بالاتفاق مع مديرة المدرسة نجحت أمي في أن تجعل اثنين من أبنائها الكبار يُقبَلان بالمدرسة دون دفع المصاريف ؛ وأمام حالة أمي المؤثرة، قررت مديرة المدرسة المليئة بالعطف نحونا أن تستقبل أمي مع اثنين من أبنائها.

وقررت أُمي أن تقبل العمل في نفس المدرسة كمرضة وخياطة ومشرفة على التلاميذ، وكانت مديرة المدرسة حينذاك "أليس سانتوس موريرا" وابنتها "فلورا" كانتا مُؤهلتين بدرجة عالية من العلوم التربوية، وممثلتين بالروح المسيحية فعاملتانا كأبناء لهما. أنا واثتان من أشقائي تلقينا ثقافتنا من المدرسة الإكليريكية للآباء السلفاتوريان (Salvatorianos) - المُخلصيين من الطقس اللاتيني).

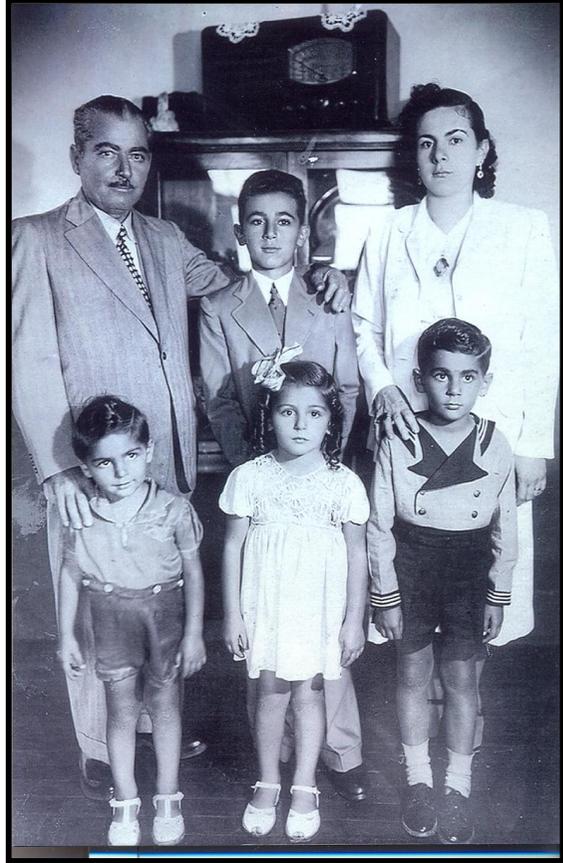
وهذه الإكليريكية الصغرى توجد في مدينة جونديي (Jundiaí)، إحدى مدن ولاية ساو باولو (Sao Paulo)؛ وهذه الرهبنة أسسها الأب فرنسيسكو ماريا دا كروز جورداو (Francisco Maria da Cruz Jórdão).

أشقائي الاثنان لم يُكمّلا المسيرة في الإكليريكية . بينما تَبَقَى إيجاد مدرسة لعابدة لأنها لا يمكن أن تمكث بجانبنا لأن مدرسة موريرا كانت تقبل الفتيات فقط. وكان عمرها ستة أعوام عندما التحقت بمؤسسة كُنسالفيس دي أراوجو "Educandário Gonçalves de Araújo" الكائنة في ريو دي جانيرو، وكانت مؤسسة خيرية مخصصة لإيواء الفتيات اليتيمات؛ وكانت هذه

المدرسة تُدار بواسطة أخوية إرمندادي "Irmandade" وتتبع الكاتدرائية (كَنْدِيلاريا - Candelária).
وراهبات "بنات القديس يوسف" كُنَّ يعملن في تلك المؤسسة - ومن أصل أسباني- ولديهنَّ توجه روحي أكيد.
ومع أولئك الراهبات قضت شقيقتي ١٢ عامًا .

نلسن بين
الوالدين (جميلة
وغطاس)

وعايدة بين
أخويها
روبرتو (يمين
الصورة)
وموريس
يسار الصورة)





مدرسة كُنسالقِس دي أراجو ، حيث بقيت عابدة اثنتي عشرة سنة



المناوله الأولى لعابده في ١٩٤٦/١٢/٨



رحلة إلى جبل الكوركوفادو



بمِلابس المدرسة ونيشان للتلميذة المتفوقة الأولى

الجزء الثالث

الفصل الأول

صور عن قرب

في السنة السادسة من عمرها توجهت عايذة إلى مدرستها (مدرسة الراهبات) وهي تحمل عروسة سوداء حسنة المنظر. وسرعان ما أحاطت بها بنات في مثل سنها يحتفلن بها. وسرعان ما قادتهن المشرفة المختصة وهي مبهورة لهذا المشهد لدرجة أنها لم تلاحظ والدتي حتى تجيبها. كما أن أُمِّي تأثرت بروية ابنتها وهي محاطة بالصغيرات لدرجة أنها أدمعت وهي تترك ابنتها لفترة في القسم الداخلي.

مرت عدة أيام وجاء يوم الزيارة الأولى. لم تتسَّ أُمِّي ذلك اليوم عندما أسرعت إليها عايذة، وعانقتها وقبلتها قبلات عديدة. اعتادت أُمِّي أن تزور ابنتها كل شهر، ولمدة سنوات عديدة، تبعًا لتعليمات المدرسة. وكل عام كانت عايذة تحصل على جائزة من الإدارة، وهي أن يُسَمَّح لها بالبقاء أيامًا قليلة مع عائلتها: والدتها وإخوتها، حيث إن نظام المدرسة بخصوص العطلات كان حازمًا جدًّا .

الفصل الثاني

شعر عايذة

كان لون شعر عايذة أحمر كألهب النار، مما أثار شكوك الراهبات اعتقاداً منهن أن شعرها هذا مصبوغ . فأحضرت المشرفة عايذة وأجبرتها على غسل شعرها. إلا أن اللون لم يتغير لأنه كان طبيعياً ، وكانت الراهبات يتحدثن عن عايذة بإجلال ويستخدمنها كقدوة تحتذي بها زميلاتهن؛ وكن يرددن أمام التلميذات: "عايذة تختلف عنكن في كل شيء... حتى في لون شعرها".



عايذة في الحادية عشرة من عمرها

الفصل الثالث

شخصية عايدة من الداخل

أول من صَوَّر شخصية عايدة النفسية من الناحية الأدبية كانت السيدة لوردس كوست لايت . فهي تقول:

"لقد كنت بالفعل المُدرّسة الأولى لعايدة بعد دخولها مدرسة الراهبات في سن السادسة من عمرها.

لقد كانت فتاة بهية وفاتنة تجذب الانتباه بصفاتهما. كما أنها كانت ذكية ومطبعة ووديدة ومتواضعة ؛ وباختصار ، فقد كانت فتاة غير عادية تُبَدِّد المتاعب.

منذ البداية تعلمت القراءة والكتابة دون عناء وبسرعة فائقة".

وتضيف السيدة لوردس:

"عندما كنت أرى عايدة يُخَيَّل لي أنني أرى زهرة متفتحة وسط العديد من الأطفال الذين كنت أحبهم كثيرا. لقد كانت هادئة، وقد لازمها هذا الهدوء طوال حياتها. لقد كانت طبيعية وورزينة، لا يبدو عليها الفرح الشديد ولا الكآبة المحزنة.

كانت تبدو عليها من الخارج نظرة حزينة، قد تكون بسبب وفاة والدها المبكر؛ ولكن في الحقيقة كانت في أعماق نفسها سعيدة. كان وجهها وسيماً مُشِعاً يُعَبِّر عن الهدوء والسلام الداخلي. ويمكن تلخيص كل هذا بكلمة واحدة، أنها ذات شخصية عميقة الروح بالرغم من صِغَر سنّها".



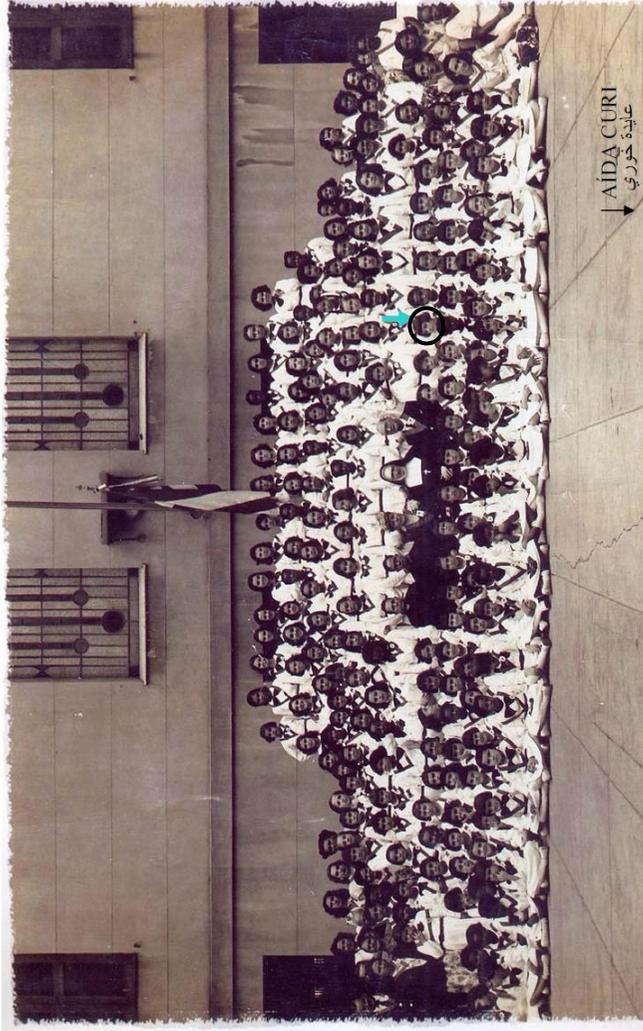
في هذه الكنيسة، كثيراً ما تَوَجَّت السيدة مريم العذراء في نهاية شهر مايو/أيار .



عايدة وعمرها اثنتا عشرة سنة



عايدة في وسط راهبات المدرسة



صورة تذكارية لطالبات مدرسة "أيساليس دي أراوجو" نحو عام ١٩٥٠ م.

الفصل الرابع

بعض الأعمال والتصرفات اللطيفة التي لا تُنسى

قالت الراهبة إيجناسيا: "ذات مرة وَجَّهت إليَّ إحدى البنات ردًّا قاسياً يحمل إهانة بالغة، ولكني لم أُجِب بكلمة، وسبب لي هذا ألماً شديداً وجرحاً عميقاً؛ وبالرغم من محاولتي إخفاء شعوري، إلا أنه ظهرت على وجهي علامات الأسى والألم في داخل نفسي. وكانت عايدة تجهل تماماً كل ما حدث، ولكنها شعرت بحزني فأيقنت أن شيئاً ما قد حدث.

ففي إحدى المرات كنت أجلس مهمومة وواضحةً وجهي بين يديّ. أنت عايدة من خلفي وعانقتني وقبّلتني، وهمست لي بصوت خافت ببعض الكلمات المعزية. وكان تصرفها هذا مملوءاً بالطيبة والحنان الذي خفّف آلامي.

أما السيدة ماريا أنطونيا، وهي طباحة في مدرسة الراهبات، لم تنسَ أبداً مساعدتها التطوعية وخصوصاً عندما كان العمل يتراكم. وتضيف ماريا أنه "عندما كانت عايدة تشعر بأني مهمومة كانت تُعانقني وتُلاطفني حتى أهدأ".

تُصرح السيدة أنطونيا أن عايدها كانت دائماً تأتي لمساعدتها. "وأحيانا كنتُ أرغمها على مغادرة المطبخ حتى يتسنى لها اللعب مع زميلاتِها".



وصول أول مجموعة من الراهبات من المدرسة "غونسالفيس دي أروجو" تقريباً سنة ١٩٣٠م.

الفصل الخامس

صفات مبتدئات الرهبنة

في أحد أيام الأسبوع في مدرسة الراهبات، كان المطبخ من مسؤولية التلميذات اللواتي يدرسن "فن الطهي". وفي هذا اليوم كنَّ يَقمَن بإعداد الغذاء للراهبات والمدرسات.

وكل ما كان يتبقى من الطعام كان يوزَّع على التلميذات، وبالأخص المأكولات الشهية من الحلويات والسالزونات التي قمن بإعدادها؛ وغالبًا ما كانت عايدة تتصرف عن الأكل وتجلس مع فتيات أخريات بعيدًا عن المطبخ.

كانت الراهبة الأخت "لاورا" ترى ذلك وتعتقد أن هذا تضحية من عايدة. وفي إحدى المرات قالت هذه الراهبة إن عايدة لديها من الصفات ما تفنقر إليه المكرسات.

الفصل السادس

عطر المحبة

أفادتنا الراهبة الأخت "جوزيفينا" بما يلي: كانت مدرستنا تمر بظروف حرجة وصعبة، وذلك لأن مجموعة صغيرة من التلميذات كنّ يتمردن على نظام المدرسة ويتصرفن بطريقة تؤثر على باقي التلميذات. بذلنا نحن الراهبات كل جهدنا لنجد حلاً لهذه المشكلة، ولكن بؤن جدوى. ثم فوجئنا بما أثار دهشتنا عندما رأينا عايده خوري، التي كانت من أفضل التلميذات، تنضم إلى المجموعة المذكورة؛ وما زاد دهشتنا بتصرفها هذا هو أنها كانت تلميذتي. فقررت أن أستفهم منها عن سبب هذا التصرف. وكان جوابها كالتالي:

"لقد انضممتُ إلى مجموعة التلميذات المتمردات لا من أجل زيادة عددهن ولا اقتناعاً مني بسلوكهن، ولكن حتى أتمكن من إقناعهن بأن سلوكهن هذا سيءٌ ولا يليق بمثلهنَّ وأن ما يقمن به هو خطأ فادح، وخيرٌ لهن أن يُقلعن عمّا بدا منهنَّ.

رغبت في أن أقدم لهن النصيحة ليصبحن صالحات
ومطيعات".

وفي النهاية، بعد أن نجحت عايذة وحققت هدفها نالت
جائزة من المدرسة.



رئيسة المدرسة الراهبة جارمينديا مع عايذة خوري



في المدرسة ، عابدة (في يمين القارئ) مع صديقتها "مارلي أفس"

الفصل السابع

مريم العذراء

وهذه شهادة من صديقتها "مارلي أليس":

"أثناء الاحتفال بتتويج السيدة مريم العذراء في كاتدرائية "الكندلاريا" - وكان هذا يفوق أي احتفال في مدرستنا - كان يجب، بالإضافة إلى تتويج العذراء، سحبُ السيف المثبت في قلبها ووضع باقة من الورود بدلاً منه. وكانت عايدة تقول: "أستطيع أن أضع باقة الورود ولكن لا يمكنني أن أنزع السيف، حتى لو كان هذا العمل رمزياً".

ومن مذكرات عايدة عن مريم العذراء:

"بما أنها ملكة فهي قديرة على أن تُفرض علينا نعمها؛ ولكي نحصل على تلك النعم يجب أن نطلبها منها بثقة وإيمان.

والعذراء تعلمنا أيضاً كيف نحب كثيراً، لأنها كانت أمّ المحبة. وكما نقول إن الله أحب البشر لدرجة أنه منح ابنه الوحيد للعالم، يمكننا القول أيضاً إن العذراء أحببت العالم لدرجة أنها قبلت أن تتحمل آلام رؤية ابنها يسوع يموت على الصليب من أجلنا".

الفصل الثامن

حُلمٌ خَفِيٌّ

حدث في الخمسينيات أن دخلنا، أنا وشقيقَيَّ "روبرتو" و"فلدير"، في المدرسة الإكليريكية في "جوندياي"، وهي مدينة تَبُعدُ عن العاصمة ساو باولو حوالي ستين كيلومترًا. في تلك الفترة كانت عايدة تكتب لنا باستمرار. وبعد أن علمت أن أحد إخوتي قد ترك الإكليريكية أصبحت حزينة تبكي لما حدث. وقد بعثت لأخي روبرتو رسالة نحفظ بها كذخيرة حتى الآن. هذا كان قبل وفاتها بثلاث سنوات. وهذه الرسالة تعكس صورة حقيقية واضحة لروح عايدة وشخصيتها، كما هو الحال في أغلب رسائلها. وهذه الرسالة تكشف عن مدى استعداد عايدة لمقاومة الأخطار التي تترصد بكل فرد في هذه الدنيا؛ وما هي عايدة ستكون ضحية لها في يوم من الأيام. وهذا هو مضمون الخطاب:

"أخي العزيز:

بلغني، وأحزنتني، أنك قد تركت الإكليريكية. إنني مقتتعة بأنك إن لم تشعر بدعوة الكهنوت، فلا بد أن تتصرف عن هذه

المدرسة. وهذا سوف يزيدني حزنًا لأنك سوف تجد نفسك في مجتمع مختلف تمامًا، مجتمع فاسد وكاذب وخادع ومُطَّخ بالخطيئة.

كم أبغض أنا هذه الدنيا التي أعرف أنها لا تحترم طهارتك وصفاء قلبك. كن دائمًا حذرًا ، صل كثيرًا وكرس نفسك ابنًا للعذراء مريم، واطلب إليها أن تحفظك وتجعلك تحت حمايتها لكي لا تدنس نفسك أبدًا بالخطيئة.

تجنب الكتب الرديئة والأفلام المفسدة ورفقاء السوء غير الصالحين، وهذه كلها الوسائل التي يتبعها إبليس في التعامل معنا حتى نبتعد عن طريق الله.

أخيرًا بدلاً من أن أُحدِّثك، فأنا أسرد لك النصائح التي أعتقد أنك سوف تتبعها، حيث إنها ضرورية بالنسبة لك. إنني أريد أن أراك في أحسن حال وظاهرًا أمام الله كما كنت وقت خروجك من المدرسة الإكليريكية".

الفصل التاسع

دعوة عابدة لحياة الرهينة ؟

إن عابدة كانت تشجعنا دائماً أن نسير في طريق التكريس والندور. وكعادتها كانت تقول بكل بساطة : لو كنتُ وُلدتُ رجلاً لأصبحت دون شك كاهناً! عدة مرات كنت أسألها إذا كانت تفكر في أن تصبح راهبة، وكان جوابها كالآتي: "حتى الآن لم أشعر بدعوة الله لي. ولكن إذا دعاني الله يوماً ما لخدمته فسألبي طلبه وأكون على أتم استعداد لدخول الدير. ورفيقات عابدة لم يذكرن لنا إلا القليل جداً عن دعوة عابدة للحياة الرهبانية؛ إنما "مارلي أفس" تتذكر بعض الكلمات لعابدة بخصوص هذا الموضوع.

هذا حدث عندما جاءت إلى مدرستنا عدة راهبات في زيارة خاصة، وكن يعملن في مناطق الأكواخ. مارلي لاحظت أن عابدة كانت تجلس متيقظة ومنجذبة لهؤلاء الراهبات، وهي تتذكر ما قالته عابدة في ذلك اليوم:

"إذا أصبحتُ في يوم ما راهبة، فإني أود أن أكون مثل هؤلاء الراهبات".

"فرنسيسكا سيلفيا" (Francisca Sílvia) تحكي لنا حوارًا تم
بينهما عندما كانتا في سن السابعة عشر.

سألتها عايدة:

- "هل ترغبين في دخول الدير؟"

- "إذا أراد الله ذلك!"

تجيب عايدة:

- "وأنا أيضًا، ولكني أريد أن أمكث بعض الوقت في
العالم حتى أتأكد من دعوتي".

وقبل وفاتها فقط ببضعة أيام سألت عايدة والدتها:

- "وإذا حدث وأصبحتُ يومًا راهبة؟"

قالت أمي لعايدة:

- "يا ابنتي أنت وإخوتك لكم مطلق الحرية فيما
تختارون".

وبعد فترة وجيزة من الزمن سألتها أمي:

- "وهل أنت ترغبين حقًا في أن تكوني راهبة؟".

- "إذا دعاني الرب.. سألبي نداءه!"

وبعد وفاتها علمنا أنها مكثت فترة من الزمن وهي تفكر

في الحياة الرهبانية، لدرجة أنها اختارت الرهبة التي سنتبعها.

لقد قررت أن تدخل دير "خادمات مريم" (Servas de Maria) في جاكاريجوا (Jacarepagua). في الواقع، فإن الكردينال دوم جايمي أخبر بهذا مؤلف هذا الكتاب، كما أخبر أيضاً محامي العائلة في خطاب خاص.

سجّلت في دفتر ذكرياتها - الذي اطلّعتُ عليه - اسم "الدفتر المريمي" ، وكان عمرها آنذاك أربع عشرة سنة؛ وفيه كتبت الكلمات التالية:

"... حتى تكون حياتي ذات رسالة فعالة ، وحتى أحقق فيها دعوتي وأواصل القيام بما تفرضه عليّ أن أؤديه وألتزم به".

أما بخصوص شهادة سيادة الكاردينال: جايمي دي برّس كامارا (Dom Jaime de Barros Câmara) ، الذي كان مُرشدها الروحي في السنوات الأخيرة لكونها طالبةً بمدرسة الراهبات، فقد علّمتنا فيها الآتي: "إن عايده أجّلت دخولها الدير فترة من الزمن لكي تتفرغ لمساعدة والدتها، فواجبها يقضي بأن تساعد والدتها وتُعينها في قضاء متطلبات الحياة عرفاناً منها بالجميل؛ فكم ضحت الوالدة وبذلت كل جهد مستطاع وتحملت التعب والعناء في سبيل تربية وتنشئة أبنائها بعد أن فقدت العائلة الوالد العزيز.

الكاردينال رئيس أساقفة ريو دي جانيرو
"دوم جايمي" بعث إلى محامينا جوزيه فالداو
(Jose Valladao) خطابًا تضمّن شهادته، التي يقول فيها إنه
مقتنع ومتيقّن من براءتها. ويخبرنا أيضًا عن رغبتها الملحة في
أن تصبح راهبة.

وها هي رسالته:

"تلبيةً لدعوتكم الشخصية أثناء استقبالكم الحار حيث
التقينا في يوم السبت الماضي في قصر ساو جواكيم، فإني
أعلن بوضوح تام ودقة بالغة أنني أعرف "عايدة خوري"
معرفةً أكيدة، مؤكّداً أنّ حياتها كانت بارة نقية إلى أن وافتها
المنية بينما كنتُ في روما. ما خطر على بالي قطُّ أن أخوض
في هذا الأمر، مع أنني مقتنع أشدّ الاقتناع ببراءتها الواضحة
وضوح الشمس.

واستجابةً لطلبكم مني أن أدلي بإيضاحات عن عايدة
خوري، فإني أعترف بأنني تعرفت عليها جيداً في الإرشاد
الروحي، مؤكّداً أن رغبة عايدة الملحة كانت أنها تتوق من
أعماق قلبها أن تصبح راهبة، ونيّتها المُتقدّدة هذه كانت أوضح

ما تكون في أثناء عامها الدراسي الأخير، حيث كنت أقوم بممارسة الوعظ أكثر من مرة أثناء القيام بالرياضات الروحية. عايدة خوري كانت تعلن مرارًا عن رغبتها القوية، وعزمها الأكيد في الانخراط في سلك الرهبنة، ودخول دير "خادمات مريم" في جاكاريجوا (Jacarepagua)، ولم تُتمَّ رغبتها الصادقة أو تَقَمَّ بتنفيذها، إنما أجَلَّتْها بعض الوقت ليتسنى لها معاونة والدتها، عرفانًا بجميل والدتها وبرًا بها. إن معرفتي الحميمة لتلك الروح التقية الورعة تحملني على القول بأن هذه الفتاة لقيت حتفها فجأة لأن رحمة الله انتشلتها من ويلات الأرض.



السيدة جميلة خوري ومحامي العائلة يقومان بزيارة للكاردينال
دوم جايمي، رئيس أساقفة ريو دي جانيرو.

الفصل العاشر

مقتطفات من المذكرات الشخصية لعائدة

احتفظت عائدة بمذكراتها الروحية، والتي كانت قد سجلتها بالاختزال؛ وقد قامت الراهبة ماريا جوزيه فريندس - وهي مُدرّسة عائدة - بترجمتها على الوجه التالي:

- أرغب في أن يكون اعترافي الأخير هو خاتمة اعترافاتي.
- سأحاول التفكير والتأمل يومياً في الفردوس والموت وجَهَنّم.
- اليوم، في أثناء القداس الإلهي، سيتضاعف انتباهي ويَشْتدّ.
- اليوم سأصلي على نيّة المتألمين - لقد نسيت هذا!
- مناولتي الأولى كانت بتاريخ ١٩٤٦/١٢/٨.
- اليوم سأحرم نفسي من تناول الحلوى وسأكتفي بشرب الماء فقط .

• سأصلي من أجل الخطأة.

• سأسأل أبي الروحي عن :

١- هل سنكون سعداء في السماء بدون تواجد والدتنا معنا؟

٢- ماذا أفعل لأحب المسيح كثيراً .

٣- عند تناولي القربان المقدس، لا أشعر بشيءٍ ما ،

فما السبيل للتغيير إلى الشعور بالقداسة؟

- في الثامن عشر من يونيو: لا يبقى سوى عام واحد لأنتهي من دراستي في هذه المدرسة. قابلت أبي الروحي، وفتحت له قلبي، وعندئذ شعرت بسعادة غامرة.
- كم أنا سعيدة بالرياضة الروحية! كانت رائعة ، واعترفت اعترافًا جيّدًا ، وأقرّني أبي الروحي بما أشعر، فشعرت براحة نفسية لا حدّ لها.
- منذ فترة من الزمن توصلت إلى المسيح أن يدلّني على أب روحي أقدّره وأثق به ، فلبّى المسيح طلبي، فتوجّهتُ إلى الكاردينال دوم جايمي كامارا ، رئيس أساقفة ريو دي جانيرو، وكنت متأهبة على سؤاله أن يكون لي أبا روحيا، وقبل أن أقوم بمبادرتي إذ به يعرض عليّ أن يكون لي أبًا لأنني ناديته يا أبي . أشكرك كثيرًا يا ربي وإلهي. يارب هبّهُ العون ليقوم بمهمته كما يجب أن يقوم بها، وأن يساعدني أنا أيضًا . وبعد انقضاء الرياضة الروحية التي وعظها الكاردينال، تقدمت إلى تناول جسد الله ودمه،

فشعرت بسعادة لا تقدر. وكيف لا أكون سعيدة جدًا

والمسيح في داخلي، وروحي تنعم بنقاء لا حد له!

• يا مريم العذراء ساعديني لكي أحب المسيح دائمًا ، وأن أفضل الموت على الخطيئة . (كتبت عايده هذا بعد الرياضة الروحية في ٢٩ إلى ٣١ مايو سنة ١٩٥٦ قبل استنهاها بعامين).

• اليوم ١٩٥٢/٥/٣١: أصبحت عضوًا في "جمعية بنات مريم".

• في يوم ٢٦ نوفمبر فتحت قلبي لأب الاعتراف للمرة الثانية، وعرضت عليه ما قررت أن أفعل لارتقاء حياتي الروحية ، فأجابني أن كل شيء على ما يرام، ولكن يجب أن أعِدْ عن رأبي ولا أعود أفكر في الفردوس وفي جهنم، بل الأجدى والأفضل أن أفكر في الموت.

الفصل الحادي عشر

تلميذة درجتها ١٠

في الخطاب المرسل إلى المحامي جوزيه فلّداو (José Valladao) ليُرْفَقَه بالمحضر، كتبت الأم الرئيسة "ماريا كازس"، مديرة المدرسة التي تلقت فيها عايذة دراستها ،
الخطابات التالية :

"منذ طفولتها أظهرت طهارة روحية وكثيرًا من التّقوى
وذكاءً متوقّدًا ومهارة في كل الأعمال الذهنية واليدوية
والمنزلية.

كانت تلميذة مثالية دائمًا، تتألق عامًا بعد عام حتى
أصبحت تحصل على أحسن وأقيم الجوائز التي كانت تمنحها
المدرسة للتلميذات المتفوقات .

وقد أسعدتها كثيرًا جائزة التفوق في العزف على البيانو.
وبالنسبة للتلميذات اللواتي أظهرن كفاءة عالية في المعهد
فيمضين العطلة مع أهلهنّ، كانت عايذة دائمًا في الطليعة؛
وكثيرًا ما كانت الفتاة الوحيدة التي تحصل على تلك الجائزة".

وخلال الشهور الأربعة الأخيرة من دراستها كانت تحصل على امتياز في جميع المواد، وفي احتفال نهاية العام الدراسي كانت عايذة تحظى بتشجيع غير عادي من جميع رفيقاتها.

وحينما بلغ عمرها ١٣ سنة ، حدث أن زار مدرستها بعض الصحفيين الذين يعملون في جريدة "النويته" (A Noite)، ونشروا في جريدتهم صورة عايذة وهي تعزف على البيانو، وذكروا "أن عايذة من أحسن تلميذات مدرستها، وقد درست البيانو مكافأة لها على تقدمها وامتيازها، وكانت تحمل على صدرها نيشانًا صغيرًا كجائزة نالتها من إدارة المدرسة. وبمرور الوقت كانت فاجعتها في وفاة والدها قد بدأت تزول من مُخيلتها ، ومن ثمَّ شرعت في إعداد نفسها للعمل الفني، خاصةً بتعلّم العزف على البيانو".

ونذكر أيضًا أنها في أثناء دراستها ، تعلمت الاختزال واللغتين الأسبانية والإنجليزية وأيضا التطريز والخياطة. كانت تهدف من وراء تلك الدروس إلى الحصول على وظيفة حسنة، لمساعدة والدتها، وكانت تضع هذا نُصبَ عينيها.

وقد تفضّلت إحدى مدرساتها، وهي الراهبة أجناسيا، بالإدلاء بشهادتها عن حياة عايذة أثناء فترة درساتها. وها هي شهادتها:

"كانت عايذة متقدمة في دراستها بشكل ظاهر لا يخفى على أحد. كان العلم، أي الفترات التي تقضيها في التحصيل والاستذكار، أمرًا مقدسًا . وكثيرًا ما كانت تتطوع عن طيب خاطر لشرح ما ظلّ غامضًا عن زميلاتها، في اليوم السابق للامتحان. وعند بلوغها ١٦ عامًا من عمرها، قامت مرارًا بمساعدة مدرساتها في تنظيم بعض الأمور تنفيذًا لرغبتين. ومختصر القول أنها كانت المثل الأعلى لأقرانها على مدى ربع القرن المنصرم".

وعندما بلغت عايذة ١٥ عامًا من عمرها ، أرادت والدتها أن تتصرف عن تحصيل العلم وتقوم بالتدريس لتحقيق مستقبلًا أفضل. اعترضت الراهبات على هذا القرار، وألححن في أن تستمر في علاقتها معهنّ لأنها كانت نموذجًا رائعًا لسائر الفتيات . وعندما بلغت الثامنة عشرة من عمرها، شهدت إحدى صديقاتها - وتدعى "دليلة" - بأن عايذة كانت متوقدة

الذكاء ، وكانت ماهرة في التطريز ، وعندما كانت تعزف
على البيانو ، كنا نقف للاستمتاع بعزفها الرائع الباهر .

Educandário Gonçalves de Araujo
DEPARTAMENTO FEMININO
CONDUTA MENSAL DA
Educanda Aída Curi

Aplicação em aula:
Dactilografia..... 10
Taquiografia..... 10
Inglês..... 10
Curso de religião 10
Artes aplicadas... 10
Corte e costura... 10

Aproveitamento em oficina 10
Conduta geral..... 10

Rio de Janeiro, Agosto 1927
A. Gonçalves de Araujo
Diretor

SIGNIFICAÇÃO DAS CLASSIFICAÇÕES
0, péssima; 3, má; 5, regular; 7, boa; 10, ótima.

Obs.: A reincidência durante 6 meses, na classificação "péssima" será motivo suficiente, para exclusão do Estabelecimento.

Educandário Gonçalves de Araujo
DEPARTAMENTO FEMININO
CONDUTA MENSAL DA
Educanda Aída Curi

Aplicação em aula:
Dactilografia..... 10
Taquiografia..... 10
Inglês..... 10
Curso de religião 10
Artes aplicadas... 10
Corte e costura... 10

Aproveitamento em oficina 10
Conduta geral..... 10

Rio de Janeiro, setembro 1927
A. Gonçalves de Araujo
Diretor

SIGNIFICAÇÃO DAS CLASSIFICAÇÕES
0, péssima; 3, má; 5, regular; 7, boa; 10, ótima.

Obs.: A reincidência durante 6 meses, na classificação "péssima" será motivo suficiente, para exclusão do Estabelecimento.

Educandário Gonçalves de Araujo
DEPARTAMENTO FEMININO
CONDUTA MENSAL DA
Educanda Aída Curi

Aplicação em aula:
Dactilografia..... 10
Taquiografia..... 10
Inglês..... 10
Curso de religião 10
Artes aplicadas... 10
Corte e costura... 10

Aproveitamento em oficina 10
Conduta geral..... 10

Rio de Janeiro, Outubro de 1927
A. Gonçalves de Araujo
Diretor

SIGNIFICAÇÃO DAS CLASSIFICAÇÕES
0, péssima; 3, má; 5, regular; 7, boa; 10, ótima.

Obs.: A reincidência durante 6 meses, na classificação "péssima" será motivo suficiente, para exclusão do Estabelecimento.

Educandário Gonçalves de Araujo
DEPARTAMENTO FEMININO
CONDUTA MENSAL DA
Educanda Aída Curi

Aplicação em aula:
Dactilografia..... 10
Taquiografia..... 10
Inglês..... 10
Curso de religião 10
Artes aplicadas... 10
Corte e costura... 10

Aproveitamento em oficina 10
Conduta geral..... 10

Rio de Janeiro, novembro 1927
A. Gonçalves de Araujo
Diretor

SIGNIFICAÇÃO DAS CLASSIFICAÇÕES
0, péssima; 3, má; 5, regular; 7, boa; 10, ótima.

Obs.: A reincidência durante 6 meses, na classificação "péssima" será motivo suficiente, para exclusão do Estabelecimento.

O último semestre de Aída no Educandário

نصف السنة الأخير في مدرسة الراهبات

No 6-7-58

My dear brother

Only now I can enjoy a little time to answer your letter. Certainly you can't understand so long delay!

But I explain it to you.

I have an English test to do next Wednesday. So I have much to study. This is why I didn't answer your letter before.

And you? Are you studying much? Have you already done your papers? What about your mates?

I am waiting for December holidays very anxiously. Study English well in order that we can talk when you come.

About the looking-glass, it has not broken yet. I hope it will not break until you come in December. But now I don't need it, because we have a big one in the room. But even so, I will be careful. Don't mind about it.

I have a sad news to communicate to you: our uncle José (Ché's) died last Sunday. I ask you both to pray for him, I mean for his soul.

My time is very short, so I will stop by here.

I ask you not to leave my letter without answer.

Rememberances to all the friends. My embrace to Maurice.

No. 4-23-57.

Dear and always remembered Shirley

I was so surprised with the demonstration of affection you gave me by writing me a letter that I do not want to let you without answer, because you deserve. You have always given me many proofs of your friendship not forgetting me. So, I want to correspond you with the same proof of friendship. You are a love.

You asked me if I am well. As you know I was very merry during the ten days I passed at home. I walked very much and I saw many pictures. They are: O indomável vagabundo, Melodia Mortal (this was that which I liked best), O planeta proibido, Bastos de ouro, A 3ª passo da Rua Barber, O drama de uma consciência e O gênio do deserto. As you know very well I like to assist pictures very much principally when I understand what they speak in English.

I heard the song you talked me about. Whatever will be, you do not imagine how much I liked it. I heard many other songs as: Injustiça (Lobos expanded) Meu Penquenho by our favourite Emalinha, Somos brancos (translated into the Portuguese language) by Sabe de Oliveira.

In your letter you talked much about Emalinha and Francis Charles. Of course Emalinha interested much but

رسالتان كتبتهما عايدة باللغة الإنجليزية

رسالة كتبتها عايدة باللغة الأسبانية

Rio 6-5-57.

Querido hermano mio.

Hasta ahora estuve esperando una cartita tuya y todavía no he recibido ninguna. Por eso voy a escribirte algunas palabritas, y desta vez en la preciosa lengua castellana, que como sabes, estoy estudiando.

Se que no será una cartita perfecta, pero servirá para mostrarte mis pequeños progresos en dicha lengua.

Sei la carta que escribiste a mamá en la cual me pedias para enviarte sellos. Tengo algunos que los envío junto con esta carta. Cuando tenga más te los mandaré.

¿Como estás en los estudios?

Estoy estudiando mucho este año, que como sabes, es el último que paso en el colegio, y quiero prepararme bien para tener una buena calificación, y así ayudar a nuestra querida mamá. Sólo faltan ocho meses y es muy poco, no es verdad?

Recibi una cartita de Waldir y ahora que su aniversario está próximo le escribiré una carta felicitándole.

Espero pronto una cartita tuya.

Recibe un apretado abrazo de tu hermana

Jida.

الفصل الثاني عشر

شعور داخلي بالتشاؤم

الأخت الراهبة أوليفيرا بعثت برسالة إلى العائلة تخبرها
بحدث يثير الاهتمام:

"في صباح أحد أيام شهر يوليو/ تمّوز من سنة ١٩٥٨
عَلِمْتُ بما جرى لعائدة ؛ لقد مكثتُ كالمشلولة بدون حركة.
وبعد فترة من الزمن تذكرت ما كانت عائدة قد أباحت لي به.

ذلك كان خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٥٧،
حيث كانت أوشكت على الانتهاء من حياتها الدراسية وكان
وذلك أثناء الدرس الخصوصي. كان هذا اليوم بمثابة يوم
الاعترافات. لاحظت نظرة قلق داخل عيني عائدة، وأيضاً أثناء
الإملاء التي كنت أُجريها في نهاية كل حصة. لقد سألت
عائدة: "ما الذي يُقلقك حتى يبدو عليك الحزن؟ هل تفكرين
في كيفية البحث عن عمل في المستقبل؟" ابتسمت وأجابت
بنظرة معبرة كما لو كانت ترى عن بعد: "أنا لست حزينة
ولكنني أشعر في داخل نفسي أن حياتي سوف تكون قصيرة.
هذا الشعور الداخلي ينبئني أنني سوف أموت بعد فترة قصيرة".

- "لماذا تقولين ذلك يا عايدة؟ هل تشعرين بمرض؟"
- "كلا ، ولكني أشعر أنني لن أعيش طويلاً..."
ابتسمت لي مرة أخرى وسكتت. لم أريد أن أكثر من
أسئلتني، وقلت لنفسي لا يجب أن آخذ تلك الكلمات
محمل الجدّ."

حدث آخر مشابه روتته لنا مدرّستها "لوسيا"-
Lucia Cerne Guimaraes Corona - . أخبرتنا بأنه حدث ليلة
إجازتها الصيفية في أوروبا، وكان ذلك قبل وفاة عايدة بعدة
أسابيع، وكانت عايدة قد أعطتها منديلاً جميلاً مطرّراً
مصنوعاً بيدها.

فشكرتها قائلة: "إن هذا المنديل سوف أستخدمه لأجف
به دموع الفراق. في أكتوبر سوف أكون معن جميعاً".
وصاحت عايدة قائلة: "المستقبل... الله وحده يعلمه!"
فردت مدرستها: "أنت متشائمة. أنت مازلت صغيرة... إذا أحد
سيغيب... فهو أنا، حيث إنني عشت أكثر منك كثيراً..."
وأخبرت السيدة لوسيا في أوروبا عن وفاة تلميذتها.

كانت لوسيا كورونا تقوم بتدريس عايدة دروسًا خصوصية، وكانت زميلتها في معهد الثقافة الإنجليزية، وقبل عودتها من الخارج حيث كانت تقوم برحلة، ذهلت عقب عودتها بالفاجعة الأليمة المريرة ، فما كان منها إلا أن تركت مهنة التدريس، وتولّت منصب التوجيه التربوي في مدرسة پدرو الثاني (Pedro II) بولاية ريو دي جانيرو.

وها هي الرسالة التي بعثتها المُدرّسة إلى والدتنا.

أمستردام في ١٩٥٨/٨/٥

سيدتي العزيزة :

لقد تلقيت منذ قليل خطابًا ورد لي من ريو دي جانيرو، وفيه يروي زوجي النبأ المُفجع وهو وفاة عايدة المأسوف على شبابها، بالرغم من أنني لم أعرفها إلا منذ وقت قصير. إن الأشهر الأربعة أو الخمسة التي قضيناها معاً كزميلتين في الدراسة في معهد الثقافة الإنجليزية ، ثم بعد ذلك قمت بتدريسها اللغة البرتغالية ، الأمر الذي جعلني أعجب بابنتك أيما إعجاب ، ممّا جعلني أقدمها كمثل أعلى للشابات.

كانت جميلة ، متوقدة الذكاء، وديعة متواضعة غير
معجبة بنفسها .

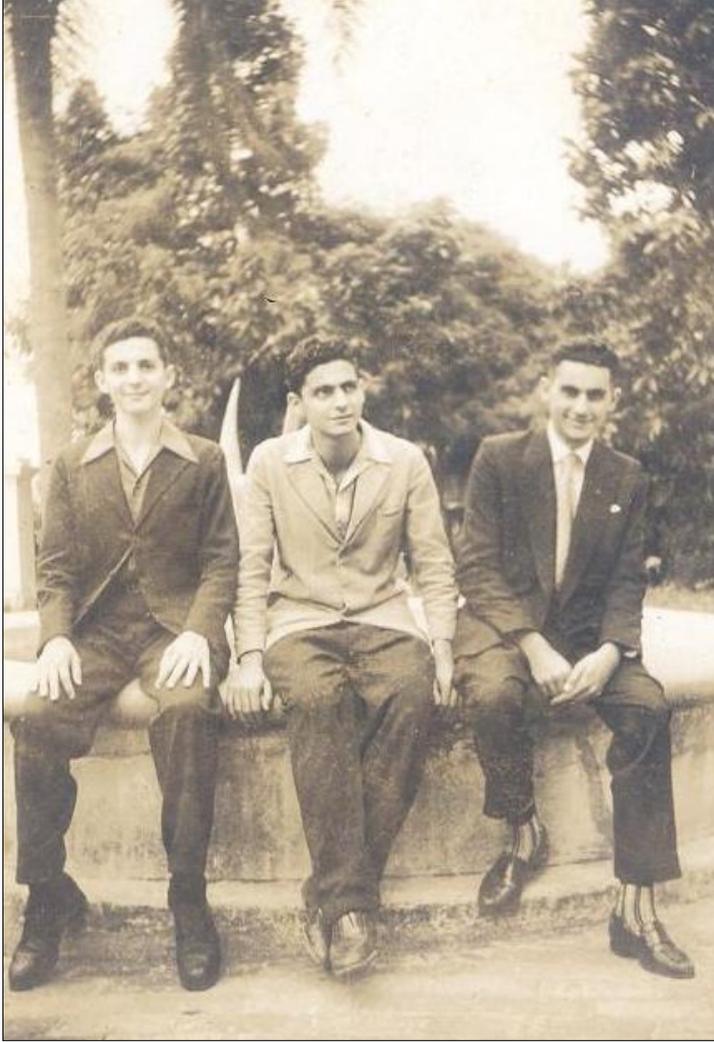
كرّست نفسها للفهم، وكانت تفوق زميلاتها في الاجتهاد
والاستيعاب، وكانت تدفع زميلاتها للتقدّم إلى الأمام .

إن رحلتي إلى أوروبا حرمتني من زميلاتي وتلميذاتي،
والآن أشعر بندم وحسرة بالغة. ولو لم أجاد ريو دي جانيرو
لما حدثت تلك الواقعة .. كم يؤسفني أني لم أخطّ بمعرفتك قبل
قيامي برحلي .

كانت تمتاز بالبساطة وبذل الذات ، وتفوّقت على
زميلاتها في تلقّي دروس اللغة الإنجليزية. أما عن نفسي فإني
عرفتها أكثر من الآخرين وأعجبت بها إعجابًا كبيرًا واحترمتها
كثيرًا . أنا أعرف أنها الآن في السماء وقد نالت إكليل البطولة
والشهادة .

تفضلي يا سيدتي بقبول جميل العزاء من تلك التي تشعر
بالفخر بقيامها بتدريس ابنتك الأميرة .

لوتشيا سرن جيمارايش كورونا



الإخوة الثلاثة في الإكليريكية الصغرى في "جونديعي"

(ساو پاولو).



عابدة تزور إخوتها في ساو باولو.

الفصل الثالث عشر

قلب غير منقسم

هذا القول لعابدة ذاتها :

"إذا كنتُ سأقرر أن أتزوج فإنني سوف أنظر إلى الصفات الأدبية والروحية للشخص الراغب في الزواج مني، ولا شيء أكثر من ذلك. لن أنظر إلى مظهره الخارجي، لأنني أرغب في منح مَنْ سوف يقترن بي قلباً متكاملًا لا منقسمًا".



عايدة مع أخيها روبرتو، يوم مهرجان ريو دي جانيرو
في فبراير/شباط ١٩٥٨ - في أوقات فراغها، كانت عايدة تعاون
إخوتها في محل ملابس خاصّ بالعائلة

الفصل الرابع عشر

رسالة عابدة الأخيرة

قبل وفاة عابدة بسبعة أيام كتبت لشقيقها موريس رسالتها الأخيرة حيث كان يدرس في الإكليريكية الصغرى في جونديني (ساو پاولو)؛ وفيما يلي نص رسالتها المؤرخة بالسادس من يوليو/ تمّوز سنة ١٩٥٨م.

شقيقي العزيز موريس:

فلنسبّح الرب!

كنت أود أن أكتب لك منذ فترة طويلة ، ولكن ضيق الوقت - كما جرت العادة - حال دون تحقيق رغبتني. إني أقضي وقتًا طويلاً في الدراسة، وأنا في السنة الثالثة بمعهد الثقافة البريطاني في كوپا كابانا. وكل ثلاثاء أدرس اللغة الإنجليزية من الساعة الثانية إلى الساعة الثالثة ، ويوم الخميس أبدأ دراستها من الساعة الثانية حتى الرابعة. يقوم بالتدريس مدرّس إنجليزي ممتاز، وإني أتقدم في تعلّم هذه اللغة وأوشكت ان أتقنها. وهي لغة جميلة ، وأتمنى أن أبلغ

مستوى راقياً، وبجانب اللغة الإنجليزية أدرس اللغة البرتغالية في كوياباكانا.

مدرستي للغة البرتغالية تدرس اللغة الإنجليزية في نفس المعهد الذي أقوم بالدراسة فيه، ويبلغ مستواها العلمي درجة عالية من الإتقان. وكما أتعلّم الآلة الكاتبة في معهد "رمنجتن" الواقع في نفس الحيّ.

كما ترى لم يبقَ لي مُتَسَع من الوقت لممارسة عمل آخر. في الصباح أساعد شقيقي نلسن في المحل الذي يمتلكه، لهذا فمن العسير أن أجد وقتاً يتسع لكتابة رسالة لك. يوم الأحد انتهزت فرصة وجودي بالمنزل، حيث أقوم بالمراجعة استعداداً لامتحان اللغة الإنجليزية الذي سيعقد الأربعاء المقبل، فأوقفتُ مذكرتي لأتفرَّغ لكتابة هذه الرسالة لك.

جميعنا بخير والحمد لله، وبفضل صلواتكم التي لا تنقطع فإن الله يستجيب لكم ويمدني بالعون والمساعدة .

أخبرك بنياً مؤسفاً وهو أن عمنا يوسف، الذي كان مريضاً عندما كنت تقضي العطلة معنا ، قد تدهورت صحته بعد ذلك وساعت جداً ، الأمر الذي استدعى أن ننقله إلى أحد المستشفيات حيث توفي في يوم الأحد الماضي مُزوِّداً بالأسرار

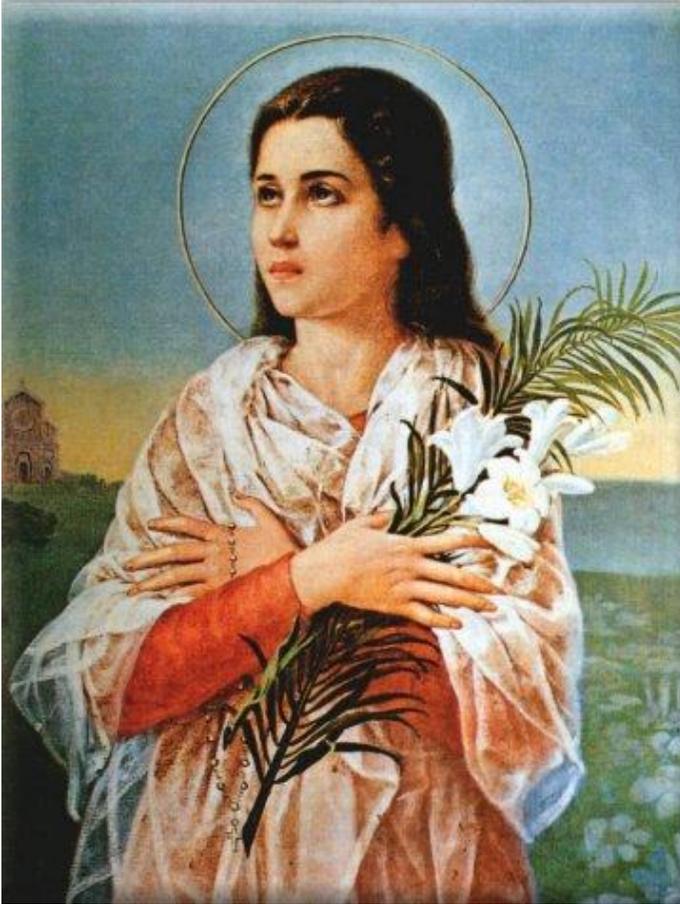
المقدسة ، إذ كان قبيل وفاته قد اعترف وتناول القربان المقدس . لقد زُرْتُه عدة مرات في المستشفى . كان يسأل عنكم وكانت له رغبة شديدة في أن يراكم ، وكثيراً ما كان يتحدث عن شقيقنا الصغير قلدير . واستحلفك أن تذكره في صلواتك فهو شقيق والدنا ، فَلُنُصَلِّ له كأننا نصلي لوالدنا .

عندما كنتَ تقضي الإجازة معنا قلت لي: "في شهر يوليو/ تمّوز أو أغسطس/ آب ستصّلني أنباء سارة هي نبأ خطوبتك السعيدة بإذن الله" ، ولكن أمنيتك لم تتحقق ولم يظهر العريس المرغوب بعد .

كم أودّ أن أراك! والآن أنصرف عن الكتابة وأعود إلى مراجعة دروسي استعداداً للامتحان الذي سيتمّ في الأيام القريبة القادمة .

أُرسل لك شعوري الشديد ورغبتني في رؤيتك .

شقيقتك عابدة



القديسة ماريا غورتي

شهيدة العفة

MARIA GORETTI

الجزء الرابع

الفصل الأول

القديسة ماريّا غورتيّ: شهيدة العفة

ماريا غورتيّ فتاة كانت تسكن في قرية إيطالية تُدعى فرييري دي كونكا.

في أحد الأيام حاول شاب في العشرين من عمره أن يعتدي عليها. وهذا الشاب كان يعمل عند عائلة غورتيّ ويُدعى ألساندرو (Alessandro).

حاول هذا الشاب الذي استولى الشيطان على روحه واشتدت شهوته أن يغتصب هذه الفتاة ذات الثانية عشرة من عمرها. ولكنها قاومتَه ببسالة وأبت أن تستسلم.

فكرّر تهديده لها للمرة الأخيرة:

"إما أن تستسلمي لرغبتِي وإما أن تموتي".

لكنّ تلك الفتاة الطاهرة بادرت الشاب بقولها:

"أفضّل أن أموت عن أن أرتكب خطيئة".

عند سماعه تلك العبارة ، ثار جنون الشاب وهجم على الفتاة وأخذ يطعن جسدها الملائكي بالسكين أكثر من ١٤ طعنة. واستهوت عايدة كثيرًا هذه الكلمات (أفضل أن أموت عن أن أرتكب خطيئة) ، ودوّنتها في مذكراتها قبل وفاتها بسنتين. أما بالنسبة لماريا غورتي ، فقبل أن تُسَلَّم روحها فعلت حسب تعاليم المسيح: لقد سامحت هذا الشاب الذي قام بقتلها.

وبعد سنين حضر ألساندرو إلى والدة الشهيذة وطلب منها أن تغفر له فعَلَّتُهُ المُشِينة وتعفو عنه. فأجابته: "كيف لا أُسامحك أنا وابنتي القتيلة قد سامحتك؟"
وفي اليوم التالي كانت ليلة عيد الميلاد ، فتناولوا معًا القربان المقدس.



توجد بجانب سريرها صورة القديسة ماريّا غورتي

كانت تعرف ماريًا غورتي

كانت عايدة معجبة بقصة القديسة "ماريا غورتي"، خصوصًا بعد مشاهدة فيلم "السماء على المستنقعات" الذي يروي قصة القديسة الإيطالية، فأعجبت بها إعجابًا لا حدَّ له. وكانت عايدة قد اختارت هذه القديسة شفيعة لها حسب شهادة زميلاتها. وكانت تحتفظ بصورة هذه القديسة الشهيدة بين محفوظاتها.

وكانت صديقتها "ماريا دي جلوريا سووزا" تتذكر جيدًا أنه في السنة الدراسية الأخيرة لهنّ كانت عايدة قد أعارت لها كتابًا يروي قصة حياة الفتاة الإيطالية القديسة. وحتى بعد تخرُّجها وازبَّت عايدة على تكريم هذه القديسة، وحتى يوم وفاتها ظلت صورة القديسة ماريًا غورتي مُعلَّقة على جدار غرفة نومها. وكانت تقول: عندما سأعمل وأريح نقودًا سوف أبني كنيسة صغيرة للمدرسة التي درست بها باسم "القديسة ماريًا جورتي".

"كنت سأفعل نفس الشيء..."

وتُقدِّم لنا "ماريا دي جلوريا سووزا" شهادة قيِّمة. إنها تتذكر - بعد مشاهدة الفيلم الذي يروي قصة القديسة غورتي والذي كان قد عرض في المدرسة - الحديث الذي جرى بينها وبين عايدة عن شجاعة تلك الفتاة الإيطالية..

"لقد انطبعت في ذاكرتي تلك الكلمات التي صدرت تلقائياً
من عايذة:

"أنا كنت سأفعل نفس الشيء... لأن الطهارة هي أثنى
ما نملكه. وإذا تعرّضتُ لنفس الحادث لقاومت حتى الموت.
إني أفضل الموت ولا أسمح لأحد أن يلمسني... أنا على يقين
من أن الله سيمنحني القوة اللازمة لأقاوم حتى النهاية ، وإلا
كيف استطاعت ماريا غورتي أن تقاوم وتصارع بكل ما أُوتيت
من قوة؟"

"إذا كان لابد من الموت فليكن، ولكني لن

أتخلي عن الكرامة"

هذا ما قالته عايذة لزميلتها " تريزينا ماريا دو كارمو"
التي تضيف: "لقد كنا أنا وزميلاتي نتحدث عن عظة الأب
ماجالياس التي كانت تدور حول ما حدث لماريا غورتي، كما
ألف أن يتكلم دائماً معنا عن هذه القديسة شهيدة العفة.

سألتني زميلاتي ذات مرة عن ردّ فعلي لو واجهت ما
واجهته ماريا غورتي، فكان ردّي كالاتي :

"قد لا يكون رد فعلي بنفس الطريقة حيث إنني أبغض
العذاب الجسدي والموت طعنا بالسكين! ... الله ينجيني من
هذا النوع من الموت".

وبعد ما قلتُ تلك الكلمات نظرتُ عابدةً إليّ بنظرها الطاهرة، التي لا أنساها حتى اليوم وصرختُ: "لا يا تريزينا، أنا متأكدة أنك لن تستسلمي إطلاقاً ... خصوصاً بعد هذا التكوين الأدبي والروحي الذي حصلنا عليه. نعم ، أنا متأكدة أنك لن تستسلمي أبداً".

ثم ذهبنا إلى القاعة لكي نأخذ دروسنا الإنجليزية، بينما ذهبت عابدة إلى كنيسة المدرسة وعندما عادت إلى القاعة سألتها: "أين كانت؟" ، فأجابت بنظرها الملائكية ووجهها المحمّر خجلاً: "كنتُ في الكنيسة أصلي من أجلك". لقد كان عمري حينئذ ١٧ سنة تقريباً بينما كان عمر عابدة ١٢ سنة. السيدة "ماريا أنطونيا" ، المسؤولة عن الطهي في المدرسة ، كانت تتحدث أحياناً عن بعض الفتيات اللاتي فقدن شرفهنّ ، أو سقطن في فخ الشباب المنحرف. حينئذ تتذكر السيدة أنطونيا عابدة وتقول: "إن عابدة كانت تصيح معبرة عما يدور في فكرها قائلة : يا للمُصيبة! أنا كنتُ أفضل الموت".

الفصل الثاني

"أنا ... لن أذهب أبداً"

خطاب يعلن ويكشف براءة عايده ... منذ البداية

ريو دي جانيرو ، ١١ يونيو ١٩٧٦

الأب الموقر موريس خوري

إنني أكتب إليك لأخبرك بما علمته بخصوص حادث شقيقتك عايده خوري.

لقد سمعتُ من صديقة قديمة وهي شخصية متزنة وجادة، متكاملة وذات خُلق كبير وأدبٍ شديد، وكاثوليكية متدينة ، الواقعة الآتية:

في ليلة الجريمة ، كانت تلك السيدة تمر أمام البناية، "ريو نوبري" (Edifício Rio Nobre) ، والتي حدثت أمامها واقعة الموت المأسوي لشقيقتك ، وقد شاهدتُ شابين يرفضان إعادة شيئاً ما كان في يديهما لفتاة أنيقة، وهي تعتقد أن هذا الشيء هو عبارة عن حقيبة. وكانت الفتاة تُلحّ على أن تسترجع هذا الشيء وهي تتطق بتلك الكلمات الأربعة:

- أعطيني إياها ...!

- لا!

- لن أذهب أبدًا

- أعطني إياها...!

لقد نطقت بهذه الكلمات.

وكان الشابان يُصِرّان ويضحكان: "سوف نعطيه لك هنا ... اقتربي منا لتأخذه". أحد الشابين كان بالقرب من المصعد، بينما كان الآخر بالقرب من الفتاة.

هذه السيدة قد أكّدت لي مدى جمال وبهاء تلك الفتاة ، وعندما اقتربوا قليلا من المصعد فتح أحد الشابين الباب بينما دفعها الثاني لإدخالها بالقوة داخل المصعد. في تلك اللحظة كان الشاب الأول بداخل المصعد، فأمسكها من يديها وسحبها إلى الداخل. لقد حاولت الفتاة الهروب ولكن بدون جدوى.

لقد أُغلق باب المصعد ومن ثم لم تعد تلك السيدة ترى أيّ شيء. وكانت تعتقد أن كل هذا مزاح وعبث. نظرًا لملابسها وأسلوب تصرفها، أيقنت من أنها من عائلة محترمة ولم تكن تُدرك أبدًا سوء نية الشابين.

وبعد أن رأتها ملقاة على الأرض جثة هامدة أدركت أنها نفس الفتاة الشابة التي كانت تجادلهم وهي ترفض أن تتبعهم.

وفي هذه اللحظة تولّد شعور في داخلها يحثّها على أن تصرخ.

هذه السيدة كانت تسكن بالقرب من بناية الجريمة .

هذا هو ما قد سمعته من صديقتي.

أنا أم وربة عائلة كاثوليكية . أواظب على تناول القربان

المقدس . وأنتمى إلى جماعة دينية.

لقد أمليتُ هذه الكلمات على فتاةٍ لكي تصيغ هذا

الخطاب، لأنني ضعيفةُ النظر إلى حد كبير.

التوقيع :

الفصل الثالث

ماريا غورتي الثانية



تأثر المطران هِلْدِر كامارا (Helder Câmara)، مساعد الكاردينال جايمي كامارا لإبْرَشِيَّة ريو دي جانيرو، بفكرة ظهور ماريا غورتي أخرى في البرازيل. تجمع الصحفيون حوله وسألوه:

Dom Hélder Câmara

"هل من الصواب أو من الخطأ أن يقترن اسم عابدة

خوري باسم القديسة ماريا غورتي؟

أجاب المطران هِلْدِر كامارا:

"أنا لا أقصد تشبيهاً مطابقاً لحياة هاتين الفتاتين، وإنما لرفضهما الخطيئة حتى الموت. وأنا بهذا لا أعلن قداسة عابدة لأن هذا من اختصاص الكرسي البابوي.

في حالة الطالبة البرازيلية عابدة ، ليس من السهل أن نتوصل إلى الحقيقة الكاملة . فمن السهل أن نلقي الخطأ على الذي لا يمكنه الدفاع عن نفسه ، ولكن لدينا شيء واضح هو أن هذه الطالبة لم تتردد في أن تقدم حياتها (أو بالأحرى أن تريح حياتها الأبدية) من أجل الاحتفاظ بالفضيلة والعفة والطهارة".



مدفن عابدة في مقبرة "كاجو"، المربع ٥٥ بالمدفن ٢١٤٩٠. نقرأ
فيه الكلمات المكتوبة في مذكراتها : "يا مريم، ساعديني لكي أحب
يسوع دائماً. أفضل أن أبذل حياتي ولا أرتكب خطيئة".

الجزء الخامس

شهادات عنها

١- من "فرنسيسكو ميلادو":

تلمذة في معهد "الثقافة الإنجليزية" في كوباكبانا

إنها لشهادة قيّمة وثمانية تلك التي بعث بها الشاب "فرنسيسكو ميلادو" "Francisco Melado" إلى والدتي. كان فرنسيسكو زميل عايدة في الدراسة في معهد "الثقافة الإنجليزية". وتُعتبر تلك الشهادة ذات قيمة عالية للغاية حيث إنها تأتي من خارج مدرسة الراهبات، ومن السنوات الأخيرة من حياة عايدة، وتوضح مدى تمسك عايدة في الحفاظ دائماً على التكوين الأدبي والروحي حتى بعد تركها مدرسة الراهبات. فيما يلي محتوى الرسالة:

"ريو ، في ٣١ من أكتوبر/ تشرين الأول ، عام ١٩٥٩

السيدة جميلة

لقد تعرّفتُ على ابنتك، وحتى الآن تتراءى لي صورتها في مُخَيَّلتي. كان وجهها يعبر عن براءة الطفولة وعن روحها المسيحية، وكان قلبها يفيض بالفرح. والذي كان يُدهشني هو

تواضعها دون أن تفتخر بالفضائل الأدبية العديدة التي كانت تتحلّى بها.

كنتُ أختبر رُسوخ عقيدتها الدينية في نفسها، ولكن هذا لم يجعلها تَحْرِص على وعظ الذين ابتعدوا عن الحياة الدينية . كنت على علم بتخطيطها للمستقبل، فقد كانت لديها رغبة شديدة في الحصول على وظيفة ممتازة، ولذلك أقدمت على دراسة الإنجليزية في معهد "الثقافة الإنجليزية" حيث تعرّفتُ عليها.

كما أن عايده كانت تتلقى دروساً تحضيرية استعداداً لمسابقة حكومية . لقد كانت فتاة تُريد أن يعتمد نجاحها على الله ثم على قدراتها الذاتية. أيتها السيّدة جميلة ، أنا أقدر ابنتك وأسجل أشدّ إعجابي؛ لقد كانت الوداعة بعينها ومهذبة للغاية. إن ابنتك الفاضلة لا مثيل لها في العالم . إنني أبعث لك بهذه الرسالة لكي أثبت مرة أخرى أن سلوك عايده الأدبي لن يُمحي من ذاكرتي. لقد كانت ابنتك جميلة بمنظرها، والأهم أنها كانت جميلة بروحها.

فائق الاحترام.

توقيع: فرنسيسكو ميلادو"

٢- شهادات زميلات عايذة

وفي ذكرى الأربعين لراحة نفس المرحومة عايذة احتفلت مدرسة الراهبات بهذا اليوم، وشاركت فيه مجموعة المُرتلات التي كانت عايذة زميلتَهُنَّ ورتلنَ النشيد المفضلَ لديها:

"في هذا العالم الخداع، وفي لياليه المظلمة لا يقودني نور آخر سوى نور المحبة الإلهية.

كما تشتاق نفسي لرؤية الشمس بنورها الأزلي. فإن يسوع بالنسبة لي هو حبي الأوحد والأوثق".

وبعد القداس تم عرض وقراءة "الدفتري المريمي" على الحاضرين، وهو عبارة عن مجموعة قيِّمة من التأمّلات والأفكار التي كانت عايذة قد كتبتها عن مريم العذراء . وبعد ذلك ، أَلقت زميلات عايذة الكلمة التالية:

"لقد ذهب عايذة ورحلت مبكراً عن عالمنا، ولم يبقَ لنا من بعدها سوى الحزن والكآبة.

لقد أفجعنا خبر رحيلِك. وصُدّمتنا بما حدث لكِ لأننا نستطيع أن نتوقع أي شيء ما عدا هذا الذي حدث لك.

لقد قضيتِ اثني عشر عاماً في مدرستنا - وتخرّجتِ منها منذ سبعة أشهر. كنتِ بسيطة و بريئة وسليمة النية. لم

تعرفني الشر أبدأ، كنت ملاكًا في سلوكك وكنت تتشوقين إلى
العودة إلى جانب والدتك.

ما استطاع أحد أن يَخدش طهارتك، أو يُدنس بياض
الرَّبِّيقِ الناصع الذي ينمو حاليًا في الحديقة السماوية. وهذا ما
يعزينا ويُبَدِّدُ حزننا ويُطَمِّنُ نفوسنا.

لقد كنتِ حقًا شهيدة وبطلة. فأنتِ الآن ماريًا غورتِي

. الثانية .

يا عايدة ، أطلبني إلى الله أن يحمي زميلاتك اللواتي

يدرسن في مدرستك وأن يحفظهنَّ من شرور الحياة.

لقد نلتِ الآن يقينًا مكافأتك من الرب".



★ 15-12-39 † 14-7-58

"QUERO FAZER UM SACRIFÍCIO TODOS OS DIAS... FAREI MINHAS CONFISSÕES COMO SE FÔRA A ÚLTIMA DE MINHA VIDA... ESTOU MUITO CONTENTE PORQUE JESUS ESTÁ EM MEU CORAÇÃO E A MINHA ALMA ESTÁ PURA... PROCURAREI PENSAR TODOS OS DIAS NO CÉU, NA MORTE E NO INFERNO".

"MARIA, AJUDA-ME A AMAR SEMPRE A JESUS E ANTES MORRER DO QUE PECAR".

(DOS APONTAMENTOS DA FALECIDA AÍÇA).

AIDA CURTI

NASCEU EM 15 DE DEZEMBRO DE 1939 EM BELO HORIZONTE, ESTADO DE MINAS GERAIS. INTERNOU-SE AOS 6 ANOS NO EDUCANDÁRIO GONCALVES DE ARAÚJO, DIRIGIDO PELAS ABNEGADAS IRMÃS FILHAS DE SÃO JOSÉ. DESDE O SEU PRIMEIRO ANO SOBRESSAIU-SE DE SUAS COLEGAS COMO A MELHOR ALUNA.

A NOTA 10 ACOMPANHOU-A DURANTE SEUS 12 ANOS DE COLÉGIO. ERA QUERIDA E AMADA POR TODAS AS IRMÃS E COLEGAS QUE NÃO CESSAVAM DE TECEER ELOGIOS À SUA ALUNA-MODELO.

EIS QUE NA FLÔR DE SUA IDADE: 18 ANOS, DEUS ESCOLHEU-A PARA DAR UM EXEMPLO CABAL PELA NOSSA JUVENTUDE, PREFERINDO A MORTE À DESHONRA.

SENHOR,
RECEBEI AS NOSSAS PRECES PELA ALMA DE VOSSA SERVA "AÍDA".
PARA QUE OCUPE UM LUGAR NO SEU REINO E GLORIFICADA GOZE DE PERPÉtua ALEGRIA.

★

SANCTA VIRGO VIRGINUM,
ORA PRO NOBIS.



السيدة فلورا سانتوس موريرا ، نائبة المديرية في المدرسة حيث درس إخوة عايدة،
وهي تعزيّ والدّة عايدة في القدس لراحة نفس ابنتها



والدة عايدة مع أبنها موريس في المقبرة

٣- شهادتان من السيدة فلورا ومن كاهن الرعية

كانت السيدة فلورا دوس سانتوس موريرا دائماً بجوار أمي في اللحظات الصعبة ، وكذلك بجانب عايدة. فهي كانت تمدح عايدة دائماً، وتؤكد براءتها باستمرار ، وكانت تعلن شهادتها هذه عند الضرورة. لنسمع شهادتها عن عايدة:

"كنت مديرة المدرسة التي درس فيها إخوة عايدة، وقد عاشرت عايدة أوقاتاً عديدة حيث كانت تمضي معي عطلة نهاية العام. وقد زارتي قبل وفاتها بفترة قصيرة وهي شابة ولاحظت عليها الطهارة. كما كانت دائماً بريئة وسليمة النية ذات نظرة ملائكية".

نقرأ أيضاً شهادة الكاهن سيرجيو سامبايو راعي كنيسة "الحبل بلا دنس" في "جافيا" (Gávea) حيث كانت عائلة خوري تسكن. وهذا ما قاله الأب سيرجيو عن عايدة:

"عرفت أنه توجد مبادرة لصالح عايدة، وأنا أيضاً أريد أن أسهم في تلك المبادرة حتى يعلم الشعب تماماً كيف كانت حياة عايدة. ولأجل هذا الهدف أقول:

١. لقد تعرفت على عايدة خوري حيث كانت مشتركة في رعية "الحبل بلا دنس" في "جافيا"، وكان أحد إخوتها قد قدمها لي بعد قداس يوم الأحد. وبما أن هذه العائلة كانت تقية وصالحة، وكان اثنان من أولادها في الإكليريكية يدرسان

لكي يُصبحا كاهنين، تَكُونُ لَدِيَّ انطباعٌ أُولِيَّ أن عايِدة هي بلا شك فتاة نقية وذات تكوين روحي مثالي.

٢. هذا الانطباع تَكُونُ عندي حين كنت أراها كل يوم أحد في الكنيسة وهي تتناول القربان المقدس. وكانت مشتركة بجمعية "بنات مريم" في مدرسة الراهبات، ولكني لم أسجل اسمها في هذه الجمعية لأنها كانت منصرفة إلى دراستها، وكانت تساعد أخاها في المحل. إني أعلن هذا بصفتي كاهناً لرعية كنيسة سيدة "الحبل بلا دنس" في "جافيا" حيث كانت تسكن عائلة خوري التي أصيبت بفاجعة أليمة، ولكن عزائها أنها أعطت للبرازيل أختاً لماريا غورتي شهيدة الطهارة".

ريو دي جانيرو ١٤ يوليو ١٩٥٩ وذلك في الذكرى السنوية الأولى لوفاة عايِدة خوري. الأب سيرجيو سامبايو

بعد وفاة عايِدة نُشِرت قصة عايِدة في البرتغال. إن كاهناً من رهبنة الپاسيونيست، الأب "فاوستينو دي سان دومينجوس"، سجّل حياة وموت عايِدة في كتابه الذي يحمل عنوان: "زنابق" أو "القديسة ماريا غورتي ومن يفتدي بها" - مطبعة الفرنسييسكان - "براجا" البُرتُغال ١٩٦٩.

وفي لبنان ظهرت مقالة في مجلة "المسرة" لشهر تموز/يوليو
١٩٧٠، في صفحة ٥٨٨، بعنوان:

"شهادة وقمة البطولة، من عندنا"

بقلم الأنسة إلهام إبراهيم نصر (طالبة جامعية)

٤- شوارع باسم عايدة خوري

ومن جهة أخرى فإن محافظ ريو دي جانيرو خلد اسم عايدة بأن أطلقه على أحد الشوارع في جاكاريباجوا (Jacarepaguá) في ريو دي جانيرو ؛ كما ورد في جريدة "أو جرنال" (O Jornal) في ريو بتاريخ ١٧/٢/١٩٥٩:

وتخليدًا لروح عايدة خوري، أصدر المحافظ "سا فريري ألفيم" مرسومًا مؤقتًا باسمه يحمل أمرًا عامًا بتغيير اسم شارع بروجيتادا سابقًا في المدينة باسم شارع "عايدة خوري". وهذا الشارع يبدأ من شارع بيريجوارا وينتهي في شارع جاكاريباجوا. توجد في البرازيل شوارع أخرى باسم عايدة خوري:

- في بَرَّا دا تيجوكا Barra da Tijuca بَرِّيُو دي جانيرو .
- في كيمادوس Queimados في حيّ جارديم جوانابارا Jardim Guanabara بَرِّيُو دي جانيرو .
- في ساو جونسالو São Gonçalo في حيّ راؤول فيجا Raul Veiga ، في نيتيروني Niteroi (ولاية ريو دي جانيرو).
- ونذكر أخيرًا شارع عايدة خوري في ولاية باهية (Bahia) في مدينة إبيرا (Ipirá) .



والدة عابدة خوري

٥ - شهادة الأب جايمي فخاردو، مرشدها الروحي

كتب الكاهن الأب جايمي فخاردو إلى محامي العائلة السيد / جوزيه فلاداو.

"ريو دي جانيرو ، ٢٨ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٥٩ .
تدفعتني رغبة شديدة لكي أكتب إليك هذا الخطاب حتى
أؤدّي واجبًا مقدسًا نحو عايدة خوري التي كنت أعرفها جيدًا.
بصفتي المرشد الروحي والأستاذ بمدرسة جونزالفس دي
أراوجو ، كنت على اتصال مستمر بتلك الفتاة الشهيدة ، شهيدة
طهارة النفس والجسد والتي امتدت شهرتها إلى كل أنحاء
البرازيل وأيضًا إلى خارج حدود بلدي ، وتأكد لي ذلك أثناء
زياراتي لأسبانيا والأرجنتين.

للأسف العميق هناك بعض الأشخاص لا يصدّقون
بسهولة أن فتاة اليوم يمكن أن تكون فاضلة وطاهرة جدًا
وقلبًا.

لقد كانت عايدة بالفعل شابة طاهرة ، عفيفة وفاضلة،
وكانت تُعتبر قُدوة حقيقية للفتيات في الوقت الحاضر. وهذا
ليس من قبيل المجاملة بل هي الحقيقة بعينها .

لقد تعرفت على عايدة عام ١٩٥٢ وتأثرت عندما ذكرت لي مجموعة من راهبات المدرسة " أن عايدة بدون شك هي أفضل تلميذة في هذه المدرسة"؛ ويمتابة تصرفاتها اليومية ، كان إعجابي بشخصيتها يزداد يوماً بعد يوم. وكانت تُعتبر الكاهن صديقاً لها ومرشدها الروحي. وبدأت هذه الفتاة تستشيرني فيما يتعلق بحياتها الروحية ، وكانت دائماً تُطلعني على كل أفكارها وتصرفاتها بأمانة ودقة . وكنت أنا متأثر دائماً بنضوجها الروحي حيث كانت دائماً تُبدي رغبة ثابتة لمعرفة الطريق الصالح والسير فيه .

وبعد جَهد مستمر وثابت حصلت على أعلى درجات الفضيلة وثابرت على التقدم في طريق الصلاح.

لقد عرفتها جيداً، وأستطيع أن أقول بدون تردد أنها كانت شخصية ممتازة جداً، وتُوجد قليلاً مثلها، ودرجة الفضيلة عندها عالية جداً. حقاً يمكننا القول إنها كانت قديسة.

بالتأمل في حياتها وفي حادث استشهادها لم تصادفني فتاة أفضل منها. إنني أطلب إلى هذه الفتاة أن تصلي من أجلي ومن أجل الصعوبات التي تصادفني ولنجاحي في رسالتي الرسولية. يُمكنني أن أطلب منها ذلك مثلما أطلبه من القديسة

ماريا غورتي ، أختها في الطهارة، أو من أي قديسٍ آخر، حتى أنال شفاعتهم. وأنا واثق بأنني لست الوحيد بل هناك آخرون يطلبون تلك الشفاعة.

إنني أنتهز هذه الفرصة يا سيد "جوزيه فلاداو" كي أوضح لك أنني كنت في إسبانيا أثناء وفاة عايده، وأخر مرة تحدّثتُ معها فيها كانت في شهر نيسان ١٩٥٨، أي قبل الحادث بشهور، ثم سافرت بعد ذلك إلى أوروبا. ومن المؤكد أن عايده ظلت تلك الشهور القليلة كما هي طاهرة حتى استشهاده، فأنا لا أستطيع أن أعبر بكلمات فياضة عن كل ما يجيش بداخلي كما أنني أريد أن أكون في خدمتكم .

الأب الراهب / جايمي فّخاردو ، أمين السر الإقليمي
لرهبنة الأّجستينيان الرّيكوليت في البرازيل، ومرشد روعي في
مدرسة غُنسالفس دي أراوجو .



السيدة لوسيا سيرن كورونا ، مدرّسة عايده ، تتكلم لمراسلين صُحفيّين
عن تلميذتها عايده. إلى يمينها السيدة فلورا موريرا وفلدير
الأخ الأصغر لعايده، وإلى يسارها والدة عايده وأعلاها في الصورة خال
عايده السيد/ جورج يعقوب.

٦ - السيدة لوسيا كورونا

"لم أعرف فتاة طاهرة وذكية مثل عابدة خوري"

بقلم: فيكتور ماريانو ، صحفي برازيلي

جريدة "دياريو دي نويت" في ريو دي جانيرو ١٩٥٩/٣/٣١

ظهرت في الجرائد الأسبوع الماضي شهادتان لهما أهمية كبيرة. الشهادة الأولى جاءت من مديرة المدرسة التي درست فيها عابدة لمدة ١٢ عامًا، وهي الراهبة الأم "ماريا كارَس". والشهادة الثانية جاءت من رئيس أساقفة ريو دي جانيرو سيادة الكاردينال دوم جايمي دي باروس كامرا.

الاثنتان أكدا أن الشابة التي وقعت في الفخ الذي نُصب لها أمام بناية "ريونوبري" كانت دائمًا تتصرف بأسلوب جيد وتقوي، وكانت مثالية في طبعها . ولكن هذه القضية كان ينقصها شيء واحد، حيث إن الأم ماريا كارَس ودون جايمي قد تكلمتا عن عابدة خوري التلميذة أثناء دراستها في المدرسة الداخلية للراهبات، ولم يتحدثتا بكلمة واحدة عن أسلوب حياتها مع أمها بعد أن أنهت دراستها.

في الحقيقة يجب أن نعترف أن معلوماتنا قليلة بالنسبة
للسنة أشهر (من يناير/ كانون الثاني إلى يونيو/ حزيران
١٩٥٨) التي عاشتها عايدة بعد تخرجها من مدرسة الراهبات،
وكيف كان أسلوبها خارج المنزل بعيداً عن نظر أمها وإخوتها.
كيف كان تصرفها خلال تلك الفترة ؟ هل استمرت طاهرة
وفاضلة ومحتشمة ، كما كانت خلال الاثنى عشر سنة التي
قضتها في مدرسة الراهبات؟

ونظراً لقلّة تلك المعلومات فلنسجل هنا كل ما أخبرتنا به
السيدة/ لوسيا سِرني كورونا الأستاذة بالمدرسة الفنيّة الوطنية
حيث كانت عايدة تدرس اللغة البرتغالية. وقد حصلت على
دبلوم فن التربية والصحافة من الكلية الوطنية للفلسفة، ولها
أيضاً مؤلفات في التعليم ذات أهمية كبيرة. لا شك أن هذه
السيدة المربية تستطيع أن تُزوّدنا بمعلومات خاصة عن
عايدة، حيث كانت معلمتها في تلك الفترة التي كانت عايدة
تدرس فيها اللغة الإنجليزية في المعهد البرازيلي للثقافة
الإنجليزية . السيدة لوسيا كورونا كانت قد عاشرت عايدة يومياً
تقريباً ، وبصداقة وقيّة ومخالصة خلال الأشهر الستة الأخيرة
من حياة عايدة .

السيدة لوسيا تعرف عايدة

السيدة لوسيا تقول لنا : "لقد تعرفت على عايدة خوري في يناير/ كانون الثاني ١٩٥٨ في المعهد البرازيلي للثقافة الإنجليزية .

وبالرغم من الفرق الكبير في العمر بيننا كنا زميلتين، حيث إنني كنت أتابع دورة تكميلية في تخصص اللغة الإنجليزية، بينما كانت عايدة تتعلم مبادئ اللغة الإنجليزية. وتصادف أن إحدى الأستاذات حدّثتها عني، وعندئذ بدأت عايدة تتلقّى مني دروساً في اللغة البرتغالية، وكنتُ أعطيها الدروس في منزلي.

وبما أنها كانت ترغب في الاشتراك في إحدى المسابقات كي تحصل على وظيفة عامة، فكنت حتى تاريخ ١٥ يونيو/ حزيران - أي شهرًا واحدًا قبل وفاتها- أخرج معها من المدرسة الإنجليزية ونسير سويًا حتى منزلي. ولكن بعد ١٥ يونيو/ حزيران سافرتُ إلى أوروبا، وهناك كنتُ أعدُّ نفسي للسفر إلى لندن عندما أخبرني زوجي في خطابٍ عن وفاة عايدة . فالصدمة كانت شديدة جدًا بالنسبة لي لدرجة أنني لآزمتُ

الفرش أكثر من يومٍ مع ارتفاعٍ في درجة الحرارة إلى أربعين درجة؛ وكان ذلك في العاصمة البريطانية . وعند رجوعي إلى ريو دي جانيرو لازمتني الصدمة ولم أستطع الخروج منها، لدرجة أنني أوقفت الدروس الخصوصية في منزلي حتى لا أتذكر عايده وهي جالسة أمامي في الغرفة .

كانت فتاة طاهرة

سؤال : بما أنك عاشرتها في الفترة بين يناير/ كانون الثاني ويونيو/ حزيران ١٩٥٨، هل يمكن إعطاء رأيك وانطباعك عنها؟

جواب: بدون شك؛ وأستطيع أن أؤكد لك أنه لم تصادفني فتاة مثلها. كانت سامية في طبعها، تتصرف دائماً بسلامة نيّة. وكانت دائماً تتحدث عن والدتها والصعوبات التي واجهتها والآلام التي تحملتها حتى تُربّي أولادها . بالإضافة إلى أنّ عايده كتلميذة كانت مثالية في كل شيء . إنها لم تتغيب يوماً واحداً، ولم يحدث أنها تأخرت عن الوصول في موعدها المحدّد مرة واحدة. إنى كنت مُدرّستها وصديقتها . لقد كانت هادئة ومرتّنة ومحتشمة في كلامها وأحاديثها، وكانت

متواضعة وذكاؤها مُتوقِّدًا، فقد كانت تحصل على درجات متفوقة. وعندما أخبرتني عنها مدرّستها في المعهد الإنجليزي في المنطقة الجنوبية، قدّمتها لي كفتاة طاهرة. وكنت أسمعها وهي تتحدث بالتليفون مع أصدقائها من المدرسة "جونسالفيس دي أراوجو"، فإني أؤكد أن سلوكها لم تشبهُ نواحٍ سلبية، لذلك كنت دائماً قلقة وأخاف عليها، فهي كانت فتاة شقراء طويلة شعرها حَمريّ وجميلة جداً.

وإذا وجدنا بها عيباً فهو جمالها، حيث إننا عندما كنا نمشي سَوياً إلى منزلي ونحن نتحدث كانت دائماً تجذب الأنظار، ولكن المهم أنها لم تكن تُبدي أي اهتمام لكي تجذب الأنظار؛ وكنت قد حدّرتها مراراً من ذوي النفوس الشريرة.

وكانت قد دعنتي مرة لأن أذهب إلى بيتها وأتعرف على والدتها. وحيث إنها كانت تدرس في أكثر من مدرسة فلم يكن لديها الوقت أن تتناول الطعام معي في المنزل بعد انتهاء الدرس، وكانت تتناول القهوة مع البسكوت حيث إنني لم أكن أتركها تخرج من منزلي دون أن تتناول شيئاً.

لقد كانت تنظم وقتها دقيقة بدقيقة .

لقد واصلتُ التدريس لأكثر من عشرين عامًا، وتعاملتُ مع مئات التلميذات من جميع الطبقات الاجتماعية ومن جميع المستويات التربوية . فهل من الممكن بعد كل هذا أن أكون على خطأ؟

لم تكن تعرف الرقص

إن عايذة كانت فتاة في غاية الحشمة وذات شخصية قوية، وكانت تهتم جدًا بسلوكها. وهي لم تكن تعرف الرقص. فهل من الممكن أن يكون لعايذة صديق في حياتها؟ بالطبع لا... فإنها في أحاديثها مع زميلاتها في مدرسة الراهبات ، كن يسألن عايذة : "هل يوجد مرشّحون للزواج منك؟"

كانت عايذة تضحك وتقول لهن : "عندما يظهر هذا الشخص سوف أُخبركنَّ".

كانت دائما تعتذر لهن عند دعوتها لحضور الحفلات العائلية ، حيث إنها - كما أخبرتني - لا تعرف الرقص وليس في ذهنها أية فكرة عن تبادل الحديث مع شاب من أجل الزواج.

منديل وصورة

عرضت عايذة على دونا لوسيا "منديلاً وصورة"، وقالت لها: "أنظري إلى هذا المنديل حتى تتذكريني أثناء غيابك ، حاولي أن تجففي بهذا المنديل".

قالت دونا لوسيا: "لقد أعطتني عايذة إيّاه يوماً واحداً قبل سفري إلى أوروبا ، فهي لم تكن تدري أن كلامها هذا سوف يتحقق. لقد كانت بمثابة نبية لأن كلامها قد تحقّق حرفياً".

ملاك أو قديسة

وقالت للصحفي أيضاً: "أنظر إلى هذه الصورة. إنها عايذة بوجهها الجميل الهادئ الراقى إنه جمال ملائكي ، كما لو كانت قديسة . وأؤكد أن بعد تخرجها من المدرسة لا أحد عاشر عايذة مثلي (باستثناء والدتها)؛ فقد كنت معجبة بصفاتنا وذكائنا . لقد كانت فاضلة ومتزنة. وكانت تملك كل الصفات الحسنة، وكان من المنتظر أن يكون لها مستقبل باهر وسعيد. لقد كانت عايذة ملاكاً على الأرض. لم أعرف قط فتاة مثلها.



آخر صورة ، قبل استشهاده



السيدة جميلة خوري مع أساتذة عابدة

٧ - شهادة وتوضيح هام من زميلاتها



في المدرسة، كان لِعائِدة صداقة وثيقة مع إيلينيرا پيريرا دوس سانتوس التي كانت في نفس الفصل معها. كانتا قد بدأتا مراحل الدراسة معاً، ثم أصبحتا صديقتين حميمتين على الدوام، حتى بعد ترك الدراسة المدرسية.

سعت إيلينيرا إلى مواصلة صداقتها بتكرار المقابلات مع عائدة وتبادل الآراء حول الخبرات الجديدة. فكانتا تتبادلان الحديث عن أمور كثيرة، وتذكّران أيام الدراسة وكيف كانت إيلينيرا تُصغي إلى نصائحها. من خلال صداقة مُخلصة واتّصالٍ كثيفٍ بينهما، استمرّ ذلك الحال حتى عشيّة مأساة عائدة. لذلك فشهادة إيلينيرا تستحق أن تُذكّر:

«لقد عرفتُ عائِدة بعمق لأنها كانت كاتمة أسراري. كنت مُعجبة جداً بها، وأعرف أنها لا يُمكن أبداً أن يصدر عنها أيّ تصرف طائش.

كثيرًا ما نصحتني بخصوص المخاطر الكامنة خارج المدرسة. أتذكّر أنني في يوم من الأيام قلت تعليقاتٍ حول الشباب، فتلقّيتُ منها الملحوظة التالية:

→ كوني حذرة يا إيلينيرا. لا تثقي في الكلام العسلي الذي يقوله الشباب. بيّني عدم اهتمام ولا تُعبّري عن أيّة عاطفة نحوهم، لأنّ كلّ واحدٍ منهم له الأعيبُ الخبيثة، ... كانت عايدة تطلب دائمًا من العذراء أن تُحافظ عليها في الطهارة الكاملة. وكانت كذلك لديها صلاة جميلة، وقد أعطتها لي، وما زلتُ أحتفظ بِنُسختها إلى اليوم. أتذكّر تمامًا يومًا ابتعدت فيه بِخجل عن مجموعة من الأصدقاء لأنّ الحديث بينهم كان قد تدنّى. أتذكّر كذلك المناسبة التي حاولت فيها - بِحداقة ماهرة - أن تجعلنا نغضّ النظر عن مُلصقاتٍ مُخلّة. كانت عايدة بنتًا عفيفة ولطيفة، وكان جميع من حولها يُحبّونها. كانت المحبوبة الخاصة لدى الرّاهبات، وكُنّ مُعجباتٍ بها جدًّا. عندما كنتُ أواجه صعوبةً في مادّة الرّياضيّات، كنتُ أُلجأ إليها دائمًا. وبِخصوص أيّة مشكلة أخرى، كانت تعرف الحلّ باستمرار وبأفضل الطّرق، ولهذا كانت تُعطيني إحساسًا بالارتياح وعدم القلق.

أما بالنسبة لقواعد مدرسة الإقامة الداخليّة، فأنا كنتُ أبدي في البداية شيئاً من المقاومة، وقدّمت عايده لي النّصيحة باستمرار. كانت الراهبات يُشرنَ إليها دائماً على أنّها نموذج يُحتذى به، ويقولنَ: «إقتديينَ بعايده». كثيراً ما وجدناها في الكنيسة تُصلي وحدها. وسألّتي مراراً أن أبقى بجانبها. ولم يكن نادراً أن تكون عايده الوحيدة التي تتأولت خلال الأسبوع. كانت مثلاً حقيقياً للشّخص المُحبّ».

وعندما سُئلتُ إيلينيرا عن احتمال أن تكون عايده قد اختبرت آية خبرة «مُغازلة» في حياتها، لم تتردّد في إنكار ذلك بشكلٍ قاطع. وفي رسالة بتاريخ ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٤، سجّلتُ إيلينيرا قناعتها بسُلوِك أفضل صديقاتها المثاليّ. فيما يلي نصّ رسالتها:

«سيادة الأب موريس خوري المحترم:

ردّاً على سؤالك الوارد في مراسلتنا، أوّد الإدلاء بما يلي:
أنّني كنت أراها وأتحدّث إليها، إلى يومٍ واحدٍ قبل وفاتها
المأساويّة، في متجر أخيك نلسن - في العنوان ٤٥ شارع
كاريوكا -، وذلك مرتين أو ثلاثة في الأسبوع، كلّما كنتُ

أغادر مكان تَعَلُّمي للكتابة الاختزاليّة في حي (سينيلاُنديا). وقد كتبتُ لها رسالةً بالكتابة الاختزاليّة، وكان ذلك عندما كنت أقوم بزيارة لأقارب في ساوپاولو وبقيت عندهم يومين. لا بدّ أن أقول إنّ عايده لم تَقُل لي أبداً إنّ كانت قد تواعَدت مع شبابٍ من قبل، أو حتى اختبرت غزلاً جسدياً مع أحدهم. الإشارة إلى الشباب في تلك الرسائل لم تكن أبداً بمعنى جدّي، لا من قبلي ولا من قبلها. وأنا أُصرِّح بهذا لأجل أن أوضِّح وأُجيب على سؤالك فيما يتعلّق بالتلميحات إلى الشباب، الواردة في مُراسلتنا. مع احترامي. إيلينيرا سانتوس دي أ. كامپوس».

تبدو لي هذه الرّسالة ذات أهميّة فُصوى، نظراً إلى تَكَرُّر الشكّ في فضيلة عايده. والسبب الأساسي كان أنّ دفتر العناوين الخاصّ بها كان يتضمّن أسماءً وأرقامًا للتّلفون تحُصّ بعض الشباب الذين يُرجِّح أنّها قد قابلتهم في مدرسة اللغة الإنجليزيّة أو لدى ركوبها الحافلة للذهاب والعودة بين منزلها والمدرسة. إنّه ليكون حُكماً متسرّعاً أن يُفترَض أيُّ شيءٍ يَقُلّ عن النُّبل فيما يَخُصُّها، إذ أنّها، كأمراةٍ شابّةٍ طاهرة القلب، كانت أحاديثها مليئة دائماً بالنّوايا الصّالحة، ممّا يعني أنّ أفكارها كانت مُوجّهة بالكامل تُجاه الله وتُجاه فعل الخير نحو

الآخرين. كانت مُلتزِمة بالتركيز في دراستها وفي عملها الذي كانت تُؤدِّيه بِكفاءة عالية في مَتَجَر أخيها. وإنَّه لَيُمْكِننا أن نَسأل هؤلاء الأشخاص بِعَيْنِهِم - الذين وَرَدت أَسْمائُهُم في دَفترها - لكي يُقدِّموا لنا شَهادتَهُم بِصراحة. لا أَشكُّ أنَّ تَصريحاتِهِم المتعلِّقة بِأُختي ستكون، وبِكلِّ تأكيد، مُشرفَّة ومُبرِزة لِلكرامة، ممَّا قد يُضيف تأكيدًا على شخصيَّتها الفاتنة والبريئة.

الجزء السادس

" طوبى للذين اخترتهم وقربتهم ليسكنوا
في ديارك يا رب ... هللوا "

لقد تأثرتُ بعمق عند سماع هذا النشيد "تشيد المناولة"
للطقس البيزنطي، وكان ذلك أثناء الاحتفال بالقداس الإلهي
أمام النعش الذي يحتوي جسمان أمي. لقد شعرتُ بمشاركة
الحاضرين في ذلك القداس لدرجة أنه تغلب عليَّ الإحساس
بجو الفردوس أكثر من جو الحزن، حيث إن أمي قد وافتها
المنية في ٢ ديسمبر عام ١٩٧٧، وكان عمرها عندئذ ٦٨
سنة.

لقد انتقلتُ أمي إلى الأمجاد السماوية بعد أن أُصيبت
بجلطة في المخ. والجدير بالذكر أن راهبات "زيارة العذراء"
بساو پاولو قد أرسلنَّ لي بعد فترة رسالة مليئة بمعاني الإيمان
الروحي: "لقد انتقلتُ من الحياة الفانية إلى الحياة الأبدية. نعم
لقد انتقلتُ للشركة مع القديسين. ومما يستدعي الاهتمام أنَّ
فتاةً بكرًا شهيدةً جاءت لاستقبال أمها في الأبدية وكان اسمُ هذه
الفتاة عايدة".

الجزء السابع

الفصل الأول

نداء إنجيلي (في السنة المقدسة ١٩٧٥)

قد يكون هذا الكتاب مخيِّباً للأمال بالنسبة لقارئه الذي كان ينتظر أن يجد مسلسلاً يصوّر الجريمة التي هزّت المجتمع البرازيلي في سنة ١٩٥٨ ، أو يكشف أسرار الدّعى القضائية التي اهتمت بها كل الجرائد والمجلات التي تصدر في البرازيل.

إن الهدف الوحيد والأهم لهذا الكتاب هو أن يقدم عايذة بشخصيتها الطاهرة الباهرة التي قلّمنا نجد لها مثيلاً في البرازيل أو غيرها من الدول.

بخصوص الجريمة والدّعى فهما بالنسبة لي قد انتهيا تماماً. ولكل الأفراد، بما فيهم الذين اشتركوا في هذه الجريمة عن طريق مباشر أو غير مباشر. وأيضاً للأمهات اللواتي تألمن كثيراً أوجّه هذا النداء الإنساني والمسيحي، والإنجيلي على وجه الخُصوص:

في هذه السنة ١٩٧٥ ، السنة المقدسة وسنة الغفران
والمصالحة، أَدعو الجميع لكي نعمل سويًا حتى نَعبر ونتخطَّى
كل ما حدث؛ فنغفر غفرانا تامًا من صميم قلوبنا ونقوم بالصلح
دون أي شروط. ونستمد هذا من رحمة الله ، حسب قول
المسيح: "كونوا رحماء كما أن أباكم رحيم".

أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٥



الكاتب مع والدته في احتفاله بالقداس الأول في عام ١٩٦٦م.

في مدرسة "إسكولا موريرا" ،

حيث درس من عام ١٩٤٦ إلى ١٩٥٠ .

الفصل الثاني

سماح ومغفرة من الأم

لقد منح الله أمي نعمة كبيرة تغلبت بها على صعوبات إنسانية جسيمة. فقبل وفاتها بعامين ، أرسلت لي رسالة تفيد بأنها سامحت وغفرت لكل الذين تسببوا في وفاة أختي عايدة. واليك الخطاب:

ابني العزيز مورييس

ريو دي جانيرو ١٩٧٥/٩/٢٩

"ما كنتَ تنتظره وتطلبه مني كثيراً قد حدث ، وهو المسامحة والمغفرة التامة.

إنني أسامح كل من قام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بقتل ابنتي . وقد تضرعت إلى الرب من كل قلبي وبإيمان راسخ لكي يعطيني القوة والشجاعة حتى أسامح من أعماق قلبي. لقد شعرت حينئذ بشيء غريب يصعب شرحه . شعرت بشوك يحيط بقلبي وباضطراب يسود كل جسمي، ثم أخذت

أبكي بمرارة. لا يمكن أن أصف لك حالتي، ولكن أستطيع أن
أؤكد لك أنني شعرت برضى الله عليّ. لقد استجاب لي
ومنحني القدرة على المغفرة من أعماق قلبي. لقد كان هدفي
أن يدرك كل العالم فضيلة ابنتي عايده ، وهذا وضع طبيعي
لأني أمها . ولكنني قدمت المغفرة بكل صدق وبصفااء قلب.
وفي الختام لك مني أحرّ القُبلات".

والدتك . جميلة يعقوب خوري

وفي مذكرات والدتي اليومية، وجدت بتاريخ ٢٦ سبتمبر/
أيلول سنة ١٩٧٥ مايلي تحت عنوان : "الأمومة المسامحة".
"في ذلك اليوم ١٩٧٥/٩/٢٦ ، عندما حضرت بالأتوبيس
لافتتاح محل ابني نلسن، وكانت الساعة السابعة والنصف
صباحًا، تضرعتُ إلى الله لكي يعمل بداخلي ويمنحني النعمة
والمقدرة على التسامح، فأغفر للذين قتلوا ابنتي الحبيبة عايده.
وقد تجلّت قدرة الله وحدثت المعجزة، وعندئذ أدركت سبب
خفقان قلبي، ذلك لأنني كنت أطلب بإيمان وحرارة . وهذا ما
ينبغي أن تسعى إليه الإنسانية، وهو الإيمان العميق في

حياتها؛ وهذا ما حدث لي. ففي الساعة الثالثة وخمس عشرة دقيقة في يوم ١٩٧٥/٩/٢٦، كان الطقس بارداً والمطر على وشك أن يَهطل. شعرت حينئذ بدقات قلبي قويةً، كأنها تصارع، وعلى الفور نطقتُ بكلمة المغفرة والمسامحة، وأحسستُ بشيء ما ينطلق من داخلي ويحتّني على أن أغفر لقاتلي ابنتي.

لقد كان ابني "الأب موريس خوري" يُلحّ على أن أسامح من كل قلبي، وأن يسمع مني كلمة التسامح كما سبق وسامح هو من كل قلبه .

بعد وفاة عايدة بسبع عشرة سنة وشهرين، حنّني أن أُمْنَح هذا الغفران باسم جميع أولادي.

(توقيع)
جميلة يعقوب خوري



جميلة يعقوب خوري، والدة عابدة.



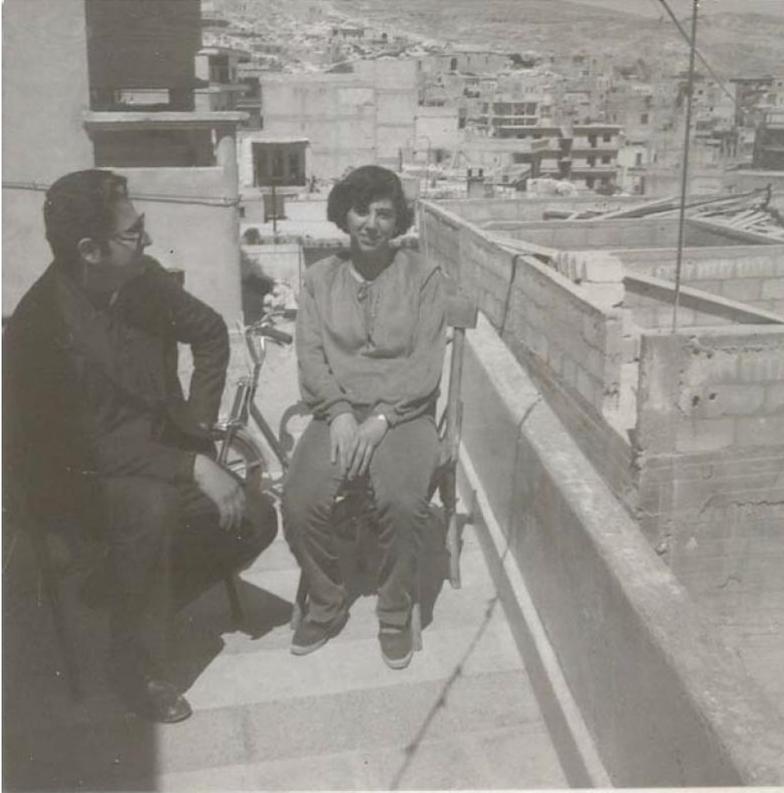
والدة عايذة تتناول القربان المقدس من يد ابنها الأب موريس في يوم
رسامته الكهنوتية في صيدنايا (سوريا) في ٢٩ أغسطس/ آب ١٩٦٥



في كنيسة "أجيا صوفيا" في صيدنايا (سوريا) ، الأب موريس خوري يعطي المناولة إلى ابنة عمه التي - حسب التقليد- أخذت اسم عابدة بعد وفاة المرحومة.



الأب موريس والأب خليل حناشت، راعي كنيسة القديسة صوفيا في صيدنايا، يشتركان في إقامة القداس هناك عام ١٩٨٠، وهي الكنيسة التي كان راعيًّا فيها الجدِّ لِجدِّ المؤلِّف في بداية القرن العشرين، وكان اسمه الخوري بطرس



الأب موريس في صيدنايا (سوريا) مع ابنة عمه "جميلة"
التي أخذت اسم والدته بعد وفاتها.



الأب موريس في لبنان مع ابن عمه الذي أخذ أسم
والده غطّاس بعد وفاته.

الفصل الثالث

مذكرات من أجددة والدة عابدة

"كنت مريضة في مستشفى بحي "تيجوكا" في ريو دي جانيرو ، والله يعلم أن كلماتي التالية صادقة حقًا. في يوم ٢٧ أو ٢٨ أكتوبر عام ١٩٧٦، كانت هناك راهبة تقدم لي عادة المناولة المقدسة، وفي نفس الوقت طلبت من أعماق قلبي أن يغفر الله للمدعو (ر....) لأنه قد تألم كثيرًا، وأيضًا تألمت والدته الحنونة الفاضلة أكثر لما حدث لابنها، وأقول هذا بكل صدق.

وأنا كوالدة تألمت كثيرًا ، لذلك أشعر بما تعانيه والدة المدعو (ر....).

فليغفر الله له ."

جميلة يعقوب خوري

الجزء الثامن

القديسة البتول والشَّهيدة آنيس (AGNÈS)

نموذج ومثل أعلى للكثير من الفتيات

في السادس عشر من يناير/ كانون الثاني ١٩٧٢، قبل أن يصلي البابا بولس السادس صلاة ملاك الرب مع الوفود الذين كانوا مجتمعين بساحة القديس بطرس، ألقى الحبر الأعظم الكلمة التالية التي تدور حول الشهيدة البتول القديسة آنيس، قال: "ترغب في تذكير الرومانيين، وكذلك جميع المؤمنين التابعين للكنيستين اللاتينية واليونانية بأنه في هذا الأسبوع من كل عام، وبالتحديد يوم ٢١ يناير/ كانون الثاني، نحتفل بعيد القديسة الرومانية آنيس.

وهي واحدة من الكثيرات ذوات الشهرة والمجد بين قديسات الكنيسة اللواتي استشهدن دفاعاً عن عقتهن في بداية القرن الرابع أو قبله. لقد لقيت هذه الفتاة حتفها المرّوع اللإنساني، وعجزت عن الدفاع عن نفسها. كان لموتها وقعٌ

عظيم الأثر في المجتمع، فقد أظهر تمسكها بعفة نفسها إلى الرَّمق الأخير قوّة عفتها لدرجة أن هذا الحدث الإجرامي حظيَ بتمجيد المسيحيين منذ أجيال بعيدة. وفي منتصف القرن الرابع - بدأ ظهور صورة هذه القديسة في الرُزنامات المسيحية عامًا بعد عام، مع الإشارة إلى مدفنها الذي يقع في طريق نومنتانا. وهذا الحادث استحق أيضًا تمجيد القديس أمبروزيوس الشهير خلال عامي ٣٧٥ و ٣٧٦. وبعد ذلك سُجّلت نبذة تذكارية على لوحة من الرخام كتبها البابا القديس دامازوس حسبما قيل.

ونُذِّركم كذلك بأن اسمها يُذكر أثناء إقامة القداس حتى اليوم. وهدفنا هنا هو إظهار حقيقة شهرة صبيّة عمرها ١٢ عامًا فقط تعرف حقيقة كلمة حب بمعناها الرفيع، استشهدت حفاظًا على عفافها، وأصبحت نموذجًا للكثير من الفتيات فهي ترمز لوردة راسخة حساسة في محيط العادات التي تحمي وتُتمّي الجمال المسيحي.

أضاف البابا قائلًا: "وكلنا في حزن عميق نتذكر أحداثًا مماثلة كان لها أشدُّ الأسف البالغ لدى العامة، وهذه الأحداث

هي إهدار لفضيلة الفتيات ، وكذلك جرح لشعور المرأة بشكل عام. وكلنا نأسف للحرية التي لا حد لها التي أدت إلى فقدان الحفاظ على الأدب والحشمة والالتزام بهما، وهما اللذان يتفقان مع القيم الإنسانية السامية. وأود أن تكون ذكرى القديسة آنيس احتفالاً لتذكير الناس ، وخاصة الشباب، بأن هذه الصبيّة الشهيدة هي من بين أمجاد روما، وهي التي تُخدّ وتثير الحماس الشديد للاحتفال بها على مرّ القرون. وسيدتنا العذراء الطاهرة تدعونا إلى التأمل فيما حدث، وفي أنه مصدرٌ للجزاء وتجديدٌ لقوتنا". (عن جريدة "أوسيرفاتوري رومانو" - ١٩٧٢/١/٢٣)

القديسة ماريا جورتيّ معروفة على أنّها القديسة آنيس في القرن العشرين؛ وعلى مثال هاتين القديستين نجد كثيرًا من الفتيات في القرن الماضي قد ضحّين بحياتهنّ في سبيل الحفاظ على عفتهنّ وفضيلتهنّ، وفي وسط مستنقع الإثارة الجنسية نبتت زهورٌ يانعة نالت احترام شبابنا وتقديرهم؛ ويمكن اعتبارُ القرن العشرين قرن الشهداءات البتولات. وفيما يلي بعض الأسماء التي عرفناها والتي تُعتبر امتدادًا للشهادة والتضحية:

الجزء التاسع

شبهات بِنَمُوذَجِ القديسة ماريَا جورِّي

تم الحصول على هذه الحالات من كتابين: الأول عنوانُهُ "زنايق المستتقع" للأب فَاوَسْطِينُو بَارْسِينِيَلِيَا (رهبنة الپاسيونست) من مطابع الفرنسيسكان للنشر بمدينة براجا بالبرتغال، ١٩٩٦؛ والثاني بنفس العنوان للأب أوري ماريَا آزِيلِيُو بَرُونْتِي س.م.ف.، ١٩٦٠، دار النشر "آفي ماريَا" المحدودة ص. ب. ٦١٥ بمدينة سان پاولو، بالبرازيل.

١. أَلْبِرْتِينَا بَرِكْمَبْرُكْ، في مدينة ساو لويس دا فَرْجَم دو سِدْرُو، إيبارشية فلورينانوپوليس، محافظة إيمارائي، ولاية سانتا كاترينا؛ صبية كان عمرها ١٢ عامًا، اغتالها مانويل باليوسا (المعروف بِمَنِيكو)، والقاتل مات بعد سنوات نادماً على جريمته.



Albertina Berkenbrock

عُقدت محكمة دينية لتطويب الفتاة المَجني عليها، إلى
أن تمَّ الاحتفال بتطويبها في البرازيل في أكتوبر/ تشرين
الأول ٢٠٠٧.

٢. ماريا فييرا دا سيلفا في جُزر آسورس، صبية كان عمرها
١٤ عامًا وقد أُغتيلت في ١٩٤٠.

٣. ريناتا شَمْكُ في برلين عاصمة ألمانيا، وكان عمرها ١٤ سنة.

٤. دونا فَرجينيا داس مَرَسِس، في تيمور المستعمرة البرتغالية، وكانت متزوجة وعمرها ٢٨ عاما ووالدة لطفلين. أُغْتِيلَتْ في ١٩٤٣ خلال الحرب العالمية الثانية.

٥. ماريا هيلينا آفيلار كَرْدوزو، شابة عمرها ١٧ سنة، في فيايس بالبرتغال .

٦. سيسيليا سيولين، شابة عمرها ٢٢ عاما، من جمعية بنات مريم في البرازيل، أُغْتِيلَتْ في البرازيل عام ١٩٤٦.

٧. دولوريس صُومِل سان أجوستين، شابة عمرها ١٤ عامًا، أُغْتِيلَتْ في مدينة فيلا فَرَنكَا دِل پانادِس في أسبانيا عام ١٩٦٦.

٨. آنا ماريا برانشي، كان عمرها ١٣ عاما عندما أُغْتِيلَتْ بمدينة روما (إيطاليا) في عام ١٩٥٠.

٩. فتاة أفريقيّة من الموزنبيق أُغْتِيلَتْ في عمر ١٦ عامًا، وتُدعى "نازيبيكو".

١٠. أُغْتِيلَتْ أَيْضًا أَنَا رُوزًا فَالْتِي دَا سِيلْفَا فِي عَمْرًا ١١ عَامًا،
بِالْبَرْتَغَالِ.

١١. أُغْتِيلَتْ كَذَلِكَ مَارِيَا أَنْجِيلَا أَلْيَشُو، الْمَوْلُودَةُ فِي مَدِينَةِ پُرتو
بِالْبَرْتَغَالِ، فِي مَدِينَةِ نِيو آرْكَ بِالْوَالِيَّاتِ الْمُتَّحِدَةِ فِي عَامِ
١٩٥١.

١٢. أُغْتِيلَتْ أَيْضًا مَارِيَا أُوْرورا مَسْتورَاتَسْ وَعَمْرُهَا ٢٩ سَنَةً فِي
بَلَدَةِ لُورِنَسُو مَارِكِسْ فِي ١٤/٣/١٩٥٨.

١٣. أُولْجَا جَادِسْ تَافَارِسْ أُغْتِيلَتْ وَكَانَ عَمْرُهَا ١٩ عَامًا، مِنْ
جَمْعِيَةِ بَنَاتِ مَرِيَمَ، فِي ١٩٣١ بِالْبِرَازِيلِ .

١٤. أُغْتِيلَتْ مَارِيَا دَانِيِيلَا سِيكُنْجُو وَعَمْرُهَا ١٦ عَامًا، وَهِيَ
جُورْتِي أَفْرِيْقِيَّةٌ أُخْرَى، فِي ١٩٥٥.

١٥. الرَّاهِبَةُ مَارِيَا كَلِمَنْتِيْنَا (وَكَانَتْ اسْمُهَا آفُونْسِيْنَا أَنْوَارِيْت) مِنْ
الْكُونْجُو، أُغْتِيلَتْ فِي ١٩٦٤.

١٦. أُغْتِيلَتْ كُلُّ مَنْ أَنْجَلَا مِنْ دَوْلَةِ أُوْغَنْدَا فِي عَامِ ١٩٢٧،

١٧. وَرِيَجِيْنَا كُوجِيْنِي بِالْبِرَازِيلِ.

وَقَدْ أُغْتِيلَتْ أَيْضًا كُلُّ مَنْ الْآتِيَّةُ أَسْمَاؤُهُنَّ:

١٨. جُواكينا دُورتي في مدينة فُريجيزيا دا باريرا في إيبازشيّة ليرياً بالبرتغال، وكان عمرها ١٦ سنة، وحدثت مأساتها في عام ١٩٢٨.

١٩. روزالينا ماريني، وكان عمرها ١٧ من جماعة بنات مريم بالبرازيل، وحدثت مأساتها في ٢٤/١٠/١٩٥٨.

٢٠. جوزيفينا فيلاسكا ألسينا من محافظة كتالونيا بأسبانيا، كان عمرها ١٢ عاماً؛ والمحكمة الدينية مازلت تدرس ما إذا كانت المذكورة ستُعدّ من ذوات الفضائل البطولية. تُوقّيت بعد محاولة اغتصابها، في مستشفى مَنريزا التي كانت تحت إشراف راهبات بنات القديس يوسف، وهي نفس الرهبنة التي كانت تُشرف على المدرسة التي كانت عايدة خوري تدرس فيها. وتُوقّيت جوزيفينا في ١٩٥٢.

٢١. كوربوس سولا فالنسيا من مدينة نافارا بأسبانيا، وقُتلت في عام ١٩٤٣.

٢٢. فيلومينا كَردوزو، وجذورها صينية، وهي أم لطفل واحد، وكان عمرها ٢٠ عاماً عندما اغتيلت في تيمور الشرقية، التي كانت في ذلك الوقت مقاطعةً برتغالية.

٢٣. لُودِلِينَا مِدْرَانُو إِي مِيرِينُو، بِأَسْبَانِيَا فِي ١٩٥٩.
٢٤. مَارِيَا جِرْمٌ، بِمَدِينَةِ أُولْمَ فِي وِلَايَةِ فُرْتِمْبِرْجَ بِأَلْمَانِيَا، وَكَانَ عَمْرُهَا ١٣ سَنَةً، وَاغْتِيلَتْ فِي عَامِ ١٩٢٢.
٢٥. أُورْتِنْسِيَا لُوَيْسِيسَ چُوْمِسَ، بِأَلْمَكْسِيكِ، اغْتِيلَتْ عَامَ ١٩٥٢.
٢٦. الْأَنْسَةُ سَانْتَا سَكُورِيْزِي، وَكَانَ عَمْرُهَا ٢٣ عَامًا عِنْدَمَا اسْتَشْهَدَتْ فِي ١٩٩١. وُلِدَتْ فِي ١٩٦٨ بِإِيْطَالِيَا، وَكَانَتْ تَتَّبِعُ جَمَاعَةَ جِن (GEN) الْكَاتُولِيكِيَّةَ، وَهِيَ فِرْقَةٌ مِنْ حَرَكَةِ الْفُوكُولَارِي، حَيْثُ تَزُوِّدَتْ بِالرُّوحَانِيَّاتِ الَّتِي كَانَتْ دَلِيلَهَا لِكُلِّ حَيَاتِهَا. وَالَّذِي اغْتَالَهَا حَاوَلَ اغْتِصَابَهَا مَرَاتٍ عَدِيدَةً خِلَالَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، وَفِي الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ قَضَى عَلَيْهَا هَذَا الْمَرِيضَ عَقْلِيًّا. وَحَالِيًّا تُجْرَى دَرَاةٌ حَيَاتِهَا وَظُرُوفَ مَوْتِهَا فِي إِيْطَالِيَا لِتَقْرِيرِ مَا إِذَا كَانَتْ حَقًّا شَهِيدَةً الْعَفَّةِ أُمَّ لَا.
٢٧. "خَادِمَةُ اللَّهِ" إِيْزَابِيْلَ كْرِيسْتِيْنَا مِرَادَ كَامْبُوسَ. وُلِدَتْ فِي ١٩٦٢ وَاغْتِيلَتْ عَامَ ١٩٨٢ وَهِيَ مِنْ مَدِينَةِ بَرِيَّاسِيْنَا (وِلَايَةِ مِينَاسَ - الْبِرَازِيْلِ).



"خادمة الله" إيزابيل كريستينا مراد كامبوس. ولدت في ١٩٦٢ بمدينة برياسينا واغتيلت عام ١٩٨٢ في جويز دي فوراً (ولاية ميناس جيرائيس - البرازيل).



الأب موريس في إيطاليا أمام المنزل الذي استشهدت فيه
القديسة ماريا غورتي "شهيدة العفة"

الجزء العاشر

تعليقات بعض القراء من فئات مختلفة عن الكتاب

(تمت ترجمة كل الرسائل من لغات أجنبية بمعرفة المؤلف)

مقدمة للطبعة الأولى لهذا الكتاب (١٩٦٠):

بعد قراءة وفحص وفهم النسخة الأولى لكتاب حياة عايدة خوري الفاضلة، والتي فاقت كل درجات البطولة، نعلن بأننا لم نجد أيّ شيء تعترض عليه الكنيسة لطبع هذا الكتاب .

الكاردينال دوم جايمي دي باروس كامرا

رئيس أساقفة ريو دي جانيرو

(البرازيل)

(وُضعت هذه السطور السابقة كمقدمة للطبعتين الأوليين لهذا الكتاب)

(١)

عزيزي الأب موريس

عند عودتي إلى دمشق منذ ثلاثة أيام وجدت كتابك عن
"عايدة خوري" ؛ أشكرك من أعماق قلبي ، بالرغم من عدم
مقدرتي قراءة الكتاب، لأنه باللغة البرتغالية لكنني استشففتُ أنه
عن شقيقتك .

لقد كانت مثلاً تَقْتَدِي به أي فتاة. فليقدس الرب عملك
ومجهودك الرسولي .

مكسيموس الخامس حكيم

بطريرك الروم الكاثوليك المَلَكِيِّين

سوريا - دمشق

في ١٨/٩/١٩٧٦

(٢)

الأب موريس الحبيب

أشكرك على هديتك القيّمة، ألا وهي كتابك عن "عايدة خوري"، حياتها كانت الثمن". أهنئ هذه العائلة على أن بين أفرادها فتاة ممتازة ومتميزة وابنة صالحة، فعظمتها النفسية جديرة بالتقدير مع محبتي.

الكردينال فيسنتي شيرر

مطران مدينة بورتو أليجري

(البرازيل)

١٩٧٦/٥/٣١

(٣)

أشكرك على الكتاب الذي أرسلته والذي حاز عظمي لكلماتك
اللطيفة الموحاة.

الكاردينال أفيلار برانداو فيليلا

مطران مدينة سلفادور - باهيا

(البرازيل)

٢ يونيو ١٩٧٦

(٤)

الأب موريس الحبيب

بعد السلام والتحية

قرأت باهتمام عظيم صفحاتك القيمة عن شقيقتك الشهيدة
عايدة خوري ذات الصفات الحسنة الممتازة. لقد كانت
مُختارة من الله لتلك المهمة العسيرة جدًّا. فليعط الله القوة
والشجاعة للكثيرات لأجل الاقتداء بها. واصل عملك الرسولي
إزاء الشباب والعائلات.

الكاردينال پاولو إفاريسـتو آرنس

مدينة سان پاولو - البرازيل

١٩٧٥/٧/٢٧

(٥)

سلام بيسوع المسيح للأب خوري العزيز
أشكرك لهديتك ذات القيمة العظيمة "عايدة خوري"، فهي
مثالٌ حيٌّ رفيعٌ ورائعٌ، وكم نحن في حاجة إلى المزيد منه في
عصرنا هذا.

تَهَانِيَّ.

مطران مدينة برازيليا

چوزيه نيوتن دي ألميدا بابتستا

مدينة برازيليا ١٩٧٦/٥/٢٨.

(٦)

قدس الأب موريس

بين يديّ الكتاب الذي أصدرته عن شقيقتك القديسة.
قرأته باهتمام وتقدير بالغ. هذا كتاب يفيد ويُسعد المجتمع
بأسره. أهنيئك على طبع ونشر هذا الكتاب الذي كتب بروح
مسيحية عالية جداً، وفي الوقت ذاته لتوفيقك التام في اختيار
التعبيرات البسيطة. أعتقد أن هذه الطبعة الثالثة ستولد حب
الطهارة بجدارة في نفوس شبابنا. أمل أن يسمع الله صوتنا
ويحقق آمانينا وآمالنا.

١٩٧٧/١/١٢

مطران مدينة بتروبوليس

مانويل پدرو داكونيا سينترا

(٧)

أشكرك لكتابتك عن عابدة، فلقد كانت إلهامًا حقيقيًا.

مطران مدينة أمرايا ميناس

بنديتو دي ألهاو فييرا

(٨)

الحبيب الأب موريس

أود أن أشكرك من أعماق قلبي على كتابك الشيق
الخاص بشقيقتك الشهيدة التي لا يمكن أن تُنسى أبدًا. الكتاب
جدّد في عقلي وقلبي الصورة الجميلة والرائعة للشقيقة القديسة
ماريا جورتي في بلدنا. هذا الكتاب أَرانا جمال الشخصية التي
اختارها الرب إلى جواره ، فكانت كالزنبق النقيّ مُتوجًّا كأسًا
مملوءةً بدم الشهيدة الطاهرة...أمل أن يكون لها تأثير علينا
من السماء، لتعطي روحنا جمالاً مثل جمالها، فيُسِرُّ الرب.

مدينة كَمبينس - ساو پاولو

البرازيل

المطران أنطونيو ماريا ألفيس سيكيريا

(٩)

هذا الكتاب كُتِبَ بدون كراهية أو غرور أو اتهامات، وهو لا يهدف إلى الشهرة أو التّهويل؛ ولا شك أن ما رويته سيُفيد الشباب والآباء والعائلات كافة؛ وهو أيضاً واقعي وكُتِبَ بأسلوب جيد. إنها تعطي مثلاً يُحتذى به.

مدينة فورتليزا - البرازيل

المطران رايمونديو دي كوتو سيلفا

(١٠)

منذ أن قرأتُ فاجعة شقيقتك مكتوبةً بحُزْنٍ أخويّ، أردت أن أخبرك بأنك حقاً مؤرخ محايد توخيت الصواب والدقة. إن الكثيرين - وخاصة الفتيات - سيجدون فيها العبرة الحسنة والقدوة المُثلى؛ وأعتقد أنني سأحصل على نتائج حسنة. هذا يُعدُّ عملاً رسولياً مباركاً.

مدينة برُوسيلس - منيو - البرتغال

الأب فاوستينو دي سان دومنجوس

(١١)

«شقيق عايدة هو الذي أصدّر هذا الكتاب، وقد فعل هذا بدافع قوي من إيمانه المسيحي والكهنوتي. غرضه ليس دفع شأن شقيقته كقديسة أو إظهار بشاعة مُرتكبي الجريمة، وليس قصدهُ النيل منهم؛ بل على العكس ، ففي عام ١٩٧٥، السنة المقدسة ، أراد أن يُلبّي رغبة أصدقائه العديدين الذين رغبوا في معرفة ملابسات الحادثة؛ ولم يتردّد حينئذٍ في إعلان مغفرته للقتلة ، سائلاً الجميع أن يَحذوا حُدُوّه. والنسبة له، فإن وقائع الحادثة قد انتهت تماماً ، ولكن المهم هو عدم نسيان الحادثة ممّا يُتيح يوماً ما توعيةً وعِبْرَةً للشباب، فلا يَجْرَهُم الشيطان إلى مهاوي الرذيلة والجريمة، بل يختاروا الطهارة والسمو الأخلاقي.

إن فقيدتنا القديسة الطاهرة النَّقِيَّة قد سلكت طريق الكرامة مع استهانتها بعواقب اختيارها المثالي، بدافع من الفضيلة في كمالها الباهر. فيا أيها القارئ الكريم، أرشد الشباب المحيطين بك إلى معرفة قصة عايدة على حقيقتها، بدون التحامل على من ارتكبوا الجريمة الشنعاء، لأن الأسف قد تملّكهم لفلعتهم البغيضة النكراء... وبين الحين والحين يجب

حَتُّ الشباب على الإمام بما حدث للشهيدة عايده ، حتى
نتقأدى وجود مجتمع يجنح إلى الفساد وإلى الاستهانة بالفتيات
والاعتداء عليهن بدون شعور بأدنى مسؤولية».

هذه الفقرة السالف ذكرها مقتطفة من مقال للأب جوزيف
دي أوليفيرا (الأب زيزينيو) ، في أكتوبر سنة ١٩٧٥ ، نُشر في
جريدة من الجرائد البرازيلية.

(١٢)

إن أكثر ما أسعدني في هذا الكتاب القيم ، هو أنك
أعطيت صورة حقيقية واضحة لما حدث لعايده. أما فيما يتعلّق
بالغفران ، فهو أهم ما تضمّنه الكتاب ؛ إنها فقرة تصلح لتكون
مقدمة أو خاتمة للكتاب.

الأب پاولو جوزيه دي سوزا

اليسوعي

ساو پاولو البرازيل

عايدة خوري بلغت قمة النضوج المسيحي والإنساني،
متخذةً من الإنجيل المقدس أساساً وركيزة لحياتها، كالذي يبني
بيته على الصخر.

إن تفكيرها الشخصي والحكيم يُظهر للأجيال القادمة
حاجتها الضرورية ليكون الله السند الأول والأخير في حياتنا،
ولمقاومة كل التيارات الفاسدة ، لكي نُشِعَّ بالسعادة والسلام
والنقاء والصلاح والرحمة والمحبة، وتكون هذه طابعَ مجتمعنا؛
وما هذا إلا ببركة الروح القدس.

مركز الماريابولي جينيتا

مدينة ساو پاولو

الأبوان إنريكو پييه وفرنسيسكو مانتتا

- ٢٠٢ -

(١٤)

عزيزي مدير مكتبة آفيه ماريا ١٩٧٥/١٢/١
يسعدنا إخبارك بأننا تسلمنا الطبعة الثالثة التي صدرت
في ١٩٧٥ لكتاب " عايذة خوري" باسم "الثن كان حياتها"
وسأبعث النسختين اللتين أرسلتَهما إلى مكتبة الكُنْجِرس
بواشنطن.

المُخلص روني ج. سارلي

مدير مكتبة الكُنْجِرس بالبرازيل

ريو دي جانيرو

(١٥)

واقعةٌ كهذه جديرة بأن تهز المجتمع بأسره ، ولا يمكن
نشرها بدون توثيق لأحداثها بالتفصيل، كما فعلتَ تمامًا في كل
فصول الكتاب.

قتصل لبنان في ساو پاولو

وليم حبيب

(١٦)

وصفت شخصية عايدة، كما هي في الواقع، بتعبيرات قوية وجيزة، وهي تُعتبر بتكوينها الخُلقي كأنّها القديسة ماريّا جورتيّ البرازيلية. هذا العمل العظيم يُظهر حقيقتين: فضيلة عايدة واشتياقك كأخٍ لرؤيتها.

١٩٦٠/٢/١٣

جوزيه فلّداو

المحامي الموكّل من عائلة عايدة

في القضية.

ريو دي جانيرو - البرازيل

(١٧)

يجب أن نُسَلِّمَ بِتَغْيِيرِ كل شيء في الواقع، لكنَّ النقاء
المسيحي المثالي دائماً ما يجد مكانه في الأشخاص الممتازين
القادرين على بذل حياتهم في سبيل الحفاظ على طهارتهم.
وهناك حقيقة أخرى تبدو واضحة عند قراءة هذا الكتاب: إن
كل بيت مسيحي، كعائلة عايدة خوري، فيه ذاتُ المبادئ
الثابتة القويمة، فهذه كفيلة بإيجاد أبطالٍ كعايدة خوري.

ألفريدو مطر، مدرس وأب عائلة

مدينة ساو پاولو - البرازيل

(١٨)

حزنٌ عميقٌ تملّكني عندما شرعت في الاطّلاع على كتابك. إن نفسي حَدَّتْنِي بأنني كنتُ سأفعل ما فعلته عابدة خوري لو كنتُ مكانها، لكي أصون عَفَّتِي.

فتاةٌ بلغت من العمر ثمانية عشر عامًا، ضحّت بحياتها لتحافظ على عفتها وعلى كرامة عائلتها؛ وسيظلّ شوق شقيقها دون أن يزول. كذلك تقديرنا لبراءتها ولسموّ روحها ونقائها، ولشجاعتها التي يُضرب بها المثل. إنها بذلت حياتها إيمانًا بالله وحبًّا له. وإلى اليوم يتزّدد صدى استشهادها بين جوانب نفوسنا.

أليسار شماس - ١٥ سنة

مدينة ساو پاولو

١٩٧٥/٥/٢١

(١٩)

إذا أردنا التحدث عن الحقيقة الرائعة والثابتة في هذه الجريمة، نفهم بدون شك أن عايذة ظلت عذراء وعفيفة جسدياً وروحياً، بالإضافة إلى حسن خُلُقها .

وبقراءة هذا الكتاب نفهم أنها كانت دائماً تستضيء بنور الله الذي كان مرشدها ، فاختارت الله بأن يكون هو كل شيء في حياتها. وباستشهادها نستنتج بأنها فضلت الله قطعاً، وكانت هذه هي الخاتمة .

عائلة منير خوري المدعي العام

وزوجته عفيفة لميس كيال خوري

المحامية

مدينة ساو باولو ١٩/٤/١٩٧٣

(٢٠)

سعدت كثيرا بكتابك الذي عنوانه "عايدة خوري"، الذي كانت فيه أشبه ما تكون بالقديسة ماريا جورتي. كان لتضحيتها أثر عميق وبالغ عليّ لدرجة أنني وضعت عايدة في قلبي كروح قديسة شفيعة ومُلهمَة في حياتي .

خادم الله

إيجينو جيورداني

نائب البرلمان الإيطالي سابقا

وكاتب إيطالي معروف

مدينة روما - إيطاليا

١٩٧٧/٢/١١



- ٢٠٨ -

(٢١)

شكرًا على كتابك الذي أتحت لي من خلاله التعرف على عايدة .

مدينة رُغَّا دي پايا – إيطاليا

خادمة الله

كيارا لوبيك

مؤسسة حركة الفوكولاري

حاصلة على جائزة تَمِبِلْتُنْ لعام ١٩٧٧

الخاصة بنمو الأديان



بطيركية الروم الكاثوليك

حلب سوريا

حلب في ١٩٧٩/٢/٢٦

عزيزى الأب موريس

أشكرك لكتابك عن شقيقتك عايده التي هي من
عُظَمَيَات ضحايا العفة. قرأت بحرارة كتابك المليء بالمحبة
الأخوية، وكذلك الشهادات المؤثرة والملخّصة عن روحها
الشفافة وعن مسيرتها تجاه الله؛ وبسبب نقاء روحها أراد الله
لها أن تسير مسار ماريّا جورتي التي كانت عايده مُغرمة بها،
ووفاتها كانت مشابهة لوفاتها أيضاً، فهي رمز الطهارة لجميع
الفتيات البرازيليات. فإنّ كتابك سيساعد الجميع على معرفتها،
وعلى أن يجد نمودجا يُقويّ مثالية الشباب الراغبين في
الإيمان بالله وبطرقه السليمة. لقد مضى أكثر من ٢٠ عاماً
على تضحيتها ومازال الحدث متوهّجاً وبرّاقاً. وهي من أعلى
ستساعد كل الفتيات في محنتهنّ.

أعدك بصلواتي

نيوفيتس إِدلبي

رئيس أساقفة حلب - سوريا

Mgr Neophytos
Edelby



(٢٣)

مطرانية فورتاليزا

عاصمة ولاية سيارا - البرازيل

في ١٢/٣/١٩٧٩

قدس الأب موريس

وصلني كتابك، وأودّ أن تستمر رسالة الكتاب السامية القيّمة

في محيط الشباب البرازيلي.

أشكرك من أعماق قلبي.

الكردينال

ألونيزيو لورشنيدر

مطرانية بالو أوريذونت
عاصمة ولاية مينس - البرازيل

الأب العزيز

أشكرك على الطبعة الرابعة لكتابك العظيم، الذي أفاد
الكثيرين وسيفيد الغالبية العظمى فيما بعد...

ففي هذا المجتمع الفاسد يَنبَت رَنبِق ملطخ بدم
الشهيدات. إن أزمنة آنيس ولوسيا وماريا جورتي لم تنته بعد،
وقوة الله تستمر في تشجيع الشهداء بلا انقطاع.

صديقك وخادمك

المطران

جواو ريزندي كوستا
رئيس أساقفة بلو أوريذنتي
(ميناس - البرازيل)

بطريكية الملكيين الكاثوليك

القاهرة في ١٧/٢/١٩٧٨

حضرة الأخ والأب العزيز موريس

أشكرك لأنك تذكرتني وأرسلت لي نسخة من كتابك القيم، الذي كان هدفك فيه تخليد ذكرى شقيقتك القديسة عابدة. لقد أحسنت عملاً بإظهارك للناس جميعاً الفضائل القوية والمحبوبة إنسانياً ومسيحياً التي زُيِّنت بها روح المرحومة، وأيضاً بتقديمها كمثال يُحتذى به... وددتُ أن أرسل لك التعازي، وكذلك لباقي العائلة المَبجَّلة، لمواساتكم في هذا الحزن العميق؛ ولكنني رفضت هذا، لأن وفاة قديسة كهذه يَفرح بها ملكوت السماوات، وكأن المرحومة دخلت بيتها الحقيقي، وبناتقالها كذلك تَفرح الكنيسة التي من أحشائها المثمرة نبتت هذه الوردة الجميلة. إن موتاً كهذا هو وقار للعائلة وللشعب البرازيلي، وهذه هي التعزية الحقيقية التي أردتُ تقديمها. وهناك تعزية أخرى وهي أن كتابك في فترة وجيزة طُبِع ثلاث مرات، وهذا يُبين كيف يستفيد المؤمنون من النموذج الذي عرضته. وأيضاً أذكر

بأنني كنت المطران الذي رسمك شماسًا إنجيليًا بكنيسة القديسة حنة في القدس، وفي تلك المناسبة كانت الجالية البرازيلية موجودة معنا. وكذلك أذكر أنك بعد فترة وجيزة أصبحت كاهنًا في سيدنايا بين أهلك وبحضور جمهور من البلدة المذكورة. تَقَبَّلَ أيها الابن الحبيب البركة الرسولية .

المطران

بيير كامل مدور



صورة تذكارية أرشيفية لرسمات الشماس الإنجيلي "موريس خوري". ويوجد بالصورة إلى يمينه المطران بطرس مدور الذي رسمه في القدس في سنة ١٩٦٤، وبجانبه الأب فارس معكرون (فيما بعد مطران الروم الكاثوليك بالبرازيل) ، وجوارهم بعض أفراد الشعب البرازيلي الذين يقيمون بالقدس.

(٢٦)

روگا دي بابا - روما (إيطاليا)

١٨ فبراير ٢٠١٠

عزيزي وجناب الأب الأرشمندريت موريس خوري

تَسَلَّمْتُ الكتابَ الرَّائِعَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ لِي عَنْ حَيَاةِ شَقِيقَتِكَ عايدة. هذه الحياة تُكْرِّرُ قصةَ الطفلة ماريّا جورتيّ، قصة إيمان، قصة قداسة وشهادة طهارة مُحِبَّةَ لِلَّهِ. هناك أَيْضًا البديهة العميقة التي ظهرت في كلام الكاتب إيجينو جيورداني عندما يَدْعُوها "جين" (جيل جديد)، ويقول عنها "روح القديسة التي تُلهمه".



Don Pasquale Foresi

هؤلاء الأشخاص يكونون وسيبقون لا فقط نموذجًا منيرًا لكل شابّ وشابّة، بل إنهم أيضًا سيُعلّمون الوالدين كيف يُربّون ويحبّون، فيجعلون من أولادهم رسلاً من أجل جمال وقداسة الكنيسة والعائلة. بعد قراءة هذه الصفحات، شابّات كثيرات تمكنّ أن ينظرن إليها كمثال لحياةٍ مسيحية حقيقية.

شكرًا جزيلاً فعلاً على هذه الهدية التي تسرني كثيرًا. مع اتّحادنا الكامل أكرّر "العهد" الذي يجعلنا شهودًا للكاريزما، في كل مكان حيث أرسلنا الرب. متّحدًا معك في "الله فقط".

الكاهن باسكوالي فوريبي

الأرشمندريت
موريس خوري

Monsenor
Maurício Curi



موجز للتعرف على الكاتب

وُلد الأرشمندريت موريس خوري في مدينة بَدرو ليوبولدو بولاية ميناس بالبرازيل في الحادي عشر من نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٤٠. وفي التاسعة من عمره بدأ دراساته في الإكليريكية الصغرى، ودرس الفلسفة في الإكليريكية اللاتينية الكبرى بريو دي جانيرو، وبعد ذلك أرسله المطران إلياس كويتر إلى القدس في عام ١٩٦٢، والمطران المذكور كان مساعداً أول للكاردينال چايمي دي بَرّوس كامرا، وهذا الأخير كان المسؤول عن المؤمنين الكاثوليك الشرقيين في البرازيل.

وقد درس اللاهوت في القدس لمدة ٤ سنوات بمعهد القديسة حنة لدراسة اللاهوت تحت إدارة الآباء البيض. حالياً، هو كاهن للروم

الكاثوليك، وقد رُسم كاهنًا في سوريا في التاسع والعشرين من أغسطس/آب ١٩٦٥ في مدينة جذور عائلته الأصلية "صَيْدنايا" (Saydnaya).

وقد حصل على لقب الأرشمندريت في العيد الكبير لعام ١٩٧٧، وبعد ذلك كان معاونًا لكاهن الرعية في كاتدرائية "سيدة الفردوس" في ساو پاولو عاصمة البرازيل آنذاك. وفي عام ١٩٨٠ خلال ستّة شهور، وأيضًا في عام ١٩٨٥ لمُدّة اربعة شهور، اشترك في "المدرسة الكهنوتية" في إيطاليا تحت إدارة حركة الفوكولاري. ومنذ عام ١٩٨٠ حتى ١٩٨٥ كان راعيا لكنيستين في سوريا - كَفَرُهُم (Kafarbohom) ويَبْرود (Yabroud) -. ومن عام ١٩٨٩ أصبح الكاهن المسؤول عن كنيسة العذراء الطاهرة في مصر الجديدة بالقاهرة، ومازال بها حتى الآن؛ وعُيّن عام ٢٠٠٨ وكيلاً بطريركيًا في القاهرة.

ألف الأب موريس خوري ستّة كتب :

- "ماريا روزا موهبة التعزية"، باللغة البرتغالية.
- طُبِع كتاب "عايدة خوري" ٥ مرّات في البرازيل وبيعت منه ٣٠ ألف نسخة باللغة البرتغالية؛ وكانب هذه القصة لم يَدَع درجة قرابته للضحية تؤثر على سرد الأحداث ، فكتب قصتها بهدوءٍ مسيحي وبدون أي كراهية للجناة أو شعورٍ بالثأر. وهو يرغب في الاستمرار في إعلام الأجيال الجديدة بقصة هذه الفتاة، التي كان عمرها آنذاك ١٨ عامًا في عام ١٩٥٨ عندما

ماتت مقاومةً مَنْ حاولوا اغتصابها، فقد فضلت الموت على
هتك عرضِها.

- "التعليم المسيحي لإعداد الأولاد للمناولة الاحتفالية" باللغة
الفرنسية وباللغة العربية.

- باللغة الفرنسية : "دكتور بطرس كساب، رسول صعيد مصر".

- و"يوحنا بولس الثاني وبنديكتوس السادس عشر تحت شعار
واحد: المحبة والحقيقة".

- ألف الأب موريس أيضًا كتاب : "بنديكتوس السادس عشر بابا
الرجاء".

- وآخر كتاب باللغة البرتغالية: "جوباير"، ولدٌ من أباريسيدا بساو
پاولو - البرازيل. (أطفال البرازيل ، المحبة تَتَغَلَّب على كل
شيء).

- والآن يكتب سلسلة عن روحانية الأب الدكتور هنري عيروت
اليسوعي في جريدة " لُميساجيه " (Le Messenger).

وفي البرازيل كتب في الجريدة " ساو پاولو
"O São Paulo" للإبْرَشِيَّة اللاتينية. وفي مصر يكتب المؤلف في
جريدة " لُميساجيه " (Le Messenger)، الجريدة الأسبوعية

الكاثوليكية في مصر. في هذه الجريدة نشر عدة مقالات عن الأب
الدكتور هنري عيروط اليسوعي.

يصرح المؤلف أن عائلته لم تتلقَ أبدًا أية أرباح من النشر - في كتب أو مجلات أو تقارير وثائقية في الإذاعة أو التلفاز - بواسطة أو بواسطة آخرين، لما يتعلّق بشقيقته عابدة خوري. وفيما يخصّ الطبعة الحالية، يصرّح كذلك أنّ أيّ ربحٍ مُحتمَل منها سوف يُخصّص للأعمال الخيرية أو الدينية.

لأجل مراسلة المؤلف:

الأرشمندريت موريس خوري

بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك

١٦ شارع الضاهر، الفجالة

١١٢٧١ القاهرة - مصر

يمكن إرسال أية ملاحظات أو اقتراحات بخصوص كتابنا هذا إلى البريد

الإلكتروني : egliseimmaculee@yahoo.com

ويمكن للجميع تشريفنا بزيارة موقعنا على الإنترنت:

www.egliseimmaculee.com

يشكر المؤلف أخاه فالدير خوري (Waldir Cury) المقيم بالبرازيل، الذي بسخائه وحبه العائلي ساهم في إمكانية طبع هذا الكتاب باللغة العربية.

كما يقدم جزيل الشكر للعاملين في "مؤسسة الكاتب" بميدان سفير في مصر الجديدة بالقاهرة - مصر، وبشكل خاصّ للأستاذ عادل جورج إسكندر.

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

محتويات الكتاب

الصفحة	
٣	تقديم وتصريح بالطبع من سيادة المطران جورج بكر
٥	مقدمة
٩	إطار اجتماعي
١٤	الجزء الأول: الحادث وغموض الجريمة
١٤	١- لا تقلقي يا أمي
١٥	٢- في أواخر الخمسينيات
١٧	٣- بعد أن أمضت عايذة اثنتي عشرة سنة
٢٠	٤- كانت عايذة تعود دائماً إلى المنزل قبل الساعة ٨ مساءً
٢٢	٥- بعد خروج أخي من المستشفى
٢٤	٦- سمع روبر صوت ضجيج في الشارع
٢٨	٧- عندما وقع الحادث كنت أنا وأخي الصغير في الإكليريكية
٣١	٨- في يوم الجنازة
٣٥	٩- الفخ
٣٦	١٠- عند حوالي الساعة السابعة والنصف مساءً
٣٨	١١- وقال أحد الشباب: "لن أعطيك النظارة"
٣٩	١٢- يعترف المتهم في القضية
٤٠	١٣- أخذ هذا الشاب من البواب مفاتيح الشقة
٤٦	١٤- التّعدي والمقاومة
٥٠	١٥- تقارير الخبراء
٥٢	١٦- تقرير المحكمة
٥٣	١٧- توضيح هام
٥٦	١٨- غوامض هذه الجريمة

الصفحة

- ٦٥ ١٩- الفضيلة فوق كل شيء
- ٧١ الجزء الثاني: هجرة والدنا إلى البرازيل ووفاته ثم بداية حياتنا الجديدة
- ١- عندما تُصبح طُرق العالم المُعَوَّجَة هي الطرق المقدّمة
٧١ من الله لنا
- ٧٥ ٢- بعد وصول أبي إلى البرازيل
- ٧٩ ٣- بعد وفاة والدنا
- ٨٥ الجزء الثالث: حدائتها - التلميذة المثالية - روحانياتها ودعوتها
- ٨٥ ١- صور عن قرب
- ٨٦ ٢- شَعْر عايِدة
- ٨٧ ٣- شخصية عايِدة من الداخل
- ٩١ ٤- بعض الأعمال والتصرفات اللطيفة التي لا تُنسى
- ٩٣ ٥- صفات مبتدئات الرهينة
- ٩٤ ٦- عِطْر المحبة
- ٩٧ ٧- مريم العذراء
- ٩٨ ٨- حُلْمٌ حَفِيٌّ
- ١٠٠ ٩ - دعوة عايِدة لِحياة الرهينة؟
- ١٠٦ ١٠- مقتطفات من المذكرات الشخصية لعايِدة
- ١١٣ ١١- تلميذة درجتها ١٠
- ١١٦ ١٢- شعور داخلي بالتشاؤم
- ١٢٢ ١٣- قلب غير منقسم
- ١٢٣ ١٤- رسالة عايِدة الأخيرة

الصفحة

- الجزء الرابع: إقتداء بالقديسة ماريا غورتي:
- ١٢٧ ١ - القديسة ماريا غورتي: شهيدة العفة
- ١٢٧ ٢ - "أنا ... لن أذهب أبداً"
- ١٣٣ ٣ - "ماريا غورتي الثانية"
- ١٣٦ الجزء الخامس: شهادات عنها:
- ١٣٩ ١ - من "فرنسيسكو ميلادو"
- ١٣٩ ٢ - من زميلاتها
- ١٤١ ٣ - من السيدة فلورا ومن كاهن الرعية
- ١٤٥ ٤ - شوارع باسم عايدة خوري
- ١٤٨ ٥ - من مُرشديها الروحي
- ١٥٠ ٦ - من السيدة لوسيا كورونا
- ١٥٤ ٧ - من صديقتها إلبيرة
- ١٦٣ الجزء السادس: طوبى للذين اخترتهم
- ١٦٨ الجزء السابع: الغفران
- ١٦٩ ١ - نداء إنجيلي (١٩٧٥)
- ١٦٩ ٢ - غفران الأم
- ١٧١ ٣ - من مُذكرات والدة عايدة
- ١٧٩ الجزء الثامن: القديسة البتول والشهيدة آنيس
- ١٨٠ الجزء التاسع: شبيهات بالقديسة ماريا غورتي (٢٦)
- ١٨٣ الجزء العاشر: تعليقات من بعض القراء (٢٦)
- ١٩٠ موجز للتعرّف بالكاتب
- ٢١٧ محتويات الكتاب
- ٢٢٣